عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

نماذج مـن
البيوت التقليديـة في مدينـة بيت لحم خلال الفترة العثمانيـة
دراسة تاريخيـة معماريـة أثريـة

شيرين عليان محمد عليان

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1427 هـ / 2007 م

نماذج مـن
البيوت التقليديـة في مدينـة بيت لحم خلال الفترة العثمانيـة
دراسة تاريخيـة معماريـة أثريـة

إعداد

شيرين عليان محمد عليان

بكالوريوس فـي الآثار والجغرافيا من الجامعة الاردنيـة – عمـان

المملكـة الاردنيـة الهاشميـة

إشراف

الدكتور مروان ابو خلف

قدمت هذه الرسالة إستكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الآثار الاسلامية

من المعهد العالي للآثار الاسلامية/ جامعة القدس

1427هـ /2007 م

جامعـــة القدس

عمـــادة الدراسات العليـــا

المعهد العالـــي للآثار الاسلامية

إجـازة الرسالـــة

نماذج من

البيوت التقليدية في مدينة بيت لحم خلال الفترة العثمانية

دراسة تاريخية معمارية أثرية

اسم الطالبة :شيرين عليان محمد عليان

الرقم الجامعي: 950040

المشرف: الدكتور مروان أبو خلف

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 31 / 7 / 2007 من لجنة المناقشة المدرجة أسماءهم

وتواقيعهم:

1-رئيس لجنة المناقشة: د. مروان البرغلف ..... التوقيع :.....

2-ممتحنا داخليا: ..... التوقيع :.....

3-ممتحنا خارجيا: د. ..... التوقيع: 19/3/08

القدس- فلسطين

1427 هـ /2007م

الإهـداء

إلـى مـن علمنـي الاقدام والطمـوح والصبّـر والمثابـرة
إلـى أبـي وامـي

شيرين عليان محمد عليان

المقدمـة

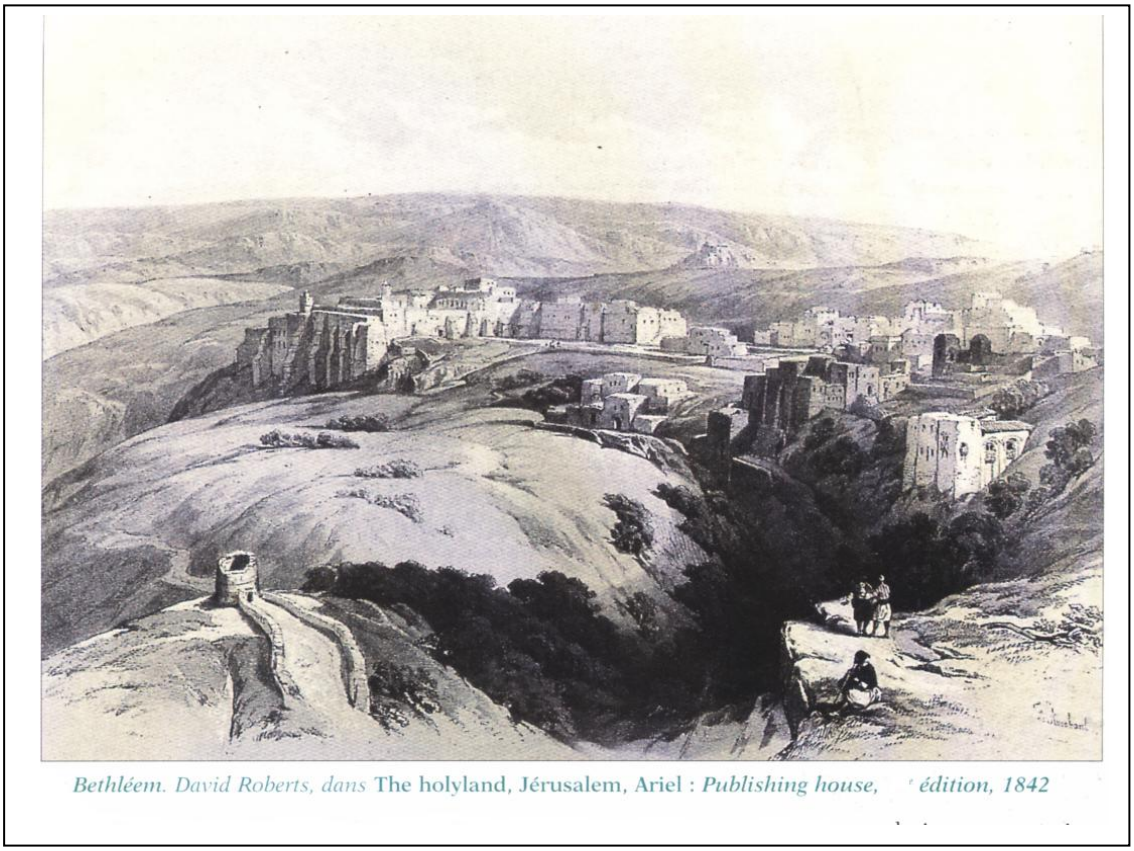

بيت لحم 1842/ صورة موجودة في مركز السلام/ بيت لحم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أسئلة ثلاثة يمكن طرحها حول عنوان الدراسة لماذا البيوت التقليدية؟ ولماذا بيت لحم؟ ولماذا الفترة العثمانية؟

مما تجدر الإشارة إليه بأن للبيوت أهميةً كبيرةً فهي المكان الأول للتربية والنشأة، وهي التي تحدد علاقات السكان مع بعضهم البعض، ولأنها النواة الأولى لنشأة المدينة، ولأن البيوت نتاج أفكار الأمم والشعوب.

ولماذا بيت لحم؟ لأنها تعد من أقدم المدن الفلسطينية فقد عمّرت حوالي 3000.ق .م ولعب موقعها وموضعها دورا هاما في التاريخ، فهي بوابة القدس الجنوبية ، والطريق التجاري الهام صوب الخليل ومصر، وكونها تتوسط الطرق العسكرية والتجارية بين البحر والنهر، بين ساحل البحر المتوسط وغور الأردن.

واكتسبت أهميتها من موقعها المتوسط في أيام دولة الفرنجة حيث وقعت بيت لحم في وسط فلسطين وضمن مملكة بيت المقدس اللاتينية التي اختيرت من قبل الفرنجة لتكون عاصمة لهم حيث كانت المنفذ الرئيس لهم من كليكيا شمالا الواقعة في تركيا حتى العقبة جنوبا.

ولماذا الفترة العثمانية؟ لأن الفترة العثمانية من أطول الفترات في التاريخ الإسلامي، إستطاعت هذه الدولة أن تلم شمل الوطن العربي وتحافظ على كامل حدوده وتبسط سلطانها عليه، وتؤثر في شعوب العالم الإسلامي إقتصاديا وثقافيا وعمرانيا، وتنقل إليه طراز البناء الشرقي والغربي بما يتناسب والتطورات الحضارية القديمة والحديثة متأثرة بمجريات الأحداث التاريخية والعمرانية التي سادت هذه الامبرطورية الواسعة، وانعكس ذلك على أنماط بيوتها وتوزيعها وتوسعها وخاصة أن لبيت لحم مكانة مهمة انبثقت من واقعها الديني والاجتماعي قديما وحديثا.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة ونمط البيوت التقليدية في بيت لحم ودراسة سماتها وتحليلها ومقارنتها مع أنماط العمارة التقليدية في المدن والقرى الفلسطينية الأخرى.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم اعتماد المنهج العلمي والعملي ، فالعلمي شمل مراجعة الأدبيات المنشورة في المصادر والمراجع التاريخية والأثرية وكتب الرحالة، وسجلات البلدية ، والمحاكم الشرعية، والمقابلات الشخصية لأصحاب البيوت والمحيطين بالمنطقة وكل من لهم خبرة ومعرفة بهذا الموضوع ، والعملي من خلال العمل الميداني وإعداد الرسوم المعمارية بالتعاون مع المهندسين وبلدية بيت لحم، والزيارات الاستطلاعية لمعرفة طبيعة الأبنية السكنية التقليدية في الفترة العثمانية وتوثيق المباني فوتوغرافيا، وإجراء المسح للأحواش والبيوت، ومعالجة البيانات وتمثيلها بيانيا، وتحليل نتائجها.

ونظرا لأهمية هذه المدينة الفلسطينية القديمة وأهمية واقعها التاريخي والأثري والعمراني والديني قديما وحديثا فقد وقع اختياري على نماذج من البيوت القديمة فيها خلال الفترة العثمانية، لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة، كونه إنعكاس أثري ومعماري لسكان هذه المدينة وتفاعلها مع الحكم السياسي العثماني في فلسطين ، والذي دام أكثر من أربعمائة سنة، واحتوى على الكثير من التغيرات في الأنماط المعمارية المختلفة، وكذلك لقلة الدراسات والبحوث في مواضيع العمارة التقليدية في مدينة بيت لحم، والتي قد تعود لاعتبارات سياسية، واجتماعية ،واقتصادية فرضت على واقع المنطقة خلال الفترة التاريخية لاحتلال إسرائيل للضفة الغربية، لذلك كله وجدّت من الضروري دراسة البيوت التقليدي ة في مدينة بيت لحم خلال الفترة العثمانية.

- ولقد احتوت الدراسة على مقدمة وستة فصول:

تضمن الفصل الأول الخلفية التاريخية والجغرافية لبيت لحم متضمنا تضاريسها ومناخها وتاريخها ما قبل العهد الإسلامي، وخلال العهد المذكور حتى بداية الفترة العثمانية.

ويشمل الفصل الثاني واقع بيت لحم منذ الفتح العثماني وحتى القرن التاسع عشر، وتاريخها في القرن التاسع عشر والأحداث التاريخية الخارجية التي أثرت عليها مثل حملة محمد علي باشا على بلاد الشام، والأحداث التاريخية الداخلية مثل : النزاع بين الطوائف المسيحية فيما بينها في بيت لحم والأراضي المقدسة، والحروب الداخلية بين أهلها، والأحداث الدولية التي أثرت عليها مثل حرب القرم ووضع بيت لحم تحت الإدارة العثمانية.

أما الفصل الثالث فقد ركز على التطور العمراني لبيت لحم خلال الفترة العثمانية وما قبلها مشتملا على تحليل مورفولوجية بيت لحم ، خلال الفترة العثمانية من حيث نموها واتساعها وتوزيع بيوتها.

واشتمل الفصل الرابع على أنماط البيوت في بيت لحم، من البيت المؤلف من غرفة واحدة الى بيوت العلالي وبيت الإيوان وبيت الرواق الى بيوت الأحواش والقصور.

واحتوى الفصل الخامس على مواد البناء التي استخدمت في بناء البيوت في بيت لحم وتضمن طريقة بناء البيوت من أساساتها الى عقودها وتشطيبها.

أما الفصل السادس فقد أشتمل على دراسة تحليلية للعناصر المعمارية والزخرفية التي وجدت في بيوت بيت لحم ،وانتهى بدراسة تحليلية لبيوت بيت لحم من الناحية المناخية.

وتناولت الخاتمة نتائج الدراسة وتوصياتها وكيفية إحياء وتطوير البلدة القديمة ومبانيها بخلق نوع من التفاعل الاجتماعي والثقافي بين الأحياء المختلفة في المدينة، وإظهار القيمة المعمارية للبيوت التقليدية وصياغة مبادىء واضحة لتطوير الأحياء القديمة التي تشكل متحفا تاريخيا رائعا يعبر عن أصالة الفن المعماري، والمقترنة بأصالة الشعب الفلسطيني.

وتزداد أهمية هذه الدراسة مع ازدياد الاهتمام بالبيوت التقليدية، بترميمها والمحافظة عليه ا والاهتمام بهذه المدينة الخالدة في التاريخ التي تعتبر مركزا دينيا هاما لمعظم شعوب العالم.

الفصل الأول:

الخلفية الجغرافية والتاريخية لبيت لحم

كنيسة المهد قبل سنة ١٨٠٠، قبل بناء كنيسة القديسة كاترينا. وكان لا يسمح باقامة أبراج للأجراس

جقمان ١٩٩٤ :ص١٤٥

الخلفيـة الجغرافيـة والتاريخيـة لبيت لحـم

١.١ التسمية:

تدل كلمة " بيت" في أسماء المدن والقرى الفلسطينية على التجمعات الحضرية للسكان الكبيرة منها والصغيرة كما هو الحال في بيت لحم وبيت جالا وبيت عنان وبيت صفافا وبيت ساحور وبيت اكسا وبيت حنينا وبيت حانون[١].

ولكلمة " بيت " أيضا دلالة دينية ظهرت بوضوح في تكرار كلمة بيت الرب وبيت الإله كما وردت في التوراة والإنجيل، ويذكر شكري عراف في كتابه "القرية العربية الفلسطينية" إن اثر الآلهه كان يظهر في كل اسم قرية تبدأ بكلمة" بيت" [٢]. أضف إلى ما سبق أن كلمة "بيت" تقابل كلمة عرب الدالةعلى البداوة كحرفة رئيسة للسكان من جهة ،وعلى طبيعة النظام الاجتماعي الذي ينظم علاقات الأفراد مع بعضهم البعض من جهة أخرى [٣].

فهذه بيت لحم اسم مركب من مقطعين (بيت) (ولحم) ومعناها الظاهري بيت الخبز حسب الرأي التقليدي السائد، وللمقطعين وجود في الآرامية والكنعانية والعبرية، فالبيت تدل على المنزل، أما (لحم) وإن دل على الخبز في اللغات السامية كالآرامية والعبرية وعلى مادة اللحم في العربية فانه يسهل التوفيق بين المعنيين إذا عرفنا ان كلمة ليخم تدل على الطعام والقوت. [٤] ومما يزيد ويؤكد ان مقطعها الاول يدل على التجمع الحضري وعلى بيت الإله المرتبط بالوفرة والاستقرار،حيث تذكرها " الواح تل العمارنة" [٥] التي ترجع الى القرن الرابع عشر قبل

---

[١] الدويك 1997 : 14

[٢] عراف 1986: 142

[٣] الدويك 1997: 14

[٤] الدباغ 1988 – ح : 402 ؛ شراب 1987 : 199

[٥] تل العمارنة: بلدة قديمة في مصر العليا بناها اخناتون حوالي 1375 ق.م عندما نادى الى عبادة إله واحد وجعل فيها عاصمة جديدة لمملكته ولكنها سرعان ما هجرت بعد وفاته، واسمها القديم اخناتون واكتشفت فيها أيضا رسائل العمارنة "وهي مجموعة رسائل دبلوماسية تبادلها بعض ملوك آسيا مع امينحوتب الثالث واخناتون وجميعها مكتوبة باللغة الاكدية وبالخط المسماري على الواح من الطين عثر عليها عام 1886. البعلبكي 1990–أ : 332 ؛ سليمان عامر 1985 : 293 ؛ (بكدار)2002 : 32

الميلاد بأنها قرية تقع جنوبي القدس وتسمى (بيت ايلو لاهاما) أي بيت الاله لاخاما أو لاحاما عند الكنعانيين– ويدل مقطعها الثاني ويؤكد على الخصب، حيث تعني كلمة لاهاما اللحم أو الخبز، والأرجح أن اسم المدينة الحالي مشتق من اسم هذا الإله.[٦]

ولبيت لحم اسم آخر ورد في العهد القديم وهو" أفراتة" أي (الخصب) باللغة الآرامية وذلك تعبيرا عن المنطقة وخصوبتها، وسميت قرية بيت لحم افراتة لان النبي ميخا قد تنبأ بمولد السيد المسيح عليه السلام فيها قائلا: "أما أنت يا بيت لحم افراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجها منذ القديم منذ أيام الأزل".[٧]

ويذكر الإنجيل بأن مولودا سيولد (في بيت لحم) حيث أن القصة التاريخية المشهورة المتداولة عن الملاك الذي بشر الرعاة – في قرية بيت ساحور المجاورة لقرية بيت لحم– بمولد السيد المسيح في مذود داخل مغارة القرية) [٨].

١.٢ الموقع الفلكي والجغرافي:

تقع مدينة بيت لحم فلكيا على درجة عرض 42 : 31 درجة شمالا وخط طول 12 :35 شرق خط غرينتش (خريطة 1–1)، وذلك على هضبة مستوية يتراوح ارتفاعها ما بين 650–780 م فوق مستوى سطح البحر المتوسط [٩]. وتبعد حوالي 59 كم عن شاطىء البحر المتوسط غربا، و 40 كم عن البحر الميت شرقا، وعلى بعد عشرة كيلومترات إلى الجنوب من مدينة القدس (خريطة 2–1). وتحيط بها من الشمال أراضي قرية صور باهر، ومن الجنوب والجنوب الغربي قرية أرطاس وقرية الخضر، ومن الشرق أراضي بيت ساحور، ومن الغرب مدينة بيت جالا [١٠] (خريطة 1.3).

---

[٦] بنورة 1982 : 10 ؛ (بكدار) 2002 : 64 ؛ الموسوعة الفلسطينية 1984–أ : 458

[٧] ميخا: العهد القديم 5 :6

[٨] لوقا: 2 :

[٩] الدباغ 1974 :390

[١٠] شوكة 2000 : 14

لقد اكسبها موقعها وموضعها ومظهرها التضاريسي، دورا هاما في التاريخ فهي واقعة على امتداد الطريق التجاري الوحيد الذي يمتد من بئر السبع جنوبا الى الخليل ثم القدس وبيتين شمالا وكونها تتوسط الطرق العسكرية والتجارية بين البحر والنهر، بين ساحل البحر المتوسط وغور الأردن حيث كانت المدينة الأولى على الطريق الفرعي المارالى قلعة هيروديوم، فعين جدي ، فمسعدة زمن الرومان [١١] ، واكتسبت أهميتها من موقعها المتوسط أيام دولة الفرنجة ،حيث وقعت بيت لحم في وسط فلسطين وضمن مملكة بيت المقدس اللاتينية، وقد كتب بلدوين إلى البابا رسالة يحثه فيها على أن يجعل بيت لحم مركزا أسقفيا [١٢].

أعطى الموقع الجغرافي المتميز بيت لحم أهمية كبرى ،اذ أصبحت مركزا حضريا هاما ومنطقة تجمع بشري كبير يضم المزارعين، والتجار ورجال الدين، مستهوية قلوب وأفئدة الزوار من بني البشر وخاصة بعد مولد المسيح عليه السلام.

١.٣ تضاريس بيت لحم:

يشبه التكوين الجيومورفولوجي الأول لأراضي بيت لحم بكامل صورته التكوين الجيومورفولوجي للأراضي الجافة في العالم، فالجبال في الجزء الغربي تشكل ظهر المحدب الالتوائي لجبال فلسطين، والذي يمثل منطقة خط تقسيم المياه الفاصل بين الحوض الشرقي والحوض الغربي، مشكلة ظهر السرج بين جبال الخليل في الجنوب وجبال القدس في الشمال، حيث تشكل قطاعا ناهضا ارتفع في عصور جيولوجية قديمة مشكلا المحدبات الغربية حيث تقع على ظهر المحدب متوزعة على هضبتين، تمتد الأولى من الشرق إلى الغرب، حيث مكان البلدة القديمة التي تعلوها كنيسة المهد، والثانية تمتد من الشمال للجنوب، وهي مكان بيت لحم الحالية.

أما المظهر الثاني من أنماط التضاريس فهي السفوح الشرقية، واشهرها مقعر البرية الذي عرف في التوراة باسم "برية يهوذا" وعرفت أيضا باسم "برية يوحنا المعمدان" –الداعية الناسك– الذي عاش هناك يدعو الناس إلى التوبة، ويعمّد الناس بعد أن يعترفوا بخطاياهم في نهر الأردن. [١٣]

---

[١١] بنورة 1982: 9 ؛ الدباغ 1988 – ح :403

[١٢] بنورة 1982: 45

[١٣] متى 1 – 1: 6 ؛ مرقس : 6: 41 –91

ومظاهر السطح في بيت لحم متدرجة تلتقي بحوض البحر الميت على شكل تضاريس معقدة ذات جروف حادة بسبب التصدع الذي أدى إلى وجود الجروف المطلة على البحر الميت بسقوط سريع يتراوح ما بين 100 –200 متر في مسافة أفقية 1–2 كيلو متر، [١٤] والأشكال التالية تظهر المقاطع الطبوغرافية المأخوذة من إحداثيات خريطة بيت لحم والتي توضح مظهرها الطبوغرافي الاشكال (1–4) (1–5) (1–6) و(1–7).

1.4 مناخ بيت لحم:

تقع بيت لحم ضمن إقليم البحر المتوسط وتتأثر حرارتها وأمطارها بالمؤثرات البحرية، والمؤثرات الصحراوية، وتتأثر كذلك بالتضاريس المحلية.

أ–الحرارة:

تبدأ معدلات درجات الحرارة بالارتفاع التدريجي من شهر آذار وتصل ذروتها في شهري تموز (24.9 درجة مئوية) وآب (27.1 درجة مئوية) وفي شهر أيلول (25.7 درجة مئوية)، وبعد ذلك تأخذ بالتناقص إلى أن تصل أدنى معدلاتها في شهري كانون الثاني وشباط (9.5 درجة مئوية) وتتعرض بيت لحم أحيانا إلى موجات من التطرف الحراري ترتبط بالمنخفضات الخماسينية في فصل الربيع حيث ترفع درجات الحرارة إلى أكثر من المعدل الشهري العام (شكل1–10).[١٥]

ب– الأمطار:

وتؤثر التضاريس على أمطارها بحيث تحجز سلسلة الجبال الغربية المؤثرات البحرية عن الجزء الشرقي منها، فتقل الأمطار كلما اتجهنا شرقا لوقوعها في ظل المطر، وتهطل أمطارها نتيجة المنخفضات الجوية والرياح الجنوبية الغربية العكسية وتتميز أمطارها بما يلي:_

1–تباين أمطارها من سنة إلى أخرى، فقد تسجل المحطة الواحدة معدلات هطول في إحدى السنوات تزيد على ضعف المعدل السنوي المعتاد، ثم تعقبها سنوات أخرى من الجفاف، بحيث معامل الاختلاف السنوي 29.7 % (شكل 1–8) و(شكل 1–9).[١٦]

---

[١٤] البحيرى 1973 : 43

[١٥] عليان 1999 : 58

[١٦] عليان 1999 : 63

2-تتناقص معدلات الأمطار كلما اتجهنا من الغرب إلى الشرق.
3-تتكون السنة الهيدرولوجية من فصلين، فصل رطب يمتد من شهر تشرين الأول إلى شهر أيار، وفصل جاف في بقية اشهر السنة. [١٧]
4-تتركز الأمطار الفصلية في بيت لحم في فصل الشتاء وتساوي 66 % من مجموع الأمطار الساقطة.
5-تتباين معدلات الأمطار زمانيا بين الأشهر حيث تتركز اكبر كمية مطر في أشهر معينة من السنة، فكانت نسبة أمطار "المربعانية" و"الخمسينية" أكثر من 66 % من الأمطار الساقطة خلال سنوات مختلفة [١٨] (شكل 1-11).

وعليه يمكن القول بأن مناخ بيت لحم يتميز بشتاء قصير قليل الأمطار وصيف جاف طويل مما أدى الى البحث الدائم عن مياه الشرب، وذلك ببناء آبار لجمع المياه في المنازل، وبناء الخزانات والبرك ومثال ذلك ما يعرف ببرك سليمان التي أُنشئت خصيصا لهذا الغرض.

5. 1 تاريخ بيت لحم منذ أقدم العصور وحتى بداية الفترة العثمانية :

يعتبر تاريخ بيت لحم جزءا لا يتجزأ من تاريخ فلسطين التي كانت وما زالت مسرحا لصراع الحضارات المتجاورة، حضارة ما بين النهرين والحضارة المصرية، وشكلت فلسطين منذ القدم جسرا أرضيا ومعبرا لمرور جيوش الامبرطوريات الفارسية واليونانية والرومانية في تقدمها نحو مصر، وخلاصة القيم الحضارية والتاريخية المختلفة لشعوب وحضارات الامبراطوريات التي سادت ثم بادت، حيث تعاقبت عليها حضارات ودول كثيرة ، وعانى سكانها أحيانا كثيرة من الفقر والقهر وهدمت مرارا وقتل سكانها وشردوا، فكانوا في كل نكبة يعودون اليها ويعيدون تعميرها. [١٩]

[١٧] عليان 1999: 63
[١٨] عليان 1999: 63
[١٩] جقمان 1994-أ : 35

1.5.1 بيت لحم حتى الفتح الإسلامي:

تعتبر بيت لحم من المدن القديمة في التاريخ فقد سكنت وعمرت حوالي 3000 ق .م ،ويؤكد ذلك اكتشاف الكثير من المواقع الأثرية في منطقة بيت لحم، حيث توصل علماء الآثار إلى نتائج أثرية هامة في المحافظة فقد اكتشف علماء الآثار في وادي خريطون الواقع الى الجنوب الشرقي من بيت لحم مسافة سبعة كيلو مترات كهوفا كان الإنسان يلجأ إليها في مراحل ما قبل التاريخ، ليحتمي في داخلها من الضواري والثلوج والأمطار أو من البشر، وأبرز هذه الكهوف كهف عرق الأحمر وأم قلعة وأم قطفة، وخريطون، وقد عاشت في كهف عرق الأحمر جماعات بشرية خلال العصر الحجري القديم، حتى العصر النطوفي (12000– 10000 ق. م)، وعثر في داخل الكهف على حفرة مستطيلة الشكل خاصة بدفن الموتى عمقها خمسة أمتار مبلطة بألواح حجرية تضم عظاما وهياكل بشرية .[٢٠]

وعثر في كهف أم قطفة على بقايا موقد تحيط به عدد من الحجارة والادوات الحجرية والعظام ، وهي اقدم دليل في الشرق الاوسط على اشعال النار [٢١]،أما كهف خريطون فهو على شكل دير صغير مؤلف من غرف غريبة داخل الصخور، وهنالك الكثير من المواقع الأثرية في منطقة بيت لحم منها، ما هو على شكل كهوف اشهرها كهف أم صافا والتابان وأبو سيف وكهف الخيام، وم نها ما هو على شكل مواقع أثرية مثل خربة المخروم وبيت بصة وخربة إحجيلة وتل تقوع وخربة فالون وخربة لوقا وخربة أم العصافير [٢٢].

لقد غزت القبائل اليهودية هذه القرية الكنعانية واستقرت فيها بعد هزيمة الكنعانيين، ويروى أن يعقوب عليه السلام جاء إلى بيت لحم من بيت ايل وهو في طريقه إلى الخليل، واضطر إلى التوقف فيها حيث جاء المخاض زوجته راحيل، وفي نفس المكان توفيت ودفنت على مدخل المدينة وفيما بعد أقام المسلمون فوق المكان مسجدا اطلق عليه " مسجد بلال " [٢٣].

---

[٢٠] (بكدار (2002) : 68

[٢١] ابو طالب 1978 : 35

[٢٢] (بكدار (2002) : 69

[٢٣] قبر راحيل يقع على مدخل مدينة بيت لحم الشمالي، ويعرف الموقع " قبة راحيل " وهي قبر عليه اثنا حجرا وفوقه قبة معقودة في الصخر ، وبناء قبة راحيل اليوم بناء اسلامي يعرف مسجد بلال ، يعود الى القرن الثامن عشر اضيفت اليه ترميمات في ايام الحكم المصري . وراحيل كلمة عبرانية معناها شاه، وراحيل أم يوسف وبنيامين ولدي يعقوب. الدباغ 1988– ح : 446–447 .

قدمت في أوائل القرن الثاني عشر قبل الميلاد شعوب وقبائل كثيرة من جزر شمالي البحر المتوسط وشواطئه وشغلت السهل الساحلي وهو ما يطلق عليه اليوم اسم السهل الساحلي الفلسطيني، واشهر قبائل وشعوب البحر هي الفلست، الذين سكنوا المنطقة الواقعة بين غزة وعسقلان، واندمجت هذه الشعوب مع الكنعانيين ، في أواخر القرن الحادي عشر قبل الميلاد تغلب الفلست على العبرانيين ودمروا شيلوه . [٢٤]

وبعد موت شاؤول أصبح داود ملكا عام (1049 ق.م) ومن بعده ابنه سليمان (963 ق.م) ويمثل ملك سليمان أكبر اتساع للدولة اليهودية ، حيث إمتد هذا النفوذ من الفرات حتى حدود مصر [٢٥] ،ولكّن مملكتهم لم تعمر سوى ثمانين عاما حيث انقسمت بعد سليمان الى دولتين: الأولى في الشمال وعرفت باسم إسرائيل وعاصمتها السامرة ، والثانية في الجنوب وعرفت باسم يهوذا وعاصمتها اورشليم[٢٦].وجاء بعده رحبعام " وأقام رحبعام في اورشليم وبنى مدنا للحصارفي يهوذا فبنى بيت لحم وعيطام وتقوع ....)" وفي السنة الخامسة لملك رحبعام ، صعد شيشق ملك مصر على اورشليم واستولى عليها[٢٧]

وفي عام 37 ق.م ،عين هيرودوس الآدومي ملكا [٢٨] وبنى بالقرب من بيت لحم قلعة هيروديوم سنة 24-15 ق.م لتكون حصنا للدفاع عن مكان سكناه وتخليدا لذكرى انتصاره في الحرب، [٢٩]وهو مرتفع مخروطي الشكل، أقام على قمته مدفنا وقصرا على شكل حصن منيع محاط بخندق كان يملأ بالماء ووراء الخندق سور مستدير بني من الحجارة الضخمة اقيمت فيه ابراج للمراقبة [٣٠].
وفي أيام أغسطس الروماني ولد السيد المسيح عليه السلام ، حيث تحققت نبوءة ميخا الذي تنبأ بهذا المولد ، حوالي 750 ق. م " وأنت يا بيت لحم ،افراتة وأنت صغيرة ان تكوني بين الوف يهودا ،فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على اسرائيل ومخارجها منذ القدم منذ أيام الأزل "[٣١]

---

[٢٤] Albright 1966:33 ؛ الموسوعة الفلسطينية 1984-أ : 458

[٢٥] العارف 1992 :11 ؛ (جامعة القدس المفتوحة (2000) : 6-10

[٢٦] العارف 1992 : 13؛ (جامعة القدس المفتوحة (2000) : 6-10

[٢٧] العهد القديم ، أخبار الايام الثاني : (11 : 6)(11 :6)

[٢٨] العارف1992 :41

[٢٩] جقمان 1994 : 84-85

[٣٠] (بكدار (2002) : 67

[٣١] ميخا 5 : 2-3

وفي العام 70 م دمر تيطس قلعة هيروديوم وسائر القلاع التي بناها هيرودوس ودمر الهيكل والمدينة، ولم يلحق ببيت لحم منه أي أذى، وتعرض المسيحيون في العهد الروماني إلى اضطهاد على يد الرومان ،ولكن بعد اعتلاء الامبراطور قسطنطين العرش، واعترافه بالديانة المسيحية و إعتناقه لها وبعد قرارة المساواة بين جميع الاديان، واصداره مرسوم ميلان الذي رد الى المسيحيين أملاكهم المصادرة،[٣٢] ازدهرت المسيحية في بيت لحم، وأقامت والدة قسطنطين (هيلان ه) فوق المغارة كنيسة، يقال أن سيدنا عيسى عليه السلام ولد فيها، ودعيت باسم كنيسة المهد (326–333 م) وأصبحت الديانة المسيحية الديانة الوحيدة المعترف بها داخل الامبراطورية الرومانية. [٣٣]

قام السامريون– في أواخر القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الميلادي– بثلاث ثورات على الدولة البيزنطية، وصبوا جام غضبهم على السكان المسيحيين لأن الدولة تدين بدينهم، وأول هذه الثورات كانت في عهد الامبراطور البيزنطي زنيون Zenon 484 م، وثانيها في عهد الامبراطور انسطاسيوس الاول Anastasius اما الثورة الثالثة فكانت في عهد الامبراطور جستنيان Justinian عام 529 م مغتنمين انشغال الامبراطور في حروبه مع الفرس. حيث اجتاح السامريون المدن الفلسطينية مدمرين كل ما صادفهم من أديرة وكنائس، واحتلوا القدس وهدموا كنائسها، ثم اتجهوا إلى بيت لحم فدمروا كنيسة المهد،[٣٤] واتجهوا صوب عين كارم وهدموا كنيسة يوحنا المعمدان من أساسها. أرسل بعد ذلك جستنيان جيشا كبيرا واخمد ثورة السامريين وأعاد بناء الكنائس المهدمة ومن ضمنها كنيسة المهد حيث سماها بعض المؤرخين كنيسة جستنيا ن، وأثبتت الدراسات الأثرية 1933–1934 م حريق الكنيسة عندما أرادت أن تتأكد من أساسات الكنيسة وصلابتها، وتأكدت أيضا من وجود اختلاف بين أساسات الكنيسة القديمة وأساسات كنيسة جستنيان حيث ثبت أن مقدمة الكنيسة الحديثة أوسع من الكنيسة القديمة، ووجدت بعثة الآثار أيضا أن أرضية كنيسة قسطنطين تنخفض سبعين سنتمترا عن أرضية الكنيسة الحالية [٣٥].

غزا الفرس فلسطين في عام 614 م وساعدهم اليهود بعد أن تعهد الفرس بإرجاعهم إلى القدس والسماح لهم ببناء الهيكل، أما بيت لحم ذات السور المنخفض فاقتحمها الفرس دون عائق وعندما

دخلوا كنيسة المهد لم يهدموها على غير عادتهم، والسبب في ذلك رؤيتهم للصورة المصنوعة من الفسيفساء في واجهة الكنيسة والتي تمثل المجوس يقدمون سجودهم للطفل يسوع ويقدمون هداياهم إلى

---

[٣٢] لانجر 1959 –أ : 337

[٣٣] جقمان 1994–أ : 1

[٣٤] الموسوعة الفلسطينية 1984–أ :458

[٣٥] Harvey 1935 : 19

مريم ،فظنوا أن المكان معبدا للمجوس [٣٦].وفي سنة 629 م تمكن الامبراطور الروماني هرقل من عقد صلح مع ملك فارس سيرويه الذي أعاد لهرقل ملك الروم البطريرك زخريا ،وباقي الرهائن وخشبة الصليب، التي كان قد أخذها "سربارد" قائد الجيش الفارسي من القدس، وبينما كان هرقل يحتفل بذلك في القدس انتصرالمسلمون في معركة اليرموك 636 م– 15 هـ. [٣٧].

2. 5 .1 بيت لحم في العهد الإسلامي

لبيت لحم والمسيح ومريم احترام كبير في نفوس المسلمين، حيث جاء ذكر ميلاد السيد المسيح في القران الكريم في سورة مريم:[٣٨]

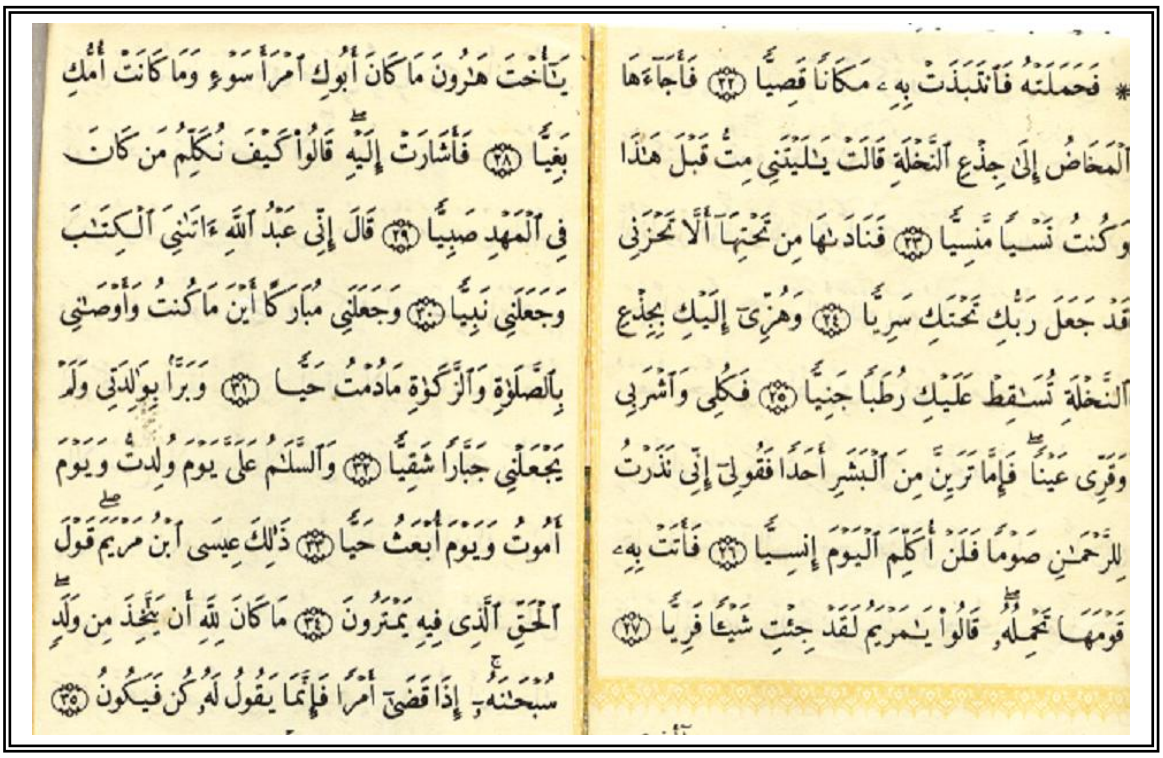

فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا
ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا
وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى
قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ
ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى
وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ
قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾

يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ
بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ
فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ
وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِى
بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ
يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ
أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ
ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ
سُبْحَٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾

وخلال فترة العهد الراشدي عندما فتح المسلمون القدس سنة (637 م 15 هـ) أظهروا الاحترام لكنيسة المهد، ويذكر المؤرخون أن عمر بن الخطاب زار بيت لحم سنة الفتح وزار كنيسة المهد

وأعطى أمانا لأهلها، وحضرته الصلاة وهو في كنيسة المهد، فصلى في داخلها عند الحنية القبلية

[٣٦] بنورة 1982 : 33 ؛ الموسوعة الفلسطينية 1984–أ:458

[٣٧] علي1983–ب: 129 ؛ العارف 1992 :77

[٣٨] قرآن كريم(سورة مريم آية ، 22–35) : 398–399

وكتب عمر بن الخطاب للبطريق سجلا "ألا يصلي في هذا الموضع من المسلمين إلا رجل واحد بعد رجل" [٣٩].

وشهدت الفترة الأموية تسامحا كبيرا مع المسيحين حيث سمحوا لهم بتنظيم الاناشيد الدينية[٤٠] ، ويظهر التسامح الديني أكثر ما يظهر في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز، فقد تميز عهده بنوع من التسامح تجاه المسيحيين [٤١]. حتى ان هذا التسامح الديني جعل كاتبا لاهوتيا واسمه يوحنا الدمشقي كان يقيم في دير مارسابا الواقع في منطقة بيت لحم في وادي قدرون ، ينشر حوارا مسيحيا ضد الاسلام باللغة العربية.[٤٢]

وشهدت أوضاع المسيحيين استقرارا كبيرا في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد وخاصة نتيجة العلاقة التي أقامها مع الامبراطور شارلمان وقد تم تبادل الهدايا بينهما ووصلت هذه العلاقة ذروتها عندما اعترف بالامبراطور شارلمان حاميا للاماكن المقدسة في فلسطين من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد، وسمح له بترميم كنيسة العذراء ، كما أرسل اليه مفاتيح كنيسة القيامة وتعهد له بحماية الحجاج المسيحيين القادمين لزيارة القدس[٤٣]

وقد ورد ذكر بيت لحم في كتب الرحالة العرب خلال الفترة الإسلامية، فذكر الاصطخري " وببيت المقدس بناحية الجنوب منه على ستة اميال ، قرية تعرف ببيت لحم وهي مرفوعة عندهم ويصونونها [٤٤]"

ويذكر مجير الدين الحنبلي" أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يرسل زيت الزيتون لإضاءة الكنيسة في بيت لحم، وقد كان معظم سكانها من النصارى وكانت الكنيسة مقامة على خمسين عمودا من حجر أصفر صلب، كما كانت أرضيتها مبلطة بالرخام وسقفها مغطى بالرصاص، وبانية الكنيسة هي هيلانة أم قسطنطين" [٤٥].

وفي بداية العهد الفاطمي تمتع المسيحيون بالحرية والتسامح مما زاد من ثروتهم وسمح لهم بترميم كنائسهم ، وبعد ذلك تعرضو الى صنوف الاضطهاد وخاصة في أيام الحاكم بأمر الله الفاطمي فقد

---

[٣٩] الدباغ 1988– ح : 404 ؛ الموسوعة الفلسطينية 1984–أ :458

[٤٠] بنورة 1982 : 35 ؛ هاير 1995: 95

[٤١] البلاذري 1978 : 169

[٤٢] عودة 1998 :18

[٤٣] العبادي 1987 : 89–90 ؛ العارف 1992 : 120

[٤٤] الاصطخري 951 : كما ورد في الدومنيكي (1948) :54

[٤٥] الحنبلي 1973 –ب : 65–66

دمر كنائسهم ونهبها ،أما بيت لحم فيغلب أنه إحترم مولد المسيح فيها فصانها من الدمار ولم تمض فترة قصيرة على التنكيل بالمسيحين ، والحرق والدمار من قبل الحاكم بأمرالله ،حتى جاء الخليفة الظاهر 1020-1035 م ليشابه الخلفاء العادلون من قبله، وذلك بصيانة الكنائس ، وعدم هدمها، وهدم جدرانها، والمحافظة على أهل الذمة [٤٦]

1.5.3 بيت لحم في عصر الفرنجة:

وهي تدخل ضمن الفترة الاسلامية ، ولكننا افردنا لها عنوانا لما لها من أهمية سياسية واجتماعية واقتصادية ؛حيث يقول هاري ايمرسن في كتابه (حجة الى فلسطين) " إن الحافز الأساسي للحملات الصليبية لم يكن ساميا بالشكل الذي حاولوا إفهامه للناس ، فقد أماط البابا أوربانوس اللثام عن الحقيقة عندما نادى اليه الأمراء الاقطاعيين الذين كانوا دوما يقتتلون وقال لهم :" إذا كان لا بد من اراقة الدماء فهاكم الكفار، إذهبوا إليهم وغمّسوا أيديكم بدمائهم ، ولئن كنت أُحدثكم بهذه الخشونة فما ذلك إلا لأن رسالتي تحتم عليّ ذلك فيا جنود الجحيم ، كونوا جند الله الذي لايموت"[٤٧]

في السادس من حزيران الموافق يوم الاثنين من عام 1099م تسلل وفد من مسيحيي بيت لحم الى معسكر الصليبيين في عمواس تحت جنح الظلام طالبين النجدة السريعة من قائد الصليبيين "غودفري" والتمسوا منه أن يرسل فرقة من الجنود لأنهم خائفون من العرب، فأرسل غودفري قائدين "تانكرد وبلدوين دي لي بجورج "مع وفد بيت لحم بعد غروب الشمس حتى دخلوا بيت لحم حوالي منتصف الليل، فدب الرعب في قلوب السكان معتقدين أن المهاجمين جيش مصر المرسل إلى القدس للوقوف في وجه الصليبيين، وما أن بزغ فجر السادس من حزيران وعرفت هوية الفرسان خرج مسيحيو المدينة في موكب حافل مرحبين مهللين بالقادمين ورفع الفرسان أعلام الصليبيين فوق مدخل الكنيسة،واعتبرالنورمانديون كنيسة المهد ملكا لهم [٤٨].

دبّ النزاع بعد ذلك بين الأمراء والقواد الصليبيين على الحكم في بيت لحم والقدس، فادعى تنكريد ملكيته على بيت لحم، وعارض رجال الدين إذ رفضوا أن تكون الأماكن المقدسة ملكا للسلطة الزمنية، لكن تنكريد أصر على إدعائه ، رغم المعارضة الشديدة من قبل رجال الدين، وتوج بلدوين في بيت لحم ملكا على بيت المقدس 1100م ، وبعد ذلك طلب إلى البابا في روما أن يجعل بيت لحم مركزا أسقفيا فأجابه البابا إلى ذلك في العام اللاحق، ضاما منطقة عسقلان تحت السلطة الدينية لأسقف

---

[٤٦] بنورة 1982 : 40 ؛ العبادي1987 : 295 ؛ عودة 1998 : 21 ؛ الموسوعة الفلسطينية 1984-أ: 458

[٤٧] العارف 1992:148

[٤٨] جقمان 1994-أ : 23 ؛ بنورة 1982: 43 ؛ الموسوعة الفلسطينية 1984-أ : 458

بيت لحم وانتخب الراهب أنسلم (Anselm) أسقفا لاتينيا على بيت لحم، وانتشرت أملاك هذا الكرسي الأسقفي في كل أنحاء فلسطين، وجاءت فرنسا وايطاليا وأسبانيا واسكتلندا بكثير من التبرعات من الأمراء والأثرياء لبيت لحم.[٤٩]

وفي عام (1187م–583 هـ) بعد أن استطاع صلاح الدين الأيوبي أن ينتصر على الصليبيين في معركة حطين عادت بيت لحم الى أصحابها بعد أن دام حكم الصليبيين لبيت لحم مدة ثمانية وثمانين عاما ، وبانتصار صلاح الدين الأيوبي تنفس مسيحيو البلاد الصعداء لما لاقوه من ظلم وإجحاف وإغتصاب حقوق من الصليبيين ، مما جعلهم ينتظرون بفارغ الصبر ، كما رحبت الكنيسة الارثوذكسية اليونانية بعودة الحكم الاسلامي الى الأرض المقدسة – لما عرف عنه من تسامح واحترام للاديان الاخرى، وخاصة عندما منح صلاح الدين الأيوبي رعاياه الأقباط وجيرانه الأحباش حقوقا في كنيسة القيامة بالقدس، ومكانا للصلاة في كنيسة الميلاد في بيت لحم [٥٠]، وجرى خلال فترة صلاح الدين الأيوبي وأحفاده اعمار البيوت المهدمة، ولكنها رجعت مرة ثانية للصليبيين عام 1229م، وتمكن الأيوبيون في عام 1239م من إستعادتها وإخراج الفرنجة منها وإرجاعها إلى أصحابها [٥١].

أما في عهد المماليك فقد أمر السلطان الظاهر بيبرس بإبعاد رجال الدين الغربيين الفرنسيسكان وذلك لنقمته على المملكة اللاتينية ، وحسّن علاقته بالمملكة البيزنطية ، ومنع بيبرس المسلمين من التجمع والصلاة في كنيسة الميلاد ،وقام بتدمير أسوار بيت لحم وابراجها [٥٢]

وأظهر السلطان(قانصوه الغوري) المملوكي الاحترام للمسيحيين ،حيث منح البطريرك الأورشليمي مرقص الثالث حق حيازة مفاتيح كنيسة القيامة والمزارات المسيحية كلهاحيث كان هذا البطريرك يحمل لقب بطريرك المدينة المقدسة وسوريا[٥٣]

---

[٤٩] جقمان 1994–أ : 24 ؛ بنورة 1982 : 45 ؛ الدباغ 1988– ح : 408 ؛ الموسوعة الفلسطينية 1984–أ :459

[٥٠] الدباغ 1974– ح : 409

[٥١] الدباغ 1974 – ح: 409

[٥٢] بنورة 1982 : 50 ؛ الدباغ 1988 –ح : 409

[٥٣] بنورة 1982 : 53

الفصـل الثانــي

بيت لحم منذ الفتح العثماني وحتى القرن التاسع عشر

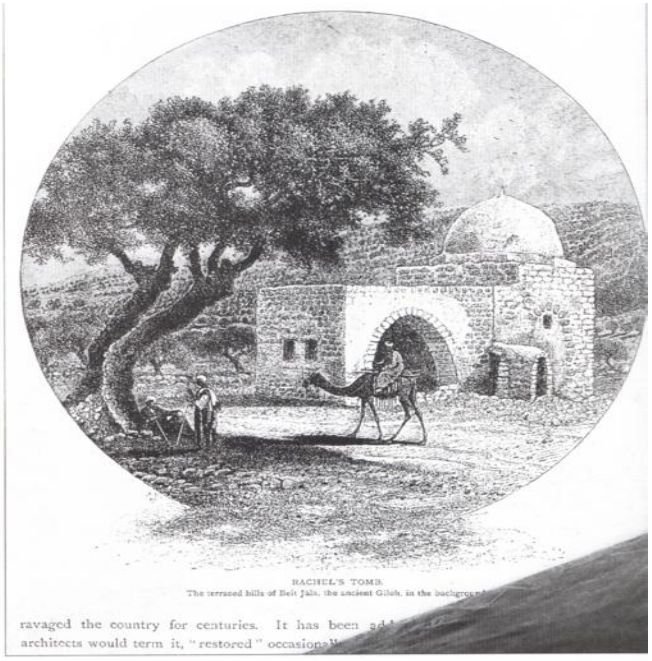

1 : la tombe de Rachel à la fin du XIXe siècle.
Gravure de Wilson (Sir Charles) dans Picturesque Palestine Sinaï and Egypt, 1880

قبر راحيل
Revault,Santelli 1997: 8

2.1 بيت لحـم منذ الفتح العثمانـي وحتى القرن التاسـع عشر:

في مطلع القرن السادس عشر، بدأ الصراع بين الدولة العثمانية السنية والدولة الصفوية الشيعية حيث هاجم السلطان سليم الاول بلاد فارس وانتصر عليهم في موقعة جالديران 1514 م ودخل عاصمتهم تبريز وبعد ذلك توجهت أنظاره الى الوطن العربي، الذي كانت تحكمه دولة المماليك السنية في مصر والشام والحجاز والتي كانت تعاني من الضعف[٥٤] .

وسارت الدولة العثمانية على استراتيجية جديدة تقوم على الزحف نحو المشرق العربي ،وذلك عندما نشأت الخلافات السياسية بين العثمانيين والمماليك حيث أصبح العثمانيون ينظرون للمماليك كمنافس لهم، ووجود تحالف بين (قانصوه الغوري) سلطان مصر المملوكي وبين شاه فارس وكذلك ترحيب كل من الدولتين الصفوية والمملوكية بالخارجين على الدولة العثمانية، كما اعتبر العثمانيون أن واجبهم الأول يتلخص في الدفاع عن الأقاليم الإسلامية من الهجمات الخارجية واعتقدوا أنهم اقدر من سلاطين المماليك في هذا المجال. [٥٥]وبدأ السلطان سليم الأول حملته العسكرية سنة (1516 م–922 هـ) وأحرز انتصارات سريعة في معركة مرج دابق،واستولى على حلب ودمشق والقدس[٥٦].

خضعت بيت لحم للعثمانيين عام(1517م –923 هـ)، بعد سنة من معركة مرج دابق، التي انتصر فيها السلطان سليم الأول على قانصوه الغوري ، ورحب السكان بالفاتح الجديد والدولة الجديدة وتأملوا فيها الخير للخروج من الواقع الرديء الذي كانوا يعيشون فيه، واستتب الامن اول عهد العثمانيين وانتعشت حرية العبادة في كنيسة المهد، وقطع السلطا ن سليم ضريبة الحجاج التي كان عمر بن الخطاب قد فرضها لصالح البطاركة الأرثوذكس[٥٧].

وجاء بعد سليم الأول السلطان سليمان القانوني(1520 م–926 هـ) الذي نظم القوانين والإدارة، ومن مآثره التي تتعلق بفلسطين وبيت المقدس وبيت لحم تجديدة عمارة سور القدس، وقد دامت عمارته خمسة أعوام وعمّر قبة الصخرة وأعاد تبليطها، وعمّر الباب الغربي لقبة الصخرة وجدد القاشاني في قبة السلسلة من الداخل. وهو الذي شيد برك سليمان بشكلها الحالي [٥٨]

---

[٥٤] الريان 1977 :31

[٥٥] الريان 1977: 31

[٥٦] بنورة 1982: 56

[٥٧] بنورة 1982 : 57

[٥٨] العارف 1992 :265–266 ؛ بنورة 1982 : 159

وفي عهد السلطان مراد الرابع اختل الأمن بدرجة ان قطاع الطرق كانوا يخربون ينابيع المياه الامر الذي حدا بالسلطان مراد الى إقامة قلعة سميت باسمه (قلعة مراد) وذلك عند برك سليمان جنوبي بيت لحم، وأقام على حراستها دزدارا وأربعين جنديا بمدافعهم وأسلحتهم ومهماتهم الحربية وقد أنشأ في داخل القلعة مسجدا وخمسين منزلا صغيرا لسكنى الجند.[٥٩]

وفي بداية القرن السابع عشر إنتعشت تجارة بيت لحم السياحية مع الحجاج المسيحيين من الغرب وازدهرت التجارة ، وصناعة التحف التذكارية الدينية كالصدف الذي ادخل صناعته الفرنسيسكان الى بيت لحم في القرن السادس عشر وصناعة التحف الخشبية، [٦٠]وفي القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، إختل الأمن زمن الحكم العثماني واشتعلت الثورة في فلسطين 1824 م نتيجة إرتفاع الضرائب التي فرضها والي الشام الجديد مصطفى باشا ، اذ رفض أهالي القدس ونابلس وبيت لحم دفعها[٦١] ،وعادت غزوات البدو والقبائل على القرى ،وسيطرتهم على بيت ل حم وعلى طرق المسافرين إلى أريحا والبحر الميت، نتيجة ضعف ادارة الوالي فلم يكن قادرا على حفظ الأمن من الناحية العسكرية لقلة رجال الأمن، ولم يكن نفسه مهتما بذلك لأن ولايته سنة واحدة، الأمر الذي أدى الى تدهور الأوضاع الاقتصادية والأمنية ، لأن هم الوالي كان جمع أكبر مبلغ وتحصيل أقصى ما يمكن تحصيله من مقاطعته من اجل تغطية النفقات والرشاوي التي دفعها للحصول على وظيفته، ومما زاد في انتشار الفساد تجاوزات السلاطين عن تصرفات الولاة، ونتج عن الضعف في الدولة العثمانية تناقص هيبة السلطة المركزية التي عجزت عن تحقيق الأمن، مما أتاح الفرصة لظهور حكام محليين في كثير من الولايات ، كما ان ظهور سلالات حاكمة تعد احد مظاهر ردود الفعل المحلية من الوجهة السياسية [٦٢].

هذا بالإضافة إلى الاقتتال الداخلي بين القرى والقبائل المجاورة للسيطرة على النفوذ والأرض وليس أدل على ذلك من هروب أهالي القرى، وأهالي بيت لحم من قراهم والاختباء في الجبال خاصة عند حضور رجال الجيش لجمع الضرائب وتحصيل الجزية بالقوة، وقصة الخَمَسة في بيت لحم مثال للظلم والفوضى زمن الحكم العثماني في القرن الثامن عشر، حيث تسلط على بيت لحم في

---

[٥٩] بنورة 1982 :63 ؛ العارف 1992 : 266-267

60 بنورة 1982 : 62

61 بنورة 1982 :66

[٦٢] العسلي 1992 : 242 -249

أواسط القرن الثامن عشر رجل يدعى البرقي ويمت بصلة قرابة الى قبيلة الكعابنة وقد سكن مع قبيلته في المنطقة الواقعة ما بين بيت لحم والبحر الميت، وكان هذا الشيخ يرسل رجاله في كل مناسبة أو عيد لجمع الضرائب التي كان يفرضها على السكان غصبا وظلما ويحصلها بالاضطهاد والقتل، وحدث أن عجزت القرية عن دفع ما طلب منها، فطلبت الرحمة ولم يهتم المذكور لها واحتجز رجاله طفلين من أبناء بيت لحم رهينة حتى تدفع لهم مطالبهم، واتجهوا مع الرهائن شرقا مارين بخلة حمد، حيث التقى بهم رجال عشيرة الخمسة ونصحوهم بإعادة الطفلين فرفضوا، ونشبت مشادة بينهم انتهت بخصام قتل فيها رجال البرقي الثلاثة وأعيد الطفلان، وكان أن اتفق أهالي بيت لحم مع شيخ قبيلة الخمسة على خلع البرقي وإحلال زعيم الخمسة مكانه لحمايتهم، وبعد أن تم لهم ما أرادوا، أخذهم الطمع والغرور فعادوا للسلب والنهب وجمع الضرائب،[٦٣]

ومن تجاوزاتهم أن شيخ الخمسة "الديري" علم أن شيخ قبيلة الفواغرة "عوض الدلو" قد زار رئيس دير الروم لتهنئته بمناسبة عيد ديني فوبخه على هذه الزيارة وطلب منه الجلاء هو وعشيرته عن بيت لحم، فالتجأ إلى أمير اليمانية المسعودي" من سكان أريحا" ليتوسط له عند الديري دون جدوى، فغضب الأمير واقسم أنه سوف يقتل الديري قبل رحيله، وعندما جاء ليرحل وقبل أن يمتطي جواده استل خنجره وطعن الديري بينما انقض رجال الفواغرة على رجال الديري وسقط الكثير من الجانبين واستلم رئاسة قبيلة الديري بعده جبر الديري الذي نفى الفواغرة من بيت لحم، وقد استطاع الفواغرة المنفيون العودة إلى بيت لحم بعد معركة حدثت في ساحة المهد أثناء عرس احتفالي لأبناء الديري الثلاثة، حيث انقض السكان عليهم ولاحقوهم وقتلوا جبر الديري عام(1744م-1157 هـ)، وما يزيد عن مائة من رجاله وبعدها عاد الفواغرة وقسمت أراضي بيت لحم بين سكانها من جديد.[٦٤]

2.2 بيت لحم في القرن التاسع عشر:

اشتمل هذا القرن على مجموعة من الأحداث التاريخية من أهمها حملة محمد علي باشا العسكرية على فلسطين، والحروب الأهلية والنزاعات بين الطوائف المسيحية المحلية، إضافة إلى تأثر المنطقة بنتائج حرب القرم، وفيما يلي إشارة إلى هذه المفاصل التاريخية في تاريخ المدينة خلال القرن التاسع عشر.

2. 2.1 حملة محمد علي باشا:

[٦٣] شوكة 2000 : 141-142 ؛ (عبد القادر اللحام ، نيسان 2004 ، اتصال شخصي)

[٦٤] بنورة 1982: 72-74 ؛ شوكة 2000 : 142

تعد هذه الحملة من أهم الحملات العسكرية التي قام بها محمد علي باشا وذلك لطول مدتها، ولأنها شكلت تحدياً مباشراً للدولة العثمانية ،ولأهميتها من الوجهة الدولية، فقد طمع محمد علي في احتلال بلاد الشام ، لتقوية دولته بسبب طمعه في موارد سوريا من حديد وخشب يلزم لجيشه وأسطوله، وشجعه على هذه الحملة ضعف الدولة العثمانية وتذمر محمد علي باشا من السلطان العثماني الذي لم يكافئه إلا بجزيرة كريت مقابل خدماته في اليونان، كما تذرع في زحفه على سوريا برغبته في مقاومة والي عكا الذي آوى فلاحين مصريين كانوا هاربين من الخدمة العسكرية التي فرضها محمد علي [٦٥].

أرسل محمد علي حملته سنة 1831 م بقيادة ابنه إبراهيم باشا الذي اجتاح جنوب سوريا واحتل غزة ويافا والقدس والخليل بدون مقاومة، واضطر السلطان العثماني لطلب النجدة من الدول الكبرى فساعدته روسيا، وأزعج التدخل الروسي بريطانيا وفرنسا، فأجبرتا السلطان على مسايرة محمد علي، وإعتراف السلطان بحكمه لمصر وسوريا كلها، هذا وقد ألبّت إنكلترا الأتراك العثمانيي ن ضد إبراهيم باشا في فلسطين وحرض الأتراك الثوار، وظهر الإنكليز بمظهر العداء لمصر، وأخذت تركيا وإنكلترا تمدان الثوار سرا بالمال والسلاح والذخيرة وترسل لهم سرا العملاء والأعوان[٦٦].

وهكذا تجمعت عوامل كثيرة أشعلت نار الثورة في فلسطين وسوريا ،وأهمها فرض الضرائب الفاحشة، والتجنيد الأجباري ، وجمع السلاح، ،وتشجيع العثمانيين والانكليز، وعمت الثورة معظم سوريا وفلسطين ، وجرت معارك دامية في سعير وباب الواد ولفتا وبيت جالا وبيت لحم ونابلس والخليل، وضيق الثوار الخناق على حامية القدس ونهبوا معداتها والمؤن المخزنة فيها، فطلب ابراهيم باشا النجدة من بيروت وعكا وطرابلس والشام، فعلم الثوار بالنجدة فتربصوا بها
وكبدوها خسائر فادحة، ودخل إبراهيم باشا القدس وفر الثوار الى رام الله والعيزرية
وأعلن الباشا العفو العام ،شرط تسليم السلاح ولكن طلبه رفض، فلاحق الثوار في
مخماس وبيت لحم وبيت جالا، واقتفى جنود الباشا أثرهم حيث اعمل البطش والقتل في الثوار والسكان، وفي يوم الاثنين الرابع من حزيران تجمع الثوار في مار الياس فطاردهم إبراهيم باشا بأربعة آلاف جندي، فارتدوا إلى الجنوب الغربي من بيت لحم واندحروا أمامه، وتابع سيره باتجاه ارطاس فعسكر إبراهيم باشا مع حاشيته عند برك سليمان وتبعه القائد رشيد بك مع 1500 جندي مع ميرالاتهم إلى عين ارطاس في الواد الضيق مع خيولهم وبعد أن ترجلوا واستراحوا واضعين أسلحتهم

---

[٦٥] الدرة 1967: 53 –54 ؛ العارف 1992 : 265 ؛ بنورة 1982 :65

[٦٦] الريان 1977: 127

جانبا،لاعتقادهم أن الثوار قد فروا وتلاشوا وإذ بوابل الرصاص يداهمهم من كل جانب فقتل وأسر 800 جندي، بينهم الضابط رشيد بك صديق الباشا، بينماكان عدد الثوارمن الفلاحين غير معروف [٦٧]

ورجع الباشا ومن معه الى القدس منتظرا النجدة من أبيه، الذي جاء بجيش كبير إحتل به البلاد من جديد وأمر بهدم حارة الفواغرة في بيت لحم مجبرا المسيحيين على هدم بيوت المسلمين بالفؤوس وقطع أشجار الزيتون والعنب ليوقد بها نار المخابز، وأخيرا أجبر إبراهيم باشا تحت الضغوط الدولية على العودة الى مصر في 15 تموز 1840 م بعد أن اتخذت الدول الأوروبية قرارها في لندن، ووقعت عليه انجلترا والنمسا وروسيا والدولة العثمانية [٦٨]

ومن الرحالة الذين زاروا بيت لحم في هذه الفترة ووصفوها الرحالة الإنكليزي كنجلاك Kniglack 1832–1834 م الذي قام برحلة إلى المشرق العربي ونزل في رحلته بيت لحم وماقاله عنها

" تقوم قرية بيت لحم على تلال جنوب القدس وفي احد كهوفها ولد المسيح في كنيسة مشتركة بين الروم والأرمن واللاتين. تنزل درجات تحت الهيكل الى مغارة المهد حيث وضعت مريم طفلها يسوع ، وعلى هذه الصخرة جلست العذراء حينما عرضت طفلها على الرعاة، وفي هذ الكهف كان يوضع العلف للدواب في مذود خشبي".ووصف Kniglack في رحلته الىالمشرق ثورة أهالي فلسطين على حكم إبراهيم باشا، وقد حكم على مسلمي بيت لحم حكما قاسيا ، ولكنهم هربوا قبل وصوله ويصف شعور المسيحيين بعد هروب المسلمين منها بأن الحياة ابتسمت لهم اذ قالوا: "فلنغتبق اللذات ولنشبع من المسرات قبل أن يعودالمسلمون إلينا فلا بد لهذا الليل من آخر . وأنا بدوري أشكر الله علىهذه الفرصة التي أتاحت لي الحياة الباسمة في هذه الزيارة " [٦٩].

ووصفها روبنسون Robinson 1838م في القرن التاسع عشر

وذكر قناة السبيل التي تنقل المياه في ممرات مصنوعة من الحجارة والمغطاة أيضابالحجارة المستديرة، وبداخلها قناة عمقها وعرضها قدم وأنها تسير مارة بالأودية والجبال الى بيت لحم ، ثم الى القرى ومن ثم الى القدس، ثم تحدث روبنسون عن تاريخ بيت لحم ، وقدر عدد سكانها بحوالي 3000 نسمة،

---

[٦٧] Journal of the Palestine Oriental Society: 17, 1973: 101-103

شوكة 2000 : 223 ؛ جقمان 1995 : 109 ؛ العارف 1992 : 282

[٦٨] شوكة 2000 : 223

[٦٩] كنجلاك 1971 :94

ووصف الحي الإسلامي الذي دمر بأمر من إبراهيم باشا ، ووصف نباتاتها وأشجارها وأعنابها وحقولها المزروعة والتي تنتج القمح رغم وعورة أرضها ،ووصف بيوتها المبنية بمتانة ، ومهن سكانها حيث يعملون بالإضافة إلى الزراعة في صناعة المسابح والصلبان ونماذج الكنائس وأشياء أخرى من خشب الزيتون[٧٠].

2.2.2 النزاع بين الطوائف المسيحية في بيت لحم والأراضي المقدسة:

لقد حدثت منازعات وخصومات شديدة بين الطوائف المسيحية وخاصة بين طائفة الروم الارثوذكس واللاتين حول ملكية الأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم، مما كان لها انعكاسات هامة في حرب القرم. وقد وجدت الأراضي المقدسة نفسها في اتصال مباشر مع اطماع الدول الأوروبية في أعقاب غزو نابليون لمصر واحتلالها وبمحاولته احتلال فلسطين، وانهزامه على اسوار عكا على يد احمد باشا الجزار، ففرنسا كانت حامية لطائفة اللاتين، والروس حماة لطائفة الأرثوذوكس، وبموجب الفرمان السلطاني 1757 م الذي نظم العلاقة بين الطوائف المسيحية وعرف هذا الترتيب حتى يومنا هذا باسم الوضع القائم (STATUS QUO) [٧١].

إن الامتيازات الأجنبية في الدولة العثمانية تطورت إلى منافسات للحصول على حق التصرف بالأماكن المقدسة في القدس وبيت لحم ، والتي أصبحت الشغل الشاغل لهم ، واتخذت صورة المنافسة والتحكم بمجريات الطقوس الدينية، ففي سنة 1808 م شبت النيران في كنيسة القيامة في القدس ،ومنع الروم واللاتين من قبل رهبان الأرمن من الدخول لإخمادها، حيث التهمت النيران جميع ألاماكن في الكنيسة، وتحول كل شيء الى رماد [٧٢]. وفي عام 1810 م هجم الأرمن على الروم ودخلوا الكنيسة مسلحين وقتلوا أحد العمال وجرحوا اثنين، وحدث اقتتال آخر في عام 1831 م بين رهبان الروم ورهبان اللاتين لسبب بسيط هو
" هل يمكن لموكب اللاتين أن يمر أمام القبر المقدس والروم محرمون في الصلاة أم يمرون من ورائهم؟ [٧٣]." وفي عام 1893 م قتل راهب لاتيني بسبب رفض احد القساوسة الروس الخروج من الكنيسة اثناء صلاة اللاتين ، وفي عام 1910م تشاجر اللاتين مع الروم داخل الكنيسة في القدس بسبب تكنيس اللاتين بعض الدرجات في ساحة الكنيسة حيث جرح اكثر من 17 راهبا ، وكانت

---

٧٠ Robinson: 1856 : 218 , 272

٧١ سجل المحكمة الشرعية / القدس (357) 1287 هـ: 53- 55

٧٢ العسلي 1992: 258

٧٣ شوكة 2000: 197-199

هذه الخلافات تنعكس مباشرة على بيت لحم وكنائسها وتسبب التوتر والخلاف وأمثلة ذلك ما حدث عندما سرقت النجمة من مغارة الميلاد واتهم الفرنسيسكان الروم بالسرقة ، والخلاف الذي حصل بين طائفة الروم والأرمن على تعليق القناديل في الكنيسة، والخلافات التي كانت تحصل بينهم في إستعمال مفاتيح الكنيسة والنزاع على الدرج الشمالي للكنيسة ، واختصاصات اللاتين بها دون حجة والنزاع الواقع على ثلاثة مسائل بين الروم واللآتين حول الساحة الخارجية وحق مرور اللآتين من وسط المقبرة وعلى الطريق الموصلة للمقبرة والخاصة بدير اللآتين والواقعة قرب جدار دير اللآتين ، وهجوم رهبان الروم اليونانيين على الرهبان الفرنسيسكان في كنيسة المهد وجرح ثمانية رهبان مما كان يستدعي ذلك الى رفع الشكاوى الى الادارة العثمانية ، والتي بدورها كانت تقرر فرمانات سلطانية تفض فيها المنازعات بين الطوائف المسيحية ومن هذه الفرمانات الفرمان السلطاني رقم 6064 / 4 شعبان 1171 هـ(ملاحق 1) .

2.2.3 حرب القرم :

كانت فرنسا قد عقدت معاهدة مع تركيا عام 1740 م جاء فيها ذكر بحقها في حماية مسيحيي الشرق مما أثار الضغينة عند الأرثوذوكس وغضبت روسيا أيضا من ذلك، والتي تعتبر نفسها حامية المسيحيين في الشرق، وتوالت الأحداث إذ استلم اللاتين مفاتيح مغارة الميلاد في بيت لحم بأمر من السلطان العثماني عام 1852م، وسمح لهم بوضع نجم فضي يحمل شعار فرنسا مكان مولد المسيح فاحتجت روسيا وطلبت سحب الأمر، فأعلنت روسيا الحرب على تركيا 1853/5/9 م بحجة البقاء على حقها في حماية المسيحيين ومقدساتهم، وانحازت انكلترا وفرنسا الى تركيا، فهزمت روسيا.

وعقدت معاهدة باريس 1856/3/30 م التي كان من أهم بنودها حياد البحر الأسود في وجه السفن الحربية وحرية الملاحة في الطونة ،واحترام أملاك تركيا، وسيادتها وبعدها أصدر السلطان عبد المجيد خط شريف همايون يقضي بالمساواة بين جميع الرعايا العثمانيين في الحقوق والواجبات دون تفرقة بين العناصر والمذاهب[74]

2.2.4 الحـروب الأهليـة:

كانت القرى والمدن الفلسطينية تنقسم إلى جزئين كبيرين قيس ويمن وكان اللون الاحمر شعار القيسيين ، والابيض شعار اليمنيين ، وربما انقسمت القرية الى جزئين وإذا حدث خلاف داخلي في احدى

---

[74] البرغوثي، طوطح 1923: 263-268 ؛ فيشر 1958 : 217-226 ؛ هارولد ، جرانت 1950 : 418-425
خط شريف همايون 1956 : صدر هذا المرسوم (فرمان) في نهاية حرب القرم بين روسيا والدولة العثمانية والذي ينص على اجراءات اصلاحية شاملة في حقوق الاقليات والطوائف والمالية والمعارف والزراعة والمواصلات والتجارة (شوكه 2000 : 223)

المناطق ، إنضم أبناء الحزب الواحد إلى بعضهم وقاوموا الحزب الآخر وقد اشتد العداء بين الحزبين في القرن التاسع عشر[٧٥] ،

وكان من زعماء اليمنية في فلسطين في القرن التاسع عشر اسرة أبو غوش ، أما زعماء القيسية فكانوا من اسرة العزة من بيت جبرين في منطقة الخليل ، واسرة إبن سمحان في تل الصافي واسرة درويش في المالحة ، وعلى مستوى المدن ، فقد تمثلت زعامة القيسية في القدس في اسرة الخالدي وزعامة اليمنية في اسرة الحسيني ، وفي بعض المناطق معظم سكانها يتبعون القيسية او اليمنية كما في منطقة الخليل حيث الاغلبية انضمت الى القيسية وكذلك بيت جالا وعين كارم في حين أن أكثرية أهالي بيت لحم يمنية وضمت جميع سكان بيت لحم [٧٦]

وفي بيت لحم كان اليمن والقيس يحصلون على المساعدة من البدو، فكانت قبيلة الوحيدات والترابين والعدوان والحويطات والعويسات وبعض القبائل قرب أريحا تساعد حزب اليمن ، أما حزب القيس فساعده جزء من قبيلة الوحيدات والحموق من التياهة وبعض القبائل التي تسكن جبال الخليل.[٧٧]

إن الانتماء إلى أحد الفريقين لا تمليه اعتبارات دينية فمثلا سكان بيت لحم وبيت ساحور وبيت جالا ورام الله وهم في غالبيتهم يدينون بالمسيحية ، حيث كان بعضهم يميل إلى قيس والبعض الآخر إلى يمن، والأرثوذكس في بيت جالا مثلا دعموا حزب القيس بينما الأرثوذكس واللاتين في بيت لحم دعموا حزب اليمن، وكثيرا ما كان المسيحيون في بيت لحم يلتزمون بانتمائهم مع حزبهم ،ويقاتلون جنبا الى جنب مع المسلمين، ولهذا نجد أن مسيحيي بيت لحم حاربوا مسيحيي عين كارم دون الأخذ بالاعتبارات الدينية وإنما التعصب للقبلية القيسية واليمنية .[٧٨]

ترجع الانقسامات والحروب بين قيس ويمن في فلسطين الى عتبارات إجتماعية وسياسية ومصالح شخصية ضيقة الافق وأمثلة ذلك ،أن جماعة اليمن طلبت المساعدة من عائلة ابو غوش القيسية وفي منطقة بيت لحم كان اللحام حليفا لشيخ القيسية ، وأن بيت جالا حاربت مع آل اللحام ضد بيت

---

[٧٥] عوض 1983 : 8

[٧٦] البرغوثي، طوطح 1923: 263-268

[٧٧] البرغوثي، طوطح 1923: 263-268 ؛ عوض 1983 :8

[٧٨] البرغوثي ، طوطح1923 :263-268 ؛ Hoexter 1973 :284

لحم اليمنية وتلقت الاخيرة المساعدة من آل ابو غوش [٧٩] ورغم الانقسامات الطائفية ، تظهر العلاقة القوية والترابط والتعاون بين أهالي بيت لحم من مسلمين ونصارى بأن تكون يدهم واحدة ودمهم واحد دون النظر الى القيسية واليمنية (ملاحق 2)

3: 2 الإطـار الإداري:

لم تشكل فلسطين وحدة سياسية او اقتصادية او حضارية خلال فترات الحكم الاسلامي والذي استمر من القرن السابع الى القرن السادس عشر الميلادي ، أي من الفتح العربي وحتى بداية الفترة العثمانية ، وانما كانت جزءا لا يتجزأ من بلاد الشام التي كانت تضم لبنان وسوريا وفلسطين وشرق الاردن، وفي بداية الفترة العثمانية لم تشكل فلسطين ايضا وحدة ادارية مستقلة ، بل كانت جزءا من بلاد الشام التي قسمت الى عدة ولايات ، وهي ولاية الشام وحلب وطرابلس وتضم كل ولاية من هذه الولايات عدة الوية وكل لواء يضم عدة اقضية وكل قضاء يضم عدة نواح وكل ناحية تضم عدة قرى [٨٠]

وخلال فترة حكم ابراهيم باشا لفلسطين أوجد ايالة يافا تتبعها القدس وعكا [٨١]ولما عاد الحكم العثماني لبلاد الشام ، أصبحت التقسيمات الادارية في فلسطين تضم لواء القدس الذي يتبع ولاية صيدا ولوائي نابلس وعكا ويتبعان ولاية دمشق ،وضمت بعد ذلك الوية القدس ونابلس وغزة وجنين الى ولاية صيدا ما بين 1841-1844 م [٨٢].

ولقد تذبذبت تبعية القدس للعاصمة استنبول حيث مرت الترتيبات الإدارية فيها بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى 1858-1864 م:

---

[٧٩] *Hoexter 1973 :284*

[٨٠] عراف 1994 : 233-234 ؛ عوض 1969 222 ؛ رافق 1978 :65

[٨١] الموسوعة الفلسطينية :1984 -ب: 858-860

[٨٢] الوسوعة الفلسطينية : 1984-أ : 122

نتيجة لمنازعات الدول الاوروبية حول الاماكن المسيحية المقدسة التي ادت الى نشوب حرب القرم قررت الدولة العثمانية رفع لواء القدس الى مرتبة الولاية عام 1854، وكانت بيت لحم تابعة للقدس ، حيث وضعت تحت إشراف الباب العالي مباشرة، وتولى والي بيروت والقائد العام للجيش في بلاد الشام، الإشراف الاسمي عليها بالإضافة إلى حاكمها العام، بهدف إضفاء نوع من الرقابة عليها، اثر اشتداد حملات التغلغل والتنافس الأوروبي، وبحجة حماية الأماكن المقدسة والطوائف الدينية، ولاضطراب الأمن بسبب الحروب الأهلية، وظهر أيضا تذبذب في تبعية
القدس عام 1850 حيث ظهر أن القدس ملحقة بولاية صيدا، بينما تشير قيود القنصلية البريطانية في القدس عام 1857، أن الحكومة فصلت لواء نابلس وجنين عن القدس والحقتها بولاية بيروت [٨٣]

المرحلة الثانية 1864-1874 م:

كانت بيت لحم ضمن لواء القدس والذي ألحق بولاية دمشق ،التي تضم ألوية القدس، ونابلس وعكا، وبذلك نزلت القدس الى مرتبة تابعة الى ولاية دمشق بعد أن كانت تتبع الباب العالي رأسا وأصبحت تابعة للعاصمة استنبول من خلال ولاية دمشق، وكان المتصرف يحمل رتبة ميرميران (أمير لواء) وفيما بعد ،فصلت عن ولاية سوريا،ووضعت تحت ولاية استنبول مباشرة وذلك لأهمية القدس [٨٤].

المرحلة الثالثة 1874-1918 م:

كانت بيت لحم تابعة للقدس التي تميزت بارتباطها بالباب العالي مباشرة، ولم يعد لها ارتباط بعواصم بلاد الشام باستثناء قيادة الجيش الخامس المتمركز في دمشق، و في أواخر العهد العثماني أصبحت بيت لحم تابعة لمتصرفية القدس، وتتصل مباشرة مع الآستانة منذ عام 1874 و تضم خمسة أقضية، هي القدس ويافا وغزة وبئر السبع والخليل، وخمسة نواح هي بيت لحم ورام الله وأريحا وعبوين وصفا. [٨٥]

كان الجهاز الإداري في مركز الولاية يتألف من الوالي وهيئة المأمورين ومجلس ادارة الولاية ومجلس الولاية العمومي ، والجهاز الاداري في اللواء يتكون من المتصرف والمحاسب ومدير تحريرات اللواء

---

[٨٣] شولتز 1990 :260

[٨٤] ابو بكر 1996: 144

[٨٥] الموسوعة الفلسطينية 1990-أ : 866 ؛ ؛ حلاق1987 :68

ومجلس ادارة اللواء ،أما الجهاز الإداري في القضاء، فتألف من القائمقام ومجلس ادارة القضاء وحاكم القضاء ، ومفتي البلدة .[٨٦]

أما بيت لحم فكانت ناحية يديرها مدير ناحية يرجع في المسؤولية إلى القائمقام، وكانت ناحية بيت لحم تتألف من عدة قرى في كل منها مختار هي بيت جالا وبيت ساحور والخضر وارطاس وبتير [٨٧] ويعتبر المختار أعلى سلطة إدارية في القرية وهو منصب استحدثه قانون الولايات العثماني الذي صدر عام 1864م في عهد السلطان عبد العزيز الأول ،[٨٨] ومن وظائف المختار أن يقدم المعلومات المفصلة عن الأراضي والأملاك، ومرافقة لجان المسح والتسجيل، وتحرير العقارات الخاصة بالسكان داخل المواقع المأهولة وخارجها ،والمصادقة عليها لرفعها إلى مجالس الإدارة.[٨٩]

لقد كان مخاتير فلسطين من أبناء الزعامات التي كان بيدها مشيخة الولايات، وفي معظم الأحيان لم ينتخب المختار بشكل ديموقراطي بل شارك في انتخابه رؤساء الحمايل والعائلات ، وقد شجعت الإدارة العثمانية سلطة المختار في جمع الضرائب لمواجهة الملتزم في عملية المزايدة على الأرض والمحصول، وبما انه وكيل الحكومة ساعده ذلك على الربح وكسب المال، والمختار لم يستلم معاشا من الحكومة بل كان يحصل على 2% من مجموع الضرائب التي يجمعها، وبهذا فقد أصبح هو الملتزم وعليه مسؤولية حفظ الأمن، فمن هنا كانت سلطته في الحقيقة اكبر من ذلك لأنها تحت تصرفه سلطة عسكرية يحل ويحكم في المنازعات بين الفلاحين، ويقرر العقوبة على المعتدين، وكان منصبه وراثيا في عائلات معينة، ولم تكن الحكومة باستطاعتها تغيير ذلك لان حصة الشيخ في الماضي كانت تبلغ الربع، وكان الشيخ بمثابة زعيم سياسي بينما المختار لم يكن كذلك، الا ان المخاتير لم يتمكنوا من القضاء على نفوذ الشيوخ وسلطتهم بالرغم من وجود قوانين وإجراءات عززت سلطتهم [٩٠].

وفي رحلة القساطلي أثناء زيارته لفلسطين عام 1875م وصف بيت لحم وحالة الفساد والرشوة متحدثا عن انعدام الأمن والظلم الذي ساد المنطقة في عهد تسلط الشيوخ فيقول:

"كانت المقاطعات محكومة من عيال لا يعلم في أي وقت قبضت عنان حكمها الظالم، وكانت تلك العيال

---

[٨٦] النمورة 1994 : 94-95

[٨٧] بنورة 1982 : 71

[٨٨] الجميل 1997 : 400 -402

[٨٩] فريد 1982: 735-740

[٩٠] Baer 1982: 109-123

كملوك مستقلة تأخذ أموالا من الأهالي من غير ترتيب، وتسوق الرجال للحرب وقت الاقتضاء بدون تنظيم، وكان لكل قرية شيخ يتقلد أحكامها ويأخذ منها ما يشاء من الأموال بدون ممانع أو معارض قلما إنسان يتمتع بالراحة، وقلما يمضي يوم ولا يسلب به احد في الطريق وترعد بنادق الدفاع والهجوم".[٩١]

وفي سنة 1876 م منح السلطان عبد الحميد الثاني الشعب حرية القول والاجتماع، وأكد السلطان لرعاياه في الدستور بأنه لا يفرق بين دين ودين ،ولا بين إنسان وإنسان، فالكل سواء امام القانون، وكان يسبغ على العرب مظاهر التكريم وينفق أموالا طائلة على الأماكن المقدسة، كما كان يبدي اهتماما كبيرا بتزويد الولايات العربية بالخدمات[٩٢].

ولقد شجع إصلاح الدستور سكان حارات بيت لحم على انتخاب أول مجلس محلي مؤلف من سبعة أشخاص يمثل الحارات جميعها، وبموجب دستور الحكومة التركية في ذلك الوقت اعتبرت بيت لحم بلدة صغيرة وليست مدينة، وبعد مضي فترة من الزمن وبسبب ازدياد عدد سكان بلدة بيت لحم وتوسعها ولأهميتها التاريخية والدينية، فقد أعادت الحكومة العثمانية النظر في تصنيف البلدة فاعتبرتها مدينة، وتحول مجلسها المحلي إلى مجلس بلدي وكان ذلك في عام 1895م.حيث انتخب يوحنا منصور أول رئيس لبلدية بيت لحم . [٩٣]

أما إدارة الأراضي في بيت لحم زمن الدولة العثمانية ، فكانت الارض ملكا للسلطة وإرثا شخصيا للسلطان، باستثناء أراضي الأوقاف وأراضي الكروم والبساتين خارج حدود القرى والمدن التي اعتبرت أملاكا خاصة، وقد وقفت السلطانة روكسلانة الملكة المفضلة لدى السلطان سليمان في لواء القدس سته قرى منها بيت لحم وبيت جالا والجيب وبيت اكسا وبيت لقيا وبقيع الضان [٩٤] وحددت أراضي القرى الوقفية من وقف العمارة العامرة من وقف خاصكي سلطان في بيت لحم وبيت جالا وفق الحجة الموجودة في المحكمة الشرعية في القدس بتاريخ 964/1/3 هجرية [٩٥].

---

[٩١] القساطلي(1875): كما ورد عند نمورة : 1994 : 87.

[٩٢] العارف 1992 :296

[٩٣] جقمان : 1996 : 96

[٩٤] العلمي 2001 :46

[٩٥] سميت هذه الوقفية وقفية خاصكي سلطان (روكسلانة) نسبة إلى زوجة السلطان سليمان الملكة المفضلة ، تحددت فيها أراضي القرى الوقفية في بيت لحم كما وردت في شوكة (2000) : 55-58 ؛ العلمي 2001 :53

شهدت ولايات الشام في القرن السادس عشر انتعاشا اقتصاديا حيث تمتعت بالاستقرار والسلام مقارنة مع حكم المماليك، حيث قضي على قطاع الطرق، ونشطت التجارة الداخلية وانتعشت الزراعة. وفي سنة 1859 م صدر قانون الطابو الذي تم بموجبه تسجيل أراضي بيت لحم وجواز تفويض الأراضي الزراعية الأميرية إلى الأشخاص المتصرفين مع إبقاء الرقابة لبيت المال، ولإثبات هذا الحق وضع ورتب الدفتر الخاقاني، وذكرت فيه حدود الأرض حسب الموقع واسم مالكها [٩٦] ،وضم سجل ما يقارب 93 ورقة من الحجم الكبير تضمنت أسماء المتصرفين في الاراضي وموقعها وحدودها ومساحتها وقد وجهت إنتقادات عديدة لقانون الطابو والأراضي أهمها أن الحكومة وضعته لإعادة تأكيد ملكية الدولة العثمانية للأراض وأيضا لإظهار الميل والاستعداد للإصلاحات، ثم أن السلطة كانت عاجزة عن فهم وضع قانون الأراضي في الإطار والمنظور التاريخي، وقد كانت نتائج إصدار قانون الطابو ضارة على الفلاحين في خمسة امور هي:

١ -حاجة الفلاحين لأعيان المدن لحمايتهم من البدو، لهذا كانوا على استعداد لتسجيل أراضيهم باسم النواب والأعيان في بيت لحم والقدس.

٢ -كان الفلاحون مدينين للصرافين في المدينة ومقابل ذلك تنازلوا عن ممتلكاتهم لهم.

٣ -تردد الفلاحون في تسجيل أراضيهم بأسمائهم أنفسهم خوفا من التجنيد الإجباري.

٤ -الجهل بأهمية التسجيل.

٥ -تسجيل شيوخ البدو أراضي القبائل بأسمائهم هم بدلا من تسجيلها بأسماء جميع أفراد القبيلة [٩٧].

الفصـل الثـالـث

[٩٦] البديري ، سابيلا ، الزاغة 1990 : 20 ؛ الجميل 1997 : 396 – 399

[٩٧] الجميل1997: 400

التطـور العمرانــي في بيـت لحـم

صورة لمدينة بيت لحم في مطلع القرن العشرين (بلدية بيت لحم)

التطـور العمرانــي في بيـت لحـم

3. 1 العمران في بيت لحم ما قبل الفترة العثمانية

انتشرت التجمعات السكنية في فلسطين والمناطق المجاورة لها في وقت مبكر من عصور ما قبل التاريخ، حيث شكلت الكهوف المنشأة العمرانية الاولى للانسان ، وأمثلة ذلك كهوف الكرمل ، ومغاور الخليل والخضر بالقرب من بيت لحم ومغاور أم قلعة وأم قطفة وأبو سيف وأم صافا والتابان وكهف الخيام بالقرب من جبل هيروديوم ، وبعد السكن في الكهوف اخذ يبني بيوته من الحجارة والطين والخشب. [٩٨]

وبعد ذلك سكن في تجمعات سكنية صغيرة تسمى الخرب مثل خربة المخروم وبيت بصة وخربة إحجيلة وتل تقوع وخربة فالون وخربة لوقا وخربة أم العصافير كما ذكرنا سابقا [٩٩] . حيث قام بالتنقيب عن الآثار الدكتور نوفيل بالتعاون مع معهد علوم المستحثات البشرية بين السنوات(1928–1949) حيث اكتشف الكثير من الآثار في وادي خريطون والتي ترجع الى العصر الحجري والعصر النطوفي ومن هذه المكتشفات،حفر خاصة لدفن الموتى تضم هياكل بشرية وأدوات صوانية وفؤوس يدوية ،وكثير من الأباريق والأواني والأسلحة ، كما عثر على مواقع أثرية كثيرة في بيت ساحور تحتوي على مدافن منحوتة في الصخور تتفرع منه حفر جانبية وجد فيها هيكل عظمي وبجانبه أواني فخارية .[١٠٠]

وازدهرت الأبنية في العهد الروماني والبيزنطي حيث بنى هيرودوس Herods(37 ق.م–4 ق.م) قلعة هيروديوم(Herodium) وذلك تخليدا لذكرى انتصاره، وتكونت هذه القلعة من ممر قديم وابراج ورواق من الأعمدة وحي للسكن وغرفة طعام وحمام ،[١٠١] وقد مد قناة من الماء من عين ارطاس إلى جبل هيروديوم جنوب شرقي بيت لحم بطول عشرة كيلومترات حيث عثر في وسط واد ارطاس على أعمدة رومانية مع تيجانها يغلب أن تكون بقايا قصر أو حمام من بناء هيرودوس .[١٠٢]

وفي عام 326 –333 م شرع قسطنطين ببناء كنيسة المهد فوق المغارة التي ولد فيها المسيح عليه السلام الى الشرق من قرية بيت لحم، والمشهور أن الذي بنى هذه الكنيسة هي القديسة هيلانة والدة قسطنطين 326–333 م [١٠٣] وهذا وصف لكنيسة المهد

---

[٩٨] Cannan 1933: 226 –227 ؛ Hoade 1983: 41 ؛(بكدار (2002) :68–69

[٩٩] Hoade 1983: 41 ؛(بكدار (2002) :68–69

[١٠٠] (بكدار (2002) : 68–70

[١٠١] Hoade 1983: 417

[١٠٢] بنورة 1982 : 163 ؛ ابو ارميس 1996 : 7

[١٠٣] الموسوعة الفلسطينية 1994–أ :458

تعتبر كنيسة المهد (بالإضافة إلى كنيسة القيامة) من أشهر أماكن الحج المسيحي في الأراضي المقدسة. وكان تخطيط الكنيسة بسيطاً مثمن الشكل، ولكن لم يبقَ من بناء هذه الكنيسة الأولى سوى قسم ضئيل من أرضية فسيفسائية دُمجت في أرضية الكنيسة الثانية (الحالية). وتعود الكنيسة الحالية إلى عهد الامبراطور البيزنطي جستنيان الذي أمر ببناء كنيسة عظيمة حوالي عام 529 م بدلاً من الكنيسة الصغيرة التي كانت قائمة في الموقع ذاته. ولم تخرب هذه الكنيسة أثناء الغزو الفارسي عام 614 م،[١٠٤] ويقال أن ذلك يعود لوجود عناصر تصويرية من الفسيفساء على مدخلها تشبه في تفاصليها بعض عناصر الفن الفارسي. وفي زمن الفتح العربي الإسلامي، كانت الكنيسة مشمولة في العهدة العمرية (اتفاقية نظمت العلاقة بين المسلمين والنصارى أمضاها الخليفة عمر بن الخطاب). وفي العامين 560 هـ/ 1165م و 564هـ / 1169 م في الفترة الصليبية خضعت الكنيسة لبعض الترميمات والتغييرات البسيطة . ورغم حدوث زلزال في عام 1250 هـ / 1834م وحريق في عام 1286هـ /1869 م ، حافظت الكنيسة على تخطيطها وعلى معظم عناصرها المعمارية والزخرفية. ويُستثنى من ذلك أرضيتها وسقفها اللذين رُمِّما عدة مرات.

يتقدم مدخل الكنيسة ساحة خارجية مكشوفة كبيرة، يقوم المدخل في نهايتها الشرقية. المدخل عبارة عن فتحة باب متواضعة في جدار يظهر كأنه لحصن وليس لكنيسة عظيمة. يعلو المدخل عتب حجري، وارتفاع المدخل يقل عن 1.5م، مما يستدعي من الداخل إلى الكنيسة الانحناء. إن نظرة فاحصة للواجهة التي فُتح فيها المدخل الذي يعود إلى الفترة المملوكية أو العثمانية تظهر الثراء المعماري المتنوع للواجهة. فعلى ارتفاع أربعة مداميك حجرية من عتب المدخل، يوجد عقد مدبب يعود إلى الفترة الصليبية، ويعلوه طنف (إطار حجري بارز) محمول على عدة كوابيل، وعند هذا المستوى يظهر عتب كبير. وهذا العتب الضخم مع الطنف من بقايا المدخل الفخم الذي يعود إلى عهد جستنيان.

تؤدِّي فتحة المدخل الصغيرة إلى فناء متقدم (*Narthex*) مستطيل التخطيط. كان في هذا البناء ثلاثة أبواب تؤدّي إلى داخل الكنيسة، لكن البابين الجانبيين سُدّا لاحقاً وقسّم الفناء إلى عدة أقسام. ويمكن الوصول عبر الباب المتوسط للفناء إلى داخل الكنيسة. تخطيط الكنيسة بازيلكي مكوّن من أربعة صفوف من الأعمدة تكوّن خمسة أروقة، أعلاها وأوسعها الرواق الأوسط. ويضم كل صف أحد عشر عموداً، لكل منها تاج مذهّب ذو طراز كورنثي. وتوجد في أرضية الرواق الأوسط فتحتان تحتويان على بقايا من أرضيات الفسيفساء التي تعود إلى عهد قسطنطين. ويقع إلى الشرق من الأروقة حنية الكنيسة الكبيرة التي تتكون من ثلاث حنايا أصغر حجماً تقوم في الجهات الشمالية والجنوبية

[١٠٤] بنورة 1982 : 33

والشرقية، ويعلو كلاً منها عقد نصف دائري. ويوجد في وسط المساحة المحاطة بالحنايا الثلاث سلم يبدأ من جهة الشمال، ومن هناك ينزل نحو الجنوب ليصل إلى المغارة حيث ولد السيد المسيح. وتوجد في أرضية المغارة نجمة فضية كُتب عليها باللاتينية "هنا ولد السيد المسيح من العذراء مريم." ويوجد داخل المغارة حنية متراجعة ذات عقد نصف دائري نُصب فيها مذبح. ويقوم إلى الغرب من مكان ميلاد السيد المسيح رواق معقود بقبو نصف برميلي. وتتصل مغارة الميلاد بمجموعة أخرى من المغارات الصغيرة التي شكلت مسكناً لبعض علماء اللاهوت المسيحي والقديسين، وتعرَف اليوم بأسماء بعضهم من أمثال جروم (*St. Jerome*) ويوسبيوس (*Eusebius*).[١٠٥]

وفي منتصف القرن الرابع بعد الميلاد إنتشرت الأديرة في بيت لحم ومحيطها ، حيث بنيت الكثير من الاديرة منها دير مارسابا 478م [١٠٦]ودير مارالياس بين القدس وبيت لحم ،ويشبه الدير في سورة ،إحدى قلاع القرون الوسطى، واختلف الرواة في بانيه فمنهم من يعتقد أنه بطريرك القدس 486م ومنهم من يعتقد أنه البطريرك إيليا 494 م ، ومنهم من يقول بان هرقل قد أمر ببنائه عام 610 م ثم اقيم دير القديس ثيوذوسيس الى الشرق من بيت ساحور .[١٠٧]

واثناء العصور الوسطى مرت القرية بفترات من الازدهار وفترات من الانحطاط التي تعاقبت على بيت لحم ويمكن ملاحظتها من اقوال الرحالة والمستشرقين فالرحالة اركولف ذكر:

> "أن بيت لحم تقع على جبل صخري ضيق تحيط الوديان بها من جميع الجهات حيث يبلغ طول الجبل من الشرق إلى الغرب حوالي 1600 متر ، وهناك سور منخفض بدون أبراج يطل علىالوادي و بيوت القرية موزعة هنا وهناك داخل السور وفي الزاوية البعيدة هناك نصف كهف طبيعي، الجزء الخارجي منه هو مكان مولد سيدنا المسيح عليه السلام والجز الداخلي فيه هو مغارة المهد" [١٠٨]

وكتب عنها الحموي 632 هـ 1225 م " بيت لحم بليد قرب بيت المقدس عامر حافل ، فيه سوق وبازارات، ومكان مهد عيسى بن مريم" [١٠٩]

وكتب عنها الحنبلي (901 هـ 1496 م)

---

104 النتشة :MWNF - Museum With No Frontiers

١٠٦ Hoade 1983: 425

١٠٧ Hoade: 1983 : 425

١٠٨ اركولوف 700 : كما ورد في بنورة(1982)38–39 ؛كما ورد في الدباغ (1988– ح): 405

١٠٩ الحموي 1957–أ : 521

" بيت لحم قرية قريبة من القدس، وهي عنها نحو ربع بريد من جهة القبلة ، وبها ولد سيدنا عيسىبن مريم: وقد ورد في حديث المعراج الشريف أن جبريل قال للنبي حين اسرى به فنزل فصلى قال اتدري أين صليت ؟ صليت ببيت لحم حيث ولد المسيح : وكان عبدالله بن عمرو بن العاص يبعث بزيت يسرج في بيت لحم حيث ولد عيسى...وبها كنيسة محكمة البناء ، بها ثلاثة محاريب مرتفعةأحدها موجها الى جهة القبلة الشريفة ،والثاني الى جهة الشرق ،والثالث الى جهة الصخرة الشريفةوسقفها خشب مرتفع علىخمسين عمودا من الصخر الأصفر الصلب غير السواري المبنية بالأحجاروارضها مفروسة بالرخام وعلى ظهر سقفها رصاص في غاية الاحكام ". [١١٠]

ووصفها الرحالة Frenscobaldi" 1384 م بأنها كانت مدينة عظيمة ،وهذا ما تظهره بقايا البيوت والخراب ،واليوم هي مدينة كبيرة بها عدد كبير من السكان والبيوت، وتقع في ارض جميلة مزروعة بأشجار الفواكه والمحاصيل الزراعية المختلفة "[١١١]

وتظهرالخرائط (3-1 ،أ ،ب،ج،د) التطور العمراني في بيت لحم منذ الفترة الرومانية وحتى 1920.

2. 3 العمران في بيت لحم خلال الفترة العثمانية :

لقد شهدت العمارة المحلية تطورا كبيرا خلال فترة الحكم العثماني ،وظهرت المباني المتنوعة في شكلها ووظيفتها، وظهرت البيوت الفخمة المتعددة الغرف نتيجة استتباب الأمن أول عهد العثمانيين واعطيت حرية العبادة وانتعشت الكنيسة المسيحية ،وقطع السلطان سليم ضريبة الحجاج التي كان عمر بن الخطاب قد فرضها لصالح البطاركة الارثوذكس، وجدد السلطان سليم الثاني العهد للبطريرك اليوناني جرمانوس بحق ملكية الأماكن المقدسة المسيحية ،مما ساعد في تطور بيت لحم حيث توجهت هجرات دينية وتبشيرية إلى الأراضي المقدسة وكانت وجهتها القدس وبيت لحم.[١١٢]

لقد مثلت بيوت بيت لحم في البداية نسيجا عمرانيا ريفيا مبعثرا، مع تجمع لبعض البيوت حول مساحة ظاهرة في وسط القرية ، ويمكن التعرف على مراحل العمران في بيت لحم من خلال التسلسل التاريخي لوصف الرحالة لها خلال فترة العهد العثماني كما يلي :

المرحلة الاولى:- تمتد منذ الفتح العثماني وحتى نهاية القرن الثامن عشر

---

[١١٠] الحنبلي1973-ب : 65-66

[١١١] Frenscobaldi 1384 : 124-125

[١١٢] بنورة 1982 : 57-59

لقد اجمعت معظم روايات الرحالة الذين زاروا بيت لحم على أنها كانت خلال هذه الفترة عبارة عن قرية صغيرة فقيرة وغير منظمة ولا يحيط بها اسوار ،وفي القرية حوالي 50 –60 بيتا مبينة من الحجر والتراب ، ونصف القرية عبارة عن خراب أو شبه خراب، ويؤكد ذلك ماقاله الرحالة جريفين افاجارت Greffin Affagart 1533م حيث زارها وقال عنها:

" بأنها كانت مدينة مزدهرة نظرا لموقعها، ولكنها حاليا عبارة عن قرية فقيرة وغير منظمة ولا يحيط بها اسوار ، وفي القرية حوالي 50––60 بيتا مبنية من الحجر والتراب ونصف القرية عبارة عن خراب "[١١٣]

وزارها هنري كاستيلا Henry Castelal 1612م وسماها افراتة ومدينة داود تميزاً لها عن بيت لحم في الجليل وقال :

"ان هذه المدينة القرية الفقيرة صغيرة وحاليا هي شبه خرابة ، ولكن اذا نظرنا الى الابنية القديمة والمجددة ندرك أنها كانت أكبر من وضعها الآن ، والتي لم يتبقى من أبنيتها القديمة إلا بعض البيوت الصغيرة، حيث يسكن المسلمون والمسيحيون السوريون ، الذين يعملون في صناعة الصلبان الخشبية من خشب اشجار الزيتون" [١١٤]

وزارها الرحالة Bernard Parisien 1621 م يقول :

" بانه تحرك من باب الخليل ومر بالمواقع الم ذكور بالانجيل ، ودخل بيت لحم التي تقع على تلة ولا يوجد فيها الكثير من البيوت ، ولكن بعض المسقفات الصغيرة التي يأوي اليها الفقراء من اليونانيين والمسلمين الذين يعيشون على بيع الصلبان الخشبية ...وهناك بقايا الخراب ويبدو أنها كانت جميلة في تلك الايام [١١٥] "

ويصفها مصطفى البكري الصديقي 1690 م

" بعد ان جاوز البرك زار بيت لحم ومغارة عيسى عليه السلام قناديل من ذهب مشعلة ليلا ونهارا ومكان جذع النخلة ، نقرة في الارض صغيرة وعليها قناديل من ذهب ثم خرج الى مسجد بيت لحم فيقول ": وهذه القرية نصف اهلها القاطنين بها مسلمون والنصف الاخر نصارى ومن عاداتهم أنهم يصنعون المسابح من خشب الزيتون ويخرطونها على اشكال مختلفة للزوار وقد وصف الكنيسة باسهاب حيث اسمعه الرهبان صوت الارغون " [١١٦]

---

[١١٣] Affagart 1902: 129--131

[١١٤] Castela 1612 : 339-430

[١١٥] Parisien 1621: 119-130

[١١٦] البكري(1690) كما ورد في الموسوعة الفلسطينية 1990–ب :762

وزارها الرحالة الانكليزي ريتشارد بوكوك 1737 م Richard Pococke :-
فذكر المواقع التي مر منها مثل المكان الذي استراحت السيدة مريم تحت ظل شجرة الترنيت، ونبع الماء حيث شاهد المجوس الثلاثة ، النجمة فوق الميلاد، ثم دير مار الياس ، ثم قبر رحيل ثم الى افراتة بيت لحم ، التي تقع على تل مرتفع ، وتبعد حوالي ستة اميال عن القدس ، وفيها الكنيسة التي بنتها الملكة هيلانة ، وأن اهالي بيت لحم يعيشون من صنع وبيع الصلبان والمساب ح الخشبية وزار في تجواله الأماكن الدينية مغارة الحليب، وحقل الرعاة وكان اهتمامه منصب على الأفران حيث قال :

" انها منخفضة عن سطح الأرض ولها سقف شكله شكل قوس تنزل للفرن بدرج حيث هناك هرم من الرماد الساخن الذي يحضر ويوضع على جرةٍ طينيةٍ مغطاةٍ ممتلئةٍ بالحجارة الصغيرة الساخنة ،وذلك مرةً في الاسبوعِ ثم يزال الرماد ويجلب غيره "[١١٧]

المرحلة الثانية :- تمتد من نهاية القرن الثامن عشرالى منتصف القرن التاسع عشر

تطورت بيت لحم في هذه الفترة وزاد عدد سكانها وزاد العمران فيها نحو الحواف الخارجية وتميزت بيوتها بمتانتها، واتصال جدرانها مع بعضها البعض، وتركزت على حواف المدينة او بعيدا عن مركزها بالقرب من الكنائس والأديرة ،واكتملت في هذه الفترة حارات بيت لحم القديمة والتي بدأت تتشكل منذ القرن السادس عشر، وتطورت من حول الكنيسة والدير باتجاه محورين المحور الأول: من الجنوب حيث تشكلت حارة العناترة، والمحور الآخر: إلى الغرب والمتمثل بحارة النجاجرة، والشمال الغربي والمتمثل في حارة التراجمة، [١١٨]وبين هذين المحورين توجد مساحات فارغة فيما يعرف بجغرافية العمران بالقرية الفضفاضة أو المدينة الفضفاضة. (خريطة رقم (3-1-ك) 3-2)

إن البيوت المبنية في هذه الحارات بيوت متقابلة ومعظمها متشابه في النمط وطريقة البناء ولكل حارة مدخل مستقل يؤدي إلى شرفة أو مصطبة تطل على الأودية، ولقد خضع توزيع البيوت في بيت لحم إلى عدد من المعايير،لاعتبارات اجتماعية تعود عليها سكان فلسطين منها أن لا يط ل فناء البيت على فناء الجار، وأن لا تزرع الأشجار في فناء الدار إذا كان ذلك يؤدي الى رؤية الجار الآخر من

[١١٧] Pococke 1745 : 37

[١١٨] *Revault ,Santlli: 1997: 16-25*

فوق هذه الاشجار ،كما يمنع السماح لأي جار أن يحبس ماء المطر عن الوصول إلى خزان الجار الآخر ويحظر على الرجل الوقوف على سطح بيته إذا كان ذلك يؤذي جاره.

تطورت بيت لحم في نهاية القرن الثامن عشر ، وزاد العمران فيها نحو الحواف الخارجية للمدينة، وتميزت بيوتها باتصال جدرانها مع بعضها البعض مشكلة سورا مرتفعا حول المدينة، كما بنيت خلف السور بيوت الحقول ، وهي عبارة عن أبنية صغيرة تتألف من غرفة أو غرفتين مربعتين يسكنها عادة مزارعو بيت لحم في أوقات الصيف، وتركزت معظم هذه المباني على حواف المدينة أو بعيدا عن مركزها بالقرب من الكنائس والأديرة التي بنيت على الاطراف أما في وسط المدينة فقد تطورت الأبنية في الحارات القديمة (خريطة 3-2).

وهذه الحارات هي:

1- حارة العناترة: تقع على المنحدر الجنوبي للهضبة الشرقية إلى الجنوب من دير اليونان ودير الأرمن.

2- حارة الدير :تقع على نفس الهضبة وفيها كنيسة القديسة مريم ودير اللاتين والأرثوذكس اليونان والأرمن ومقبرة للمسيحيين.

3- حارة القواوسة: تقع مباشرة إلى جنوب ساحة المهد.

4- حارة النجاجرة: تقع إلى الغرب مباشرة من ساحة المهد وتسمى حارة النجارين.

5- حارة الفراحية: تقع على الجهة العليا والى الغرب من حارة الفواغرة.

6- حارة التراجمة: يقع قسم منها إلى الغرب من حارة القواوسة ،والقسم الآخر يقع في الجهة الشمالية من الهضبة الغربية

7-حارة الفواغرة: تقع إلى الغرب من سوق المدينة وفي أعلى نقطة من المدينة،وكان المسلمون يسكنونها في ذلك الوقت ، وقد هدمت بيوت هذه الحارة بأكملها في العام الاكثر حزنا على بيت لحم على يد ابراهيم باشا [١١٩]

وبعد ذلك أخذت بيت لحم تتوسع بحاراتها،وزاد عدد البيوت التي كانت تتكون من طابق أو اثنين وزادت الشبابيك الصغيرة بشكل عام بدون استخدام الزجاج في اغلاقها حيث كانت تغلق بالأباجور.[١٢٠]

وزارها في هذه المرحلة ادورد روبنسون Robinson 1838م :

[١١٩] العلي 1990: 29

[١٢٠] Guerin: 1868 120.

وصف قناة السبيل التي تنقل المياه في ممرات حجرية مغطاة ايضا بحجارة مستديرة ، بداخلها قناة عمقها وعرضها قدم وهي تسير مارة بالاودية والجبال الى بيت لحم ثم الى القرى ومن ثم الى القدس ، ثم تحدث روبنسون عن تاريخ بيت لحم وفق ما جاء في التوراة والانجيل ، وتحدث عن سكانها وعددهم الذي بلغ حوالي 3000 نسمة ، ثم ذكر الحي الاسلامي المدمر بأمر من ابراهيم باشا بن محمد علي ، وقال ان أشجار العنب والتين تكثر فيها ، وأن بيوتها مبنية بمتانة ، وأن حقولها المزروعة تنتج القمح رغم وعورة ارضها ،ثم تحدث عن عمل السكان الى جانب الزراعة وهو صناعة المسابح والصلبان ونماذج الكنائس واشياء اخرى من خشب الزيتون كما قال ان لبيت لحم عدة مداخل غير واسعة[١٢١]

المرحلة الثالثة من التطور :- 1850-1920

كانت بيت لحم في بداية هذه المرحلة قرية صغيرة ، ويؤكد ذلك وصف الرحالة الالماني كارل ريتر :"اما بيت لحم فهي صغيرة إذ يبلغ طولها 800 خطوة وعرضها 600 خطوة ومن على سطح دير اللاتين يمكن مشاهدة جزء من البحر الميت والجبال الغربية والى الشمال نرى دير مار الياس ومن على ظهر دير الارمن يمكن مشاهدة قرية تقوع وجبل الفريديس"[١٢٢]

وأخذت بيت لحم تتطور بعد حرب القرم حيث قامت فرنسا بالتدخل بواسطة تركيا وذلك وبالرجوع للسلطان العثماني والمبعوثيين الأوروبيين من اجل الاقامة في الأراضي المقدسة، وقد ترتب على هذا اقامة الكثير من المعاهد الدينية ، كذلك الأديرة والكنائس والمدارس ودور الأيتام ، وتم بناء هذه العمائر بعيدا عن وسط المدينة، ففي عام 1853 م افتتح الآباء الفرنسيون مدرسة بنات راهبات مار يوسف في مدخل بيت لحم الشمالي بالقرب من قوس الزرارة .[١٢٣]

منذ عام 1860 م ساد عهد من الأمن والاستقرار ساعد على إنفتاح وتطور المدينة تبعا لمحورين شمالي وغربي، وبنيت بيوت خارج الحارات القديمة، وأعيد بناء بعض البيوت في الحارات القديمة في كل من حارة العناترة والفراحية، واعيد بناء بيت الياس ماريا في حارة الفراحية وحوش منصورفي حارة العناترة، كما وأعيد بناء الحي الإسلامي حوش الفواغرة.

---

[١٢١] Robinson ,Smith 1856 : 272-285

[١٢٢] Ritter 1868 : 338-335

[١٢٣] جقمان 1994 : 321

وفي عام 1861 م وإلى الغرب من ساحة كنيسة المهد شيد الجامع العمري، و بعدها شيد دير الروم ثم شيدت الحوانيت الواقعة إلى الغرب من الجامع العمري وفي الجنوب الشرقي من حارة العناترة بني مصلى مغارة الحليب 1871 م[١٢٤]

لقد شكلت المساحات الفارغة بين البيوت وبين الكنيسة الخطوة الأولى في العمران، وذلك ببناء الأديرة والكنائس والمدارس، حيث أنشئت الأبنية حول السوق، وفي الشمال الغربي وبالقرب من المقبرة المسيحية قامت الإدارة العثمانية بإنشاء مبنىالمجلس المحلي في بيت لحم عام 1876م الذي يحتوي الطابق الأول منه على مكتب شرطة ومحكمة وسجن، وانتخبت حارات بيت لحم أول مجلس محلي مؤلف من سبعة أشخاص يمثل الحارات جميعها، وعين أول رئيس للمجلس عام 1876م هو السيد ميخائيل أبو سعادة ،واعتبرتها الحكومة التركية بلدة صغيرة وليست مدينة وبعد مضي فترة من الزمن أعادت الحكومة العثمانية النظر في تصنيف البلدة فتحول مجلسها المحلي الى مجلس بلدي وكان أول رئيس للبلدة هو السيد حنا منصور وكان ذلك في عام 1895 م[١٢٥]

وفي الجنوب الغربي تم إنشاء دير الكرمل 1876 م، وحضرت مجموعة من الراهبات الإيطاليات لإدارته. ورممت برك سليمان في 17 تشرين الاول عام 1877 م، وتم إنشاء مدرسة البروتستانت للفتيات عام 1888 م ، كما بني المستشفى الفرنسي عام 1889 م (العائلة المقدسة) على طريق الخليل في موقع عرف بباب الزقاق، وبنيت مدرسة القديس يوسف 1890 م، ومدرسة السالزيان عام 1891 م، وكلية الأخوة للمدارس المسيحية 1893 م، التي بنيت في الشمال الغربي من المدينة وعند إنشائها عثر على مدافن قديمة في ارضيتها ، وهي اليوم جامعة بيت لحم[١٢٦]. (خريطة رقم 3-1 – ك)

تشكل المعاهد والمدارس والأديرة بمساحتها العظيمة ومخططاتها الهندسية، قيمة أثرية تكمن أهميتها في أنها ساهمت في توسيع هيكل ومخطط المدينة، فالعمران لم يمتد بعيدا عنها حيث تطورت الحارات وفقا لتطور هذه الأبنية، ولطالما إن هذه الأبنية تطورت بخطين متوازيين على طول السطح المرتفع للمدينة فإن حارات بيت لحم، هي الأخرى تطورت وفقا لتطور هذه الأبنية [١٢٧]، حيث أخذ سكان بيت

---

[١٢٤] بنورة 1982 : 76

[١٢٥] العلي 1990: 40

[١٢٦] The Holy Land and Franciscans.1961: 9 ، بنورة 1982 :76-78

[١٢٧] بنورة 1982: 74-78

لحم ينتشرون حضريا تبعا لانتشار هذه المعاهد والأديرة من مركز المدينة إلى أطرافها، حيث أقيمت بيوت كبيرة بعيدة عن مركز المدينة عام 1880 ،على طول الطريق المؤدي
للقدس، وعلى العكس من ذلك فإن بيوت مركز المدينة، بنيت بشكل متلاصق وجدرانها مشتركة مع البيوت المجاورة لها، وتطل على ساحة مشتركة تسمىالحوش.[١٢٨]
لقد حددت طبوغرافية السطح والانحدار والمساطب طبيعة البناء الهندسي لبيت لحم، وتحكمت بشكل كبير في هيئة المدينة ومورفولوجيتها وحددت اتساعها واتجاهها بشكل خطي على طول المحور الشرقي الغربي، كمظهر طبوغرافي متلازم مع مستويات المساطب الذي ساهم بدوره في تحديد شكل المدينة مبلورا حدودا طبيعية للبلدة القديمة، حيث كانت تترك ساحات مفتوحة للمحافظة على المشهد الخارجي الذي رسم حدا فاصلا بين مكان السكن والحقل الذي كان يمثل امرا هاما للسكان في المجال العمراني والزراعي ،كذلك ساهم في تحديد المشهد الخارجي ودون ان يتعارض المشهد الخاص لكل منزل مع الاخر لتظهر الفسيفسائية في ترتيبها ، حيث تتكتل البيوت بطريقة بلورية ،وكذلك حددت المساطب ودرجة الميلان فواصل كنتورية بين الغطاء النباتي والمجال الحضري وبتوافق مع خطوط تقسيم المياه.

كثيرا ما يشكل ميل الارض صعوبة كبيرة عند عملية التصميم والبناء الا ان دراسة وتحليل اسلوب البناء في البلدة القديمة في بيت لحم يشير الى منطقية في التعامل مع هذا الميلان دون المس او الضرر بمعالم الارض والبيئة، وهذا ما يمكن ملاحظته في عملية البناء ،حيث تكون اسس المنزل واقعة على اكثر من مستوى، متمشية مع مناسيب الارض، وقد استغلت الاختلافات في المستويات في وظائف متعددة في المنزل، فقد يكون جزء منها مخزن خاص بتربية الحيوانات او مخصص لتصميم درج .

لقد حددت مستويات المسطبة ودرجة الميل عملية الدخول المباشر الى المنزل ،او الارتفاع او الهبوط، الى مستوى البستان الخارجي ، كما حددت انماط بناء البيوت على مستويات تتوافق مع المساطب ودرجة الميل .

كذلك لا بد من الإشارة إلى موقع الكنيسة الهام في اتجاه مورفولوجية المدينة، فالكنيسة لم تكن في مركز تجمع العمران بل على الجهة الشرقية منه، والفصل بين العمران البشري والكنيسة لم يكن واضحا في الجهة الجنوبية منها، انما كان واضحا في المدخل الغربي الرئيس ،حيث أظهر سكان بيت

[١٢٨] Revault ,Santlli: 1997 : 19

لحم لها كل الاحترام فأبعدوا الأبنية العمرانية عن واجهتها الغربية ، لأنها لم تكن كنيسة عادية، بل هي فريدة، لها كل التقدير والاحترام، ويظهر ذلك بعدم الصاق المباني بها ، حيث تركوا ساحات فارغة تتقدمها وتحيط بها ، و تشكل هذه الفراغات والساحات أهمية بالغة للمدينة بل تعبر عن رمزية احترام كبير، كما تسهل وصول المسافرين والزوار إلى مدخلها [١٢٩].

3.3 التحليل الشبكي للمدينة في الفترة العثمانية:

تشبه بيت لحم الى حد كبيرمعظم القرى والمدن الفلسطينية التي أقيمت علىمواقع جبلية سواء على قمة الجبل أو سفحه ، وذلك لاعتبارات كثيرة منها أنّ القرى المبنية على الجبلِ تعطي مجالا واسعا لمشاهدة الحقول ، وتبعد السكان عن وحلِ الاوديةِ، وتستقبل الرياح الغربيةِ بشكل أكبر وتوفر مركزاَ دفاعياَ متميزاَ [١٣٠]، فقد أقيمت بيتَ لحم القديمة على الهضبةِ التي تطل على كنيسة المهد من الناحية الشمالية الغربية على منعطف الطريق الممتد من قوس الزرارة حتى كنيسة السريان الارثوذكس ، أي بين شارع النجمة وطريق السوق حاليا ، وأخذت تنتشر من المسطح إلى السفوح الجانبيةِ جنوبا وشرقاً ثم انتقلت إلى الأقسام العلويةِ للسطحِ ،ثم توسعت الى الجهةِ الغربيةِ والشمالية الغربية. [١٣١]

لقد اعتمد التوسع العمراني في بيت لحم على معطيات عمرانية متعددة، حيث تبين الخرائط المدرجة مركز البلدة القديمة والذي يتمثل بحارة العناترة المجاورة لكنيسة المهد و التي يعود تاريخها الى ما قبل المسيحية، و يمكن من خلال مقارنة الخرائط حسب الأزمنة المختلفة تحديد اتجاه التوسع العمراني، حيث اختارت المدينة الاتجاه الشمالي الغربي مسارا لتوجهها وذلك للتعامل مع طبوغرافية المنطقة ،حيث نلاحظ الانحدار التدريجي في خطوط الارتفاعات المتساوية (خطوط الكنتور) نحو الاتجاه الشمالي الغربي ، مما سهّل في التوسع العمراني ،وأسهمت طبيعة المنطقة في انشاء مراكز دينية ادارية رافقه توسع عمراني ، مع المحافظه على الغطاء النباتي المتركز في الاتجاه المعاكس أي الجنوب الشرقي ،هذا بالإضافة إلى رغبة السكان في المحافظة على الاراضي الزراعية.

كان عامل الدفاع من اهم العوامل التي اسهمت في في تطور بيت لحم ، فقد بنيت في موقع يسهل الدفاع عنه ويشرف على الاماكن المجاورة ويبعد عن عن الطريق الرئيس الواصل بين القدس

---

[١٢٩] Revault ,Santlli 1997: 16-30

[١٣٠] Canaan 1933 :228

[١٣١] العلي 1990 : 37

والخليل، وهذا البعد بحد ذاته يشكل دافعا امنيا جعلها بعيدةً عن حركةِ المواصلات العامة في الظروفِ التي كان ينعدم فيها الأمن، هذا وقد اقيمت المدينة بالقرب من عين الماء الواقعةِ في الجنوبِ الشرقي من القرية ، لتكون المياه في متناول اليد، وتوسعت على السفوح المطلة على الوادي، محملة سكانها مشقة صعود الوادي وهبوطه بغرض الفلاحة والزراعة، وانتشرت الأبنية على القمم لتقدم واقعا استراتيجيا هاما في الدفاع وإمكانية مراقبة الأرض كما ويزيد من امكانية حمايتها والدفاع عنها- تلاصق بيوتها على الحافات على شكل سور بمداخل اربعة : يقع الأول في الشمالِ الغربي بالقربِ من دير راهبات الوردية ، ويقع الثاني غرباً ومكانه الى الشرقِ من الكنيسةِ الانجيليةِ ،والثالث في الشرقِ، حيث درجات السوق، أما الرابع فهو نحو الجنوب، ويؤدي الى تقوع، وبنيت المعابد على الربوةِ المرتفعةِ في الجهة الشرقيةِ من المدينة وأقيمت المساكن حول الكنيسة في الجهة الجنوبية والشرقية. [١٣٢]

يشكل السوق في النظام الشبكي في بيت لحم موقعاً مركزياً بنمط هندسي مستطيل(خريطة 3-2) ويسيطر على نظامِ المخطط الشبكي فيها اعتبارات هامة منها الوصول إلى السوق والمراكز الدينية المسيحية والاسلامية،والوصول إلى عين الماء، والوصول الى الأراضي الزراعية. (خريطة 3-2) وصورة جوية رقم (3-و)

تشكلت مورفولوجية بيت لحم من مناسيب كنتورية تتراوح مابين 600 م الى 790 م، تبدا من مغارات الغنم في الجهة الشرقية للمدينة، حيث ولد المسيح في احداها والتي احيطت بسور وشارعين يطوقانها، هما شارع مغارة الحليب وشارع التيراسنطة،اللذان يلتقيان في ساحة المهد، ومنها يتفرع شارع النجمة الذي يوصل إلى ساحة النجمة ، ثم شارع بولس السادس، الذي يتبع طريق الكنيسة ويعتبرالشريان التجاري الرئيس في المدينة والمؤدي إلى مسطبة درج الكنيسة الأرثوذكسية السريانية والذي بدوره يؤدي الى الكنيسة اللوثرية حيث أن قسمها الشرقي مقام على مفترق على شكل حرف Y من شارع بولس السادس وشارع الفراحية، (خريطة 3-2)

وهناك مفترق آخر على شكل حرف Y يشكل الحد الشمالي من شارع النجمة في تقاطعه مع شارع السلزيان ، ومفترق آخر على شارع النجمة على شكل حرف Y مع شارع التراجمة[١٣٣].

---

[١٣٢] بنورة1982 : 34

[١٣٣] *Revault ,Santlli 1997* : 16

وتزداد الأنشطة التجارية بشكل عادي على طول هذه الشوارع مثل سوق البلدية الذي له موقع مركزي، ويقع وسط الجزيرة بين شارع بولس السادس وشارع فرحية (خريطة 3-2)

إن نظام شبكة الطرق والأزقة والأدراج في بيت لحم جاء متناسقاَ مع طبوغرافيتها معطيا لها خاصية الوصول إلى الارض الزراعية ، حيث يغلب عليها الطابع الريفي ، ويؤكد ذلك أن اقتصادها قام على قاعدة زراعية حيث أن أكثر من ربع سكانها يعيشون على الزراعة،وقاعدة صناعية بسيطة تقوم على صناعة التحف والهدايا للسياح ظهرت بعد منتصف القرن التاسع عشر[١٣٤].

1 . 3 . 3 الشوارع والطرقات في بيت لحم:

تظهر الخرائط القديمة لبيت لحم وجود شارع رئيسي يسمى شارع النجمة يساير خط كنتور 765 م، يبدأ من ساحة المهد إلى ساحة النجمة وانعطاف حاد نحو قوس الزرارة ، ثم الى آبار النبي داود حيث المدخل الشمالي لبيت لحم ، ومن ساحة النجمة يمتد شارع السوق والذي يسمى حاليا بشارع بولس السادس والذي يؤدي إلى ساحة المدبسة . (خريطة بلدية بيت لحم الهيكلية ، ملاحق)

أما الشارع الرئيس الثاني فهو شارع النجاجرة حيث يبدأ من ساحة المهد غرب جامع عمر بانعطاف حاد إلى حارة النجاجرة والسوق وقوس العبد وحارة الفراحية والفواغرة ثم يلتقي مع شارع بولس السادس في ساحة المدبسة ثم إلى باب الزقاق.

أما الشارع الثالث فيبدأ من ساحة المهد ثم يأخذ اتجاه جنوبي غربي إلى عين الماء حيث يتفرع إلى فرعين شرقي ويسمى شارع العناترة ،وغربي ويسمى شارع القناة وهو يسمى حاليا شارع وادي معالي.

تتصل الشوارع الرئيسة مع بعضها البعض بشوارع فرعية مثل شارع الفرحية الذي يوصل شارع بولس السادس مع شارع النجاجرة، كذلك تتصل الحارات مع الشوارع الرئيسة أو الفرعية بممرات فرعية، مثل شارع الفواغره الذي يصل بولس السادس مع شارع النجاجرة السريان ويكاد يكون الإنعطاف حاداً جداً بين الشوارع الرئيسة فيما بينها، أو بين الشوارع والأزقة،اما رسمها فهو في الغالب علىشكل حرف (T) أو على شكل (+) وهي تنتهي إلى أدراج تقود إلى مناظر ومشاهد طبيعية رائعة تطل على الأودية المحيطة بالمدينة .(خريطةرقم 4-2) (خريطة 3-2)

---

[١٣٤] *Tobler 1874: 60*

إن توزيع نظام الخطة الشبكية في بيت لحم جاء بشكل هندسي فريد بحيث أن كل فرد يستطيع الوصول إلى ساحة الكنيسة والسوق من الشارع الذي يسكن فيه أو أنه يستطيع الوصول اليهما عبر أكثر من شارع عن طريق الأزقة والأدراج، ولقد أثرت شبكة الشوارع التقليدية في بيت لحم على حالة المناخ والطقس ، فالشوارع المنعطفة انعطافا حادا ظللت البيوت من ناحية، ومن ناحية اخرى أعاقت حركة الرياح المحملة بالغبار والحد من سرعتها.

كان لانفتاح المدينة نحو الوديان ميزة كبيرة وبالتحديد للابنية الهندسية فيها إذ أن خطوط الكنتور التي اتخذت شكل حرف (L) وانفتحت نحو الأودية الشمالية للمدينة ونحو القدس. واتجاهها نحو الأودية الجنوبية مسايرةً خطوطَ الكنتورِ ،أعطاها انفتاحاً على الاودية الجنوبية والشرقية.(خريطة 3-1 –ج ،د) ، وأكسبها منظومة هندسية متوازنة بين الانفتاح على الطبيعة من جهة والانغلاق في الحياة الخاصة في نظام الاحواش المغلقة

2. 3 . 3 الساحات والمفترقات

توزعت الساحات والمفترقات على طول شارع بولس السادس، وهو الشارع الوحيد الذي يربط ساحات المدينة بعضها ببعض، وخاصة ساحة الكنيسة وساحة المهد المتميزة بأهميتها الدينية المسيحية والاسلامية ، والتي تشكل المفترق الأول، ثم ساحة النجمة التي تشكل المفترق الثاني

والتي تكتسب أهميتها من موقعها المركزي وقربها من سوق المدينة (سوق البلدية)، والذي هو في حركة مرورية دائمة، بالإضافة إلى وجود الكنيسة الأرثوذكسية السريانية وجدت منطقة سكنية عمرانية حضرية بالقرب منها.

اما المفترق الثالث أو (ساحة المدبسة) فهو ممتد بشكل حرف (Y) مع ملتقى طريق الفراحية مما أعطى بيت لحم عنصرا عمرانيا آخر، حيث الكنيسة اللوثرية ، وقد تفرعت من المفترق وامتداده مفترقات الطرق التي تؤدي إلى شارع القناة ودير الكرمل وإلى مستشفى العائلة المقدسة وإلى كنيسة الفرير . (خريطة 4-2)

3. 3 . 3 الأزقة والادراج:

تصل الأزقة والادراج الشوارع الرئيسة بعضها ببعض مع أنها في الأصل شوارع سكنية، ويمكن ملاحظة الفرق بين الشوارع التجارية والأزقة السكنية بشكل كبير اعتمادا على النسق الوظيفي لهذه الأزقة، فالزقاق وظيفته أن يصل السكن بالشارع الرئيس، أو أن يصل الشارع الرئيس بشارع آخر وكذلك توصيل السكان إلى الشرفات صوب الوديان المجاورة، ولقد ارتبطت هذه الأزقة بوظيفة هامة، هي وظيفة الحماية بسبب وقوعها وسط المدينة، وشكلت وسيلة الاتصال، كونها تشرف على الأراضي الزراعية، ولها أبواب مفتوحة تسمح للسكان بالوصول إلى الحقول عن طريق الممرات المحمية والمغلقة في الليل حيث توجد بوابتان قديمتان للمدينة، إحداها تقع في شارع النجمة وتسمى قوس الزرارة ، والأخرى على شارع الفراحية وتسمى قوس العبد. وأمثلة هذه الازقة والأدراج، درج حنانيا والسيدة (بكسر السين) والقناه والنجاجرة والفراحية والقطان.

اما الشوارع التجارية فهي عريضة نسبيا ، وتقع دكاكين التجار على اختلافهم وقد سبق الحديث عنها .

3. 3 . 4 الكنائس والأديرة:

لقد شكلت الكنائس والأديرة نقطة انطلاق للتحضر في بيت لحم منذ نهاية القرن التاسع عشر،وكان للتوزيع الذي يضع كنيسة المهد شرقا، والكنيسة الأرثوذكسية السريانية –عند ساحة النجمة والكنيسة اللوثرية– عند ساحة المدبسة ،على الحافة الغربية أثر كبيرفي تشكيل نقاط التجمع العمراني لاحقا.(خريطة 3–1–ك)

وقد بنيت الكنائس والأديرة بعد ذلك في الساحات الفارغة، فبنيت كنيسة السالزيان عند ساحة المدبسة وقبالة الكنيسة اللوثرية وبني دير أخوات القديس جوزيف على نقطة مرتفعة من المدينة. وكثيرا ما كان الرهبان يختارون الاماكن و التلال المرتفعة لبناء اديرتهم ، إذ كان لها ميزة دينية هي البعد عن الحياة العامة،[١٣٥] ولهذا نجد مواضع الأديرة فوق مرتفعات بيت لحم كما تعدتها إلى المناطق المجاورة، فبعض الرعايا الأجانب اختاروا الاقامة خارج حدود المدينة القديمة مثل أخوات الكرمل حيث تم بناء دير الكرمل الواقع في الجزء الجنوبي الغربي من المدينة، أما كنيسة العائلة المقدسة وكنيسة القديس

[١٣٥] حمدان 1977: 176.

جوزيف فتقعان على طول الشوارع الرئيسة كما هو الحال في جامعة بيت لحم المبنية على نقطة مرتفعة أخرى من المدينة.

كل ذلك شكل المنظر العام للمدينة وحدد دائرتها بسبب موقع المباني فوق أمكنة مشرفة وطريقة ترتيبها بشكل هندسي، ومجمل القول ان الكنائس والأديرة قد ساهمت في توسع المدينة، وذلك لشعور السكان بالأمان بالقرب منها، وكذلك كانت سببا في تطور الخدمات مما شجع سكان المدينة على البناء حولها كل حسب كنيسته وطائفته.

الفصل الرابـع

أنماط البيوت فـي بيت لحم

صورة لبيت لحم في مطلع القرن العشرين تبين سوق المدينة بالقرب من كنيسة المهد

الصورة موجودة في متحف بيت لحم

4. أنماط البيوت في بيت لحم:

يدل لفظ (النمط المعماري)على جملة من الخصائص العامة لحضارة معينة في زمان ومكان معينين، وهذه الخصائص تكون مشتقة من أمور كثيرة منها الوظيفة الرئيسة التي يؤديها المبنى والنشاطات التي سيحتوي عليها، و طبيعة المناخ في المكان الذي يقع فيه ، والاسلوب المعماري في البناء والتقاليد الاجتماعية للسكان ومواد البناء المتوفرة[١٣٦].

يتشابه البيت التقليدي[١٣٧] في بيت لحم في شكله وطريقة بنائه مع أنماط البيوت التقليدية في فلسطين فمعظمها كان من النوع المتضام أو النمط المتجمع [١٣٨]، حيث أن بيوت بيت لحم متراصة ومتناسقة حول كنيسة المهد والمناطق القريبة منها، مكونة صفا متواصلا يقوم بحماية المدينة، وتشكل هذه البيوت مركز بيت لحم القديم.

لقد كان عدد البيوت في بيت لحم عام 1516 م إستنادا إلى قول الرحالة سوريانو 150 بيتا [١٣٩] وازدادت أعداد البيوت إلى أن أصبحت 539 بيتا عام 1879 إستنادا الى تقرير Socin منها 59 بيتا للمسلمين و256 بيتا للآتين و213 بيتا لطائفة الروم و11 بيتا لطائفة الارمن إلى أن أصبحت بلدة يزيد عدد بيوتها عن 700 بيت كما بينت دراسة جامعة بير زيت 1997 .كما أوضحت هذه الدراسة أوضاع البيوت التقليدية في بيت لحم- تبين أن جزءا كبيرا منها يتكون من طابق واحد وعددها 204 بيوت وجزء آخر يتألف من طابقين عددها 403 بيوت، من مجموع المباني، وان 141 بيت مؤلفة من ثلاثة طوابق، و 15 بيت مكونة من أربعة طوابق، كما يوجد مبنيان مكونان من ستة طوابق، توضحها الأشكال المرفقة في الملاحق (شكل 4-2). ولقد كانت الحالة الإنشائية لحوالي 707 مبنى جيدة وهي تشكل ما نسبته 84 % من مجموع الأبنية، وهناك 70 مبنى بحالة متوسطة، و46 مبنى آخر بحالة رديئة، وثلاثة مباني اخرى غير صالحة للاستعمال (شكل 4-3) أما بالنسبة

---

[١٣٦] . Raeborn 1980: 3

[١٣٧] "البيت التقليدي" هو البيت الذي بني مع دخول النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وكان يعتمد على الطرق التقليدية في بناء الاساس والجدران والاسقف او انه مصطلح يستخدم للإشارة إلى المباني التي أقيمت في فلسطين قبل استخدام الحديد والاسمنت، والذي بدأ استخدامه مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.(عياش 2000: 38 ؛ الجبور 2003 : 8

[١٣٨] حمدان 1996: 209

[١٣٩] Suriano 1949: 133

لحالة السكن فقد بلغ عدد المباني المستخدمة بشكل كلي حوالي 705 مبنى أي ما نسبته 84 % من المجموع العام الى جانب 102 مبنى مهجور (شكل 4-4)، ولقد كانت مادة البناء في غالبية المباني من الحجر إلى جانب استخدام مواد منها الشيد والخشب والمعدن والذي استخدم في الأبواب والفتحات المختلفة، واختلفت اشكال السقوف (4-1)أيضا فمنها ما هو مستو أو على قبة أونصف برميلي واختلفت السطوح منها ما هو على شكل مستو او مفلطح او شبه كروي (شكل 4-5). [١٤٠]

أنماط البيوت التقليدية في بيت لحم:

يصعب على الدارس أن يحدد نمطا معينا من البيوت في بيت لحم، وذلك لتشابه هذه البيوت في طريقة انشائها ، والمواد المستخدمة فيها، وتداخل انماطها ،أو اختلاف مخططاتها، حتى في البيت الواحد والحوش الواحد .

وقد صنف الدكتور كنعان البيوت الفلسطينية حسب أسلوب إنشائها إلى نوعين، بيوت بجدران سميكة وسقف حجري معقود، وبيوت بجدران قليلة السمك ومسقوفة بعوارض خشبية [١٤١] فيما قسم دالمان المباني السكنية التقليدية إلى ثلاثة أنماط وهي: بيت ذو سقف مستو دون دعائم، وبيت مرفوع على "قناطر" والسقف فيها منبسط، وبيت سقفه عبارة عن عقد حجري متقاطع[١٤٢].
وتميل الدراسة إلى إيجاد نموذج مقارن بين هذه البيوت وهو مخطط البيت المنفرد أو الثنائي أو المتجمع حول ساحة "الحوش" أو بيت الصالة الوسطى، مع الأخذ بعين الاعتبار تقسيمات كل من دالمان وكنعان.
وبناء على تحليل مجموعة من البيوت التقليدية في بيت لحم، والتي تتوزع في الجدول رقم (4.1) حسب تصنيفها وأسماء مالكيها وموقعها على الخريطة، يمكن تقسيمها إلى المجموعات التالية:

4.1 – البيت الشعبي وهو البيت الذي يتشكل من :

4.1.1 البيت الشعبي المؤلف من غرفة واحدة

4.1.2 البيت الشعبي المؤلف من غرفتين.

4.1.3 البيت الشعبي المؤلف من ثلاثة أو أربعة غرف.

---

[١٤٠] *Birzeit University- Ecole D Archiecture Parise Belleville 1997: 7-10)*

[١٤١] *Cannan 1933: 230*

[١٤٢] *. Dalman 1964 : 121*

2 .4- البيت مع ليوان

4.3- البيت ذو الصالة الوسطى.

4.4 - البيت ذو الرواق المتقدم.

4.5 - بيوت الاحواش.

4.6 - القصور.

وفيما يلي توضيح لهذه الأنماط من خلال نماذج تم اختيارها من مدينة بيت لحم:

1.1. 4 البيت الشعبي:

وأبسط أشكاله البيت المؤلف من غرفة واحدة، وهو عبارة عن "عقد" غرفة مربعة أو مستطيلة الشكل مساحتها ما بين 20- 36 م^2 تقريبا مسقوفة بقبة من الحجر، نوافذها صغيرة في وسط واجهة البيت، وتستخدم لإيواء الإنسان والحيوان والدواجن وخزن الحبوب والأعلاف وأدوات الزراعة، وتقسم إلى قسمين قاع البيت والمصطبة.

قاع البيت:

وهو القسم المنخفض من البيت، قد يكون شكله مستطيلاً أو مربعاً ويلي المدخل مباشرة، ويقسم إلى عدد من الأقسام يسمى كل قسم منها "عين"[١٤٣] توضع فيه أدوات الإنتاج ، وتوضع أعلاف الحيوانات في قسم مخصص يسمى "المتبن" ،والقسم الذي يستعمل للحيوانات يضم مذودا ومرابط لربط الدواب يسمى الراوية [١٤٤].

المصطبة:

المصطبة بالصاد أو السين وهي المكان المرتفع عن أرضية قاع البيت، [١٤٥] يتم الوصول إليها عن طريق درج صاعد من قاع البيت ويرتفع 0.40 -1.20 م)[١٤٦] أي ما يعادل ثلاث درجات، وهي القسم المخصص للسكن، [١٤٧] وتقسم المصطبة عادة إلى قسمين أو ثلاثة واحيانا اخرى الى أربعة أقسام، [١٤٨]

---

[١٤٣] Ragette 1974: 202

[١٤٤] Cannan 1933: 35

[١٤٥] الفيروزابادي 1952: 282

[١٤٦] Cannan 1933: 35

[١٤٧] Cannan 1933: 35

لكونها تضم مكانا للجلوس والنوم ومكانا لتخزين المواد الغذائية و"مطوى" لوضع الفراش. [١٤٩]وقد يخلو هذا النمط من النوافذ فتبدو الغرفة مظلمة وقليلة التهوية، وان وجدت فهي عبارة عن فتحات صغيرة يعلوها في الغالب عتب مستقيم. [١٥٠]

أما بالنسبة لفتحات الأبواب فهي مستطيلة الشكل تبنى من الحجارة المدقوقة دقا ناعما أو من حجر "الطبزة". والعقود المستخدمة في معظمها عقود متقاطعة، تظهر من الخارج على شكل قباب تحتوي على "ميازيب" لتصريف مياه الأمطار، ويتم الصعود إليها بدرج حجري ملاصق لأحد الجدران يبدأ من الشارع أو من داخل الحوش،[١٥١] ويمثل هذا النمط بيت محمد خليف في حارة العطن، وبيت سمير ابو منه في حارة العناترة، وبيت عيسى العلي بالقرب من طريق القناة .

بيت عيسى العلي:

الموقع:

يقع في (بلوك 28020) في الجهة الجنوبية الغربية من كنيسة المهد، في حارة الفراحية [١٥٢] بين شارع النجاجرة شمالا وشارع القناة جنوبا، ودرج طلاماس شرقا، وعقبة السلال غربا.

تاريخ التأسيس:

يعود تاريخ هذا البناء حسب رواية مالكيه إلى أكثر من 150 عاما وترجع ملكيته الى عيسالعلي[١٥٣].

الوصف الخارجي للبيت:

بناء مستطيل الشكل تبلغ مساحته حوالي 75 م وسمك جدرانه مترا واحدا مبني من الداخل والخارج من الحجارة ، أبعاده 10× 7.50 م وارتفاعه حوالي 5.70 م ، ويتكون من 17 مدماك يختلف ارتفاع حجارتها بين مدماك وآخر ويتراوح ما بين 0.20-0.35 م.

---

[١٤٨] حمدان 1996: 278

[١٤٩] Cannan 1933 : p 35

[١٥٠] Cannan 1933 : p 35

[١٥١] الجبور 2003 : ص 16.

[١٥٢] رقم البيت على خريطة البيوت (6) وفي مخطط خريطة البلدية (29) بلوك 28020)

[١٥٣] سليم ماريا ، جورج العلي ، نيسان ، 2004 ، اتصال شخصي)

تحتوي الواجهة الأمامية للبناء على مدخل أبعاده 1.20 ×2.35 م، ويتكون من عتبة ترتفع عن الأرض 0.30 م وعرضها 0.25 م، وحجارة المدخل – من الحجر المزي الأبيض المدقوقة على شكل حجارة الطبزة العادية [١٥٤] يرتكز عليها عتب مستقيم، وبجوار المدخل نافذة من اليمين واخرى من اليسار ذات عتب مستقيم، أبعادها 0.80 ×1.20 م مبنية بحجارة طولية من الحجر الأبيض المزي المسمسم (لوحة 4– 7 –أ).

الوصف الداخلي للبيت:

يتكون البيت من الداخل من قاع البيت يحتوي على طاقات جدارية وحلقات حديدية كانت تستعمل كمرابط للدواب،وقد بني جدار فاصل بينه وبين المصطبة بارتفاع 0.75 م. وترتفع المصطبة عن قاع البيت حوالي 0.75 م، ويوجد في الواجهة المقابلة للمدخل مطوى للفراش عرضه 2.25 م ،يرتفع عن أرضية المصطبة 0.35 م، ويوجد على الواجهة الغربية كوة صغيرة.
وإنشائياً يرتكز القبو على أربعة ركب تستند كل ركبة على زفر يرتفع عن الأرضية 0.40 م، وهي تبرز عن الجدار 0.20 م وتلتقي العقود في وسط السقف، مسقط (4– 7 –ب) .

4.1.2 البيت الشعبي المؤلف من غرفتين:

يتكون هذا النوع من البيوت من غرفتين متطابقتين مرتفعتين عن سطح الأرض يتم الوصول اليهما بدرج جانبي أو درج مواجه للغرفتين، تخصص الغرفة العليا للعائلة والغرفة السفلى للحيوانات،ولحفظ الأغذية وتخزين الأدوات ومستلزمات الإنتاج، وعادة ما تكون الغرفة العليا ذات مدخل مستقل، ويوجد أحيانا فتحة في سقف الغرفة السفلى تصل إلى أرضية الغرفة العليا والتي يعتقد أنها تسمح لدفء الحيوانات بتدفئة الغرفة العلوية،[١٥٥] كما هو موجود في علية داود سليمان، وبيت القنواتي و بيت جريس قطان .

بيت جريس قطان:

---

[١٥٤] * حجارة الطبزة العادية وهي الحجارة التي يكتفى بتربيعها من الجهة الخارجية وشف الحواف بحيث تصبح على مستوى واحد ويبقى وجه الحجر على حاله وكلمة " طبزة " تعني البروز والنتوءات الموجودة في الحجر ، اما منطقة وجه الحجر العلوي الذي سوف تضع عليه الطينة فانها تصلح بالشوكة وبعض الاحيان بالمطبة – (حمدان 1996 : 574)

[١٥٥] Revault Santelli: 1997 : 74-79

الموقع:

يقع جنوب حوش القطان في حوض 28022 قطعة رقم 78 ويحده من الجهة الغربية شارع السلزيان ومن الجهة الشرقية درج الحريزات ، ويمثل نموذج البيت الثنائي المتطابق.

تاريخ التأسيس:

ترجع ملكيته إلى جريس قطان حسب ما يشير إليه سجل بلدية بيت لحم، ، ويعود تاريخ بنائه الى 1890 م حيث ذكر أصحابه بأنه بني بعد حوش القطان بعشر سنوات. [١٥٦]

الوصف الخارجي للبناء:

الواجهة الشمالية: يبلغ طولها 7م ،وارتفاعها 45 مدماكاً بواقع 17 م، مبنية من الحجر المزي "الطبزة العادية " ويتراوح إرتفاع المداميك بين (0.20 م–0.40 م)، يظهر في الجهة الأرضية من الواجهة مدخل لمخزن ونافذة صغيرة عرضها 0.40م وارتفاعها 0.80 م ،يقوم فوقها نافذة مزدوجة الشكل ارتفاعها 1.20 م وعرضها 0.80 م يعلوها عتب مستقيم، وفي مستوى الدور العلوي نافذة مزدوجة يعلوها قوس عاتق كما يظهر في (لوحة 4–8).

أما الواجهة الغربية فيبلغ طولها 9 م، وترتفع طابقين حيث يبلغ إرتفاعها في المتوسط 10 م وتتكون من 26 مدماكاً، يتراوح إرتفاع كل مدماك ما بين (0.20–0.40 م). يوجد فيها نوافذ مزدوجة مستطيلة الشكل ارتفاع كل منها مترا واحدا وعرضها 0.80 م، وهي ذات عقد مستقيم (لوحة 4–9)أما الواجهة الشرقية فغير ظاهرة حيث اضيفت إليها غرفة جانبية حديثا وأخفت معالم البناء القديم.

الوصف الداخلي للبناء:

التسوية "المخزن": يتم الدخول إليه من الجهة الشمالية عبر أرضية منخفضة عن مستوى شارع الحريزات، ويتكون من مسقط افقي أبعاده من الداخل 4 × 5 م ،وسمك جدرانه مترا واحدا وارتفاعه

[١٥٦] خريطة بيوت بيت لحم (4–6) (رقم البيت في خريطة البيوت 8 ورقم قطعة الارض في خريطة البلدية(78) بلوك28022)

2.40 م ،مقسوم إلى قسمين، يستعمل الجزء الخارجي منه للدواب ،والجزء الداخلي مخزنا للحبوب ومستلزمات الإنتاج وأدوات الزراعة، وسقف المخزن عبارة عن قبو متقاطع مرفوع على أربعة ركب عريضة. ويتكون البيت من غرفتين متطابقتين :

غرفة (1): وهي مستطيلة الشكل أبعادها 7 × 5 م، ارتفاعها 5.40م، وتقسم إلى مستويين: قاع البيت ومساحته حوالي 4.50 م^2 ينخفض عن المصطبة حوالي 0.63 م في وسطه درج صاعد بعرض متر يصل إلى المصطبة والتي تشكل المستوى الثاني، وتبلغ مساحتها 31.50 م^2، وسمك جدارها مترا واحدا، يستند سقفها على ستة ركب عريضة، في كل جدار من جدرانهاعدة كوات صغيرة ، تستخدم كخزائن جدارية، وفي واجهاتها الأربعة الداخلية "يوك" [١٥٧] أو مطوى يرتفع عن المصطبة بمقدار 0.50م ويستعمل للأثاث والأمتعة.

الغرفة (2): مستطيلة الشكل طولها 7 م، وعرضها 5 م، وارتفاعها 4.50م، وسمك جدارها 1م، تتكون من عقدين متقاطعين، تدعم على ستة ركب (مسقط 4-10)، تحوي واجهة الغرفة الغربية نافذتين مزدوجتين تبلغ أبعادها 1 × 0.90 م،وفي كل واجهة من واجهات الغرفة الداخلية خزانة حائطية "يوك" عرضها 2.20 م، وارتفاعها 1.90 م، وعمقها في الجدار 0.42 م وفي الزاوية الشرقية والغربية قريبا من أركان الزوايا توجد خزائن حائطية أخرى عرضها 0.60م ،وارتفاعها 0.90 م، كانت تستعمل لخزن المواد الغذائية.

4.1.3 البيت الشعبي الثلاثي "العلالي":

تعني كلمة العلالي بيت منفصل عن الارض ببيت ونحوه، ومفردها علية (بالضم) أو علية (بالكسر)[١٥٨]، يبدأ البناء بغرفة واحدة، ثم تضاف إليها غرفة ثانية بجانبها ، ثم تبنى فوقها غرفة عليا في الطابق الثاني تحملها إحدى الغرف في الطابق الأرضي ، ويبقى سطح الغرفة الثانية غير المعقود كساحة للعلية يستعمل للنوم، واستقبال الضيوف وتجفيف الثمار صيفا [١٥٩]، وتحاط الساحة المكشوفة أمام العلية بجدار يرتفع 0.50 -1 م لتأمين الخصوصية للسكان.

---

[١٥٧] عراف 1986: 51

[١٥٨] معلوف 1986 : 528

[١٥٩] *Dalman 1971: 59*

تشبه نوافذ العلية وأبوابها نوافذ وأبواب العقود وتشبه كذلك سقوفها، فهي أقبية متقاطعة، وترتكز على الدعائم الموجودة في الزوايا ، وعادة ما تبلط أرضيتها ببلاط حجري وهي تنتشر في الريف الفلسطيني بشكل واسع ،كما في علالي قرية يطه مثل علية مسلم أبو صويلح وعلية سلامة الجبارين، [١٦٠] ومن الأمثلة على أنماط العلالي في بيت لحم علية يوسف جريس ازميري

علية يوسف جريس ازميري

الموقع:

تقع علية يوسف ازميري في حوض 28115 قطعة رقم 8 من أراضي بيت لحم، [١٦١] بالقرب من بوابة بيت لحم الشمالية في مدخل شارع رأس فطيس الشمالي بالقرب من دوار العمل الكاثوليك في مكان مرتفع يطل على القدس ووادي الكركفا وجرون الحمص، ونتيجة لموقعها المشرف كان سكان بيت لحم يسمونها "المنطرة" حيث ينتظرون منها قدوم البطريرك من القدس إلى بيت لحم لإحياء ذكرى الميلاد أو لأنها تشرف على الأودية الشمالية لبيت لحم[١٦٢].

تاريخ التأسيس:

يعود تاريخ تأسيس العلية حسب رواية صاحبها الى أكثر من 180 عاماً[١٦٣].وتعود ملكية العلية حسب سجلات بلدية بيت لحم القديمة إلى يوسف جريس ازميري وإخوانه، ،وقد كان يوسف يملك مساحة كبيرة من الأرض المطلة على آبار النبي داود، وبعد أن توفي إبنه تبرع بكثير من أملاكه لدير العمل الكاثوليك، ولم يبق له وريثا إلا ابنته نجمة، واشتراها منها شكري ازميري ثم سكنت فيها عائلة الصفدي منذ عام 1948 م ،وما زال يسكن فيها حتى اليوم حفيدهم سعيد الصفدي.

---

[١٦٠] الجبور 2003 : 24 -26

[١٦١] خريطة بيت لحم(4-6) رقم 47 ؛ الخريطة الهيكلية لبلدية بيت لحم رقم القطعة 8 ، رقم الحوض28115)

[١٦٢] (سعيد الصفدي، ايار 2004 اتصال شخصي)

[١٦٣] (سعيد الصفدي ، ايار 2004 اتصال شخصي)

الوصف الخارجي للعلية:

تتكون علية يوسف ازميري من ثلاثة غرف ، اثنتان في الطابق الارضي والعلية في الطابق العلوي ، ويقع مدخل العلية في الجهة الجنوبية ، اما مدخل الطابق الارضي ففي الجهة الشمالية

الواجهة الشمالية: وهي الواجهة التي تطل على دوار العمل الكاثوليك ، تمتد بانحدار طفيف نحو الغرب مع الشارع بطول 14 م . وتتكون من غرفتين متلاصقتين الثانية لها باب عريض يعلوه قوس موتور والاولى بابها اقل عرضا ويعلوه قوس مدبب، وبجانبه نافذة بقوس مدبب ضيق وكل من البابين يقعان على الشارع مباشرة وارتفاع الواجهة دون العلية 5.50 م لوحة (4-11)

تقع العلية فوق الغرفة الثانية مباشرة ، ويبلغ ارتفاعها 5.50 م وبهذا يكون الارتفاع الكلي للواجهة مع العلية 11 م ، وتبقى الغرفة الاولى لا يعلوها شيء ويمثل سقفها ساحة جانبية للعلية ويتوسط واجهة العلية نافذة مزدوجة يعلوها قوسان وفوق القوسين توجد قمرية على شكل وردة تمثل صليبا .

الواجهة الغربية: وهي واجهة الغرفة الاولى باتجاه الغرب ، وهي مصمتة فيها عقد نصف دائري اغلق حديثا بالطوب ، ويبلغ طولها 7.50 م وارتفاعها 5.50 م

الواجهة الشرقية: فغير ظاهرة لوجود بيت شامية الملاصق لها

الواجهة الجنوبية : يقع الدور الاول من العلية تحت منسوب الارض ، اذ يمثل التضرس الطبيعي (الجبل) هذه الواجهة . اما الدور الثاني للعلية فيرتفع على مستوى التضرس ، بحيث يشكل الأخير ساحة أمامية للعلية . اما الواجهة فقد الصق بها بناء حديث نسبيا إحتل معظمها وهو مغطى بصفائح (الزينكو) ولا يظهر منها سوى المداميك العلوية ، يتوسطها المدخل الرئيس.

الوصف الداخلي للعلية:

الطابق الارضي: (مسقط 4-13) ويتألف من غرفتين متجاورتين:

الغرفة(1): غرفة مربعة الشكل أبعادها 5.50 ×5.50 م، وارتفاعها 5.50 م، وسمك جدرانها مترا واحدا، وهي تنخفض عن الغرفة الثانية 0.80 م، مشكلة قاع بيت للغرفة الثانية. لها باب

يطل على جهة الشمال، فوقه قمرية هلالية ،جوانبها الثلاثة الداخلية، الغربية والشمالية والجنوبية تقوم على اقواس نصف دائرية بارزة .

الغرفة (2): وهي بنفس مقاييس الغرفة الاولى ، الا أنها ترتفع عن قاع البيت "الغرفة الاولى" بمقدار 0.80 م ، جدرانها الداخلية صماء باستثناء الواجهة الشمالية ، اذ يقع فيها مدخل ونافذة واجريت بعض التجديدات عليها ، إذ سوي قاع البيت بمنسوب واحد ، ورممت واجهات الغرف ومداخلها وحولتا الى محل تجاري.

وأهم ما يمكن ملاحظته في هذه الغرفة ،وجود درج معلق مثبت من احد طرفية داخل مدماك الواجهة الداخلية الشرقية ، ويصل الى الغرفة الثالثة (العلية) من سقف الغرفة، وقد اغلق لاحقا بعد فصل مدخل العلية وازيل الجزء السفلي من الدرج ، وبقي منه ثلاث درجات عرضها0.80 م .

الغرفة (3) العلية: بعد تجاوز البناء الملصق المسقوف (بالزينكو) يظهر المدخل الرئيس وهو باب عرضه 0.90 م ،وارتفاعه 1.80 م ،يغلق الباب بدرفتين توصد بزند حديدي معلق في جدار الباب وسمك الجدار 0.90 م، ويتم الدخول للعلية عبر عتبة ارتفاعها 0.30م.

أما جدران العلية الداخلية فهي من الحجارة الظاهرة المطلية بالدهان الأبيض، يحوي الجدار الجنوبي الداخلي للعلية على خزانة جدارية استخدمت مطوى طوله 1.90 م، وارتفاعه 2.05 م، أماالجدار الشمالي الداخلي فيحتوي على نافذتين مزدوجتين عرض كل منها من الداخل 0.80 م ،وارتفاعها 1.90 م تنتهي بعقد مخموس وقمرية مسامتة للعمود الأوسط بين النافذتين وارتفاعها عن إرضية العلية 0.40 م، ويبلغ عرض "الجدار" مترا واحدا ، علىجانب الشباك من الجهة اليمنى واليسرى خزائن حائطية أبعاد كل منها 0.70 ×1.10 م، كانت تستعمل لخزن المواد الغذائية وأدوات الطهي، وتتميز الواجهة الشرقية الداخلية بوجود مطوى طوله 1.80 م، وارتفاعه 2.04 م ،وعمقه 0.40م، أما الجدارالغربي فيوجد فيه مطوى طوله 1.80م وارتفاعه 2.04 م، وعمقه 0.40 م، وفيها باب يطل على ساحة العلية الغربية ، وهو يشبه مدخل العلية من حيث الأبعاد. (لوحة 4–12– ب)

يتكون سقف العلية من عقد متقاطع يرتكز على أربعة دعائم ترتفع عن الأرضية مترا واحدا ويبلغ ارتفاع السقف 5.50 م، فيه قضيب من الحديد يدعى بالعامية بعدة تسميات منها "الكبكبة" أو

"المطواحة" وهو المعلق أو المشبك الذي يكون في وسط البيت من أجل تعليق الأغراض المنزلية أو تستعمل لتعليق ذبيحة العيد أو الفوانيس لأجل الإنارة[١٦٤].

ساحة العلية: وهي تشكل سقف الغرفة الأولى تبلغ أبعادها 5.50 × 5.50 م، ويحيط بها جدار من الحجارة الغشيمة "الدبش" يبلغ سمكه 0.60 م.

علية داود يوسف داود :

وهي من الأمثلة على البيت الثنائي المتطابق ، تتكون من غرفتين أرضيتين وغرفتين علويتين.

الموقع:

تقع في حوض رقم 28115 وقطعة رقم 75،[١٦٥] في الجزء الجنوبي من حارة الحريزات قبل إلتقاء شارع السلزيان بشارع فطيس بخمسين مترا .

تاريخ التأسيس:

يرجع تاريخ البناء تقريبا النعام 1860 م ،حسب رواية مالكه صادق الحلمان،[١٦٦] حيث كانت ملكيته تابعة للسيد داود يوسف داود إشتراه السيد صادق الحلمان قبل ثلاثين عاما .

الوصف الخارجي:

الواجهة الشرقية :لوحة (4– 15) يبلغ طولها 7.70 م ، وارتفاعها 10 م ،يظهر فيها نافذة مزدوجة عرضها 2.20 م، وارتفاعها 2 م ، يتوسطها عمود مؤلف من ثلاثة قطع حجرية ارتفاع كل قطعة 0.26 م وسماكتها "دمغها" 0.26 م، يتكون إطار الشباك من خمسة حجارة من اليمين، وخمسة قطع من اليسار يعلو كل واحد من هذه الشبابيك قوس مخموس يتكون من خمسة قطع مع التاج، وعرض الحجر لهذه الأقواس مساو لعرض حجر إطار الشباك ودمغه (0.26 م)، يوجد فوق الشباك طاقة صغيرة تتكون من قطعتين حجريتين متلاصقتين، كل قطعة من هذه القطع اتخذت شكل وردة يستفاد منها في تهوية البيت.لوحة ، أما الطابق الارضي فيتكون من مخزن معقود بعقد مخموس .

---

[١٦٤] حمدان1996 : 625.

[١٦٥] خريطة بيوت بيت لحم رقم البيت: 49 ، والخريطةالهيكلية لبلدية بيت لحم رقم البيت 75 بلوك 28115 ، الحارة : الحريزات.

[١٦٦] (صادق الحلمان.، نيسان : 2004 ، اتصال شخصي)

الواجهة الجنوبية: يبلغ طولها 15 م، تظهرفيها نافذة مزدوحة عرض كل واحدة منها 0.90 م، ويفصل بينها عمود بعرض 0.22م ،ويبلغ ارتفاع كل منها 2.10 م،وبجانبها المدخل الرئيس وهو عبارة عن دهليز طويل يبدأ ببوابة عرضها 1.17 م، وارتفاعها 2.25 م، مبنية من الحجر المسمسم يختلف عن جدران البيت، وعدد قطع سلاح البوابة تسعة قطع تنتهي بعتب مستقيم من الحجر، يعلوها قوس نصف دائري يتكون من ثلاثة قطع حجرية.

الوصف الداخلي:

يبدأ الممر ببسطة طولها 1.75 م، وعرضها 1.43 م ،ثم درج جانبي صاعد يتكون من 15 درجة، تنتهي إلى بسطة عرضها 1.30 م ،وطولها 1.75 م (لوحة 4- 14-أ) إلى اليسار من المدخل في الجهة الجنوبية من جدار الممر توجد فتحة في الجدار عمقها 1.50 م، وعرضها 1.50م ، كانت تستعمل تنورا أو موقدا .

الطابق الأرضي:

الغرفة (1)): مستطيلة الشكل تبلغ ابعادها 5.70 م × 5.40م تتكون ارضية البيت من مستويين: المستوى الأول: ويشكل قاع البيت وتبلغ أبعاده 3.26 × 4.15 م، ينخفض عن المصطبة مستوى الغرفةالثانية 0.80 م ، وقد حوله أصحابه اليوم إلى مخزن، وفتح له باب على الشارع الرئيس.
الغرفة (2) تشكل منسوبا مرتفعا عن الغرفة الأولى ابعادها 4.15 × 3.26 م ،وتنخفض في نفس الوقت عن مستوى الدرج الذي يوصل إلى الطابق العلوي حوالي 0.40 م، وهي مصمته الجدران ،وذات سقف على شكل قبو متقاطع يرتكز على أربعة ركب سمكها 1.80 م.

الطابق الأول: (لوحة 4- 16) ويتألف من غرفتين:

الغرفة (1): مستطيلة الشكل طولها 4.50 م، وعرضها 3.40 م، يتم الدخول إليها من باب جانبي من الجهة الجنوبية عرضه مترا واحدا وارتفاعه 1.90 م، ويوجد بها نافذة مزدوجة على الجهة الجنوبية عرض كل فتحة منها 0.93 م، وعرض العمود الفاصل في وسطها 0.22 م، ويبلغ عرض النافذة المزدوجة من الداخل 2.08 م ،وترتفع عن الارضية 0.40 م. شكل (4-14 -ب)

كانت الأرضية مبلطة بحجارة يميل لونها الى اللون الأحمر الوردي وقد أزيل بلاطها القديم واستعيض عنه ببلاط حديث، تبدأ ركب العقد الأربعة من الأرضية مباشرة، ويرتكز عليها سقف الغرفة ذو العقد المتقاطع.

الغرفة (2): مستطيلة الشكل تبلغ مساحتها حوالي 30.78 م²، وطولها 5.70 م ،وعرضها 5.40م، وطول قطرها 7.85 م، وارتفاعها 5 م، يتم الوصول إليها عن طريق باب داخلي من الغرفة الأولى عرضه مترا واحدا وارتفاعه مترين، وفي الواجهة الشرقية التي تواجه الداخل للغرفة الثانية نافذة مزدوجة عرض كل فتحة منها 0.90 م، وارتفاعها 1.90 م ،يبرز "الكلين" الخارجي 0.03 م والفاصل بين الفتحتين عمود مؤلف من ثلاثة قطع حجرية ارتفاع كل منها 0.26 م ، ودمغها ،
0.26 م. ويتكون إطار الشباك من خمسة قطع من اليمين وخمسة قطع من اليسار، يعلو كل واحد من هذه الشبابيك قوس يتكون من خمسة قطع مع التاج ،وعرض الحجر لهذه الأقواس مساو لعرض حجر إطار الشباك ،ودمغه 0.26 م، يرتفع الشباك عن أرضية الغرفة 0.40 م ، وأرضية الشباك عريضة تستعمل للجلوس يبلغ عرض "الكلين" مع الحجر 0.85 م، ويوجد فوق الشباك طاقة صغيرة تتكون من قطعتين متلاصقتين من الحجر أبعادها (0.46 × 0.46 م).
ويوجد في الواجهة الشمالية الداخلية مطوى طوله 2.08 م، وارتفاعه 2.80 م وعمقه 0.45 م، وسقف الغرفة على شكل قبو متقاطع يرتكز على أربعة ركب تبدأ من الارضية .

2. 4 البيت ذو الليوان Liwan

يسمى مصطلح أو مفهوم الليوان في البلاد غير العربية إيوان، وهو مفهوم فارسي يرجع إلى عهد الساسانيين، [١٦٧] او هو مجلس كبير على هيئة صفة واسعة لها سقف محمول من الامام على عقد[١٦٨] ويتكون من فراغ مغلق من جهاته الثلاث ، ومفتوح من الجهة الرابعة، ولعل ذلك اشتق من شكل خيمة البدو، التي

[١٦٧] *Ragette 1974 :88*

[١٦٨] أنيس ، منتصر ، الصوالحي ، أحمد 1972 –أ : 33

تكون مغلقة من جهات ثلاث بينما الجهة الرابعة مفتوحة [١٦٩]ويشكل الإيوان الجزء العلوي من الخيمة وفنائها المفتوح في المقدمة، وعلى هذا الأساس تسمى المساحة المفتوحة في مقدمة البيت والتي تصل عادة بين غرفتين مغلقتين وأبواب تلك الغرف بالقرب من الزاوية الأمامية لليوان أو الإيوان (لوحة 4-17) فبيت الإيوان كوحدة واحدة هومساحة مغطاة بقبو، وهو محاط بغرفتين جانبيتين يظهر تصميمه بعرض يبلغ ثلاثة أمتار وعمقه خمسة

أمتار، والغرف الجانبية تبلغ مساحة كل واحدة منها في المتوسط (4× 4 مترمربع)، ولقد صممت اللواوين (الأواوين) بشكل عام مرتفعة عن الأرض، تمكن صاحب البيت من أن يراقب حقوله وأرضه الواقعة في المستوى الأدنى، وتعطي البيت منظرا جميلا ويزيد من جمالها أنها تطل على الخارج أو قد تتصل بساحة ، وفي معظم البيوت يتم الدخول من الباب الخارجي الى الليوان الموزع المفضي إلى غرفتين عن اليمين وعن الشمال وعادة ما يفتح باب كل واحدة منها في مقدمة الزاوية الأمامية من الليوان. [١٧٠]

يكون اتجاه الإيوان نحو الشارع وفي الطابق الثاني يتحول اتجاهه نحو الطرف الآخر من البناء، أي نحو القمم أو الأودية، واتجاه الليوا ن يتكيف مع منظومة تضاريس بيت لحم بحيث يفتح على الساحة الخارجية والتي بدورها تطل على الوادي وبساتين القرية، وبعض أنواع الليوانات(ايوانات) رتبت على شكل U ، وبعضها الآخر على شكل مستطيل أو مربع[١٧١]، والليوان لا يكون مغلقا من الخارج وهو يشبه الى حد كبير الشرفة المغطاة، لذلك فالإيوان محمي من الرياح والغبار، وقد تمتد على جانبي الإيوان أحيانا غرفتان إضافيتان كأجنحة للحيوا ن وعادة ما يحتوي الإيوان على الدرج المؤدي إلى الطوابق العليا، ومن الأمثلة على هذا النمط بيت مبارك يوسف طلاماس .

بيت مبارك يوسف طلاماس.

---

[١٦٩] *Feilberg 1944 :7*

[١٧٠] Feilberg 1944 :7

[١٧١] Grimal 1961: 36

الموقع:

يقع في الجهة الجنوبية الغربية من كنيسة المهد، بين درج حزبون شرقا ومعصرة الزيتون القديمة والتي تسمى (البد) جنوبا، وعقبة السلال من الجهة الغربية، ويقع على قطعة رقم 147 /148حوض 28024[١٧٢].

تاريخ التأسيس:

تم بناؤه قبل عام 1842 م، ويؤيد ذلك الدعوىالمقدمة من ابراهيم ولد يوسف طلماس الافرنجي على حنا سرية ولد عبد الأحد الرومي بحضور حنا وعيسى أولاد عم المدعي والتي تنص

"إن الزقاق الكائن في بيت لحم المحدود قبلة شمالا وشرقا دار حنا سرية وغربا دار المدعي طلاماس وإن الزقاق ليس لحنا وليس له حق فيه وإنه يمر منه بدون وجه شرعي، فأجاب المدعى عليه بأن الزقاق طريق سلطاني للجميع ".الخ"[١٧٣].

الوصف الخارجي:

[١٧٢] رقم البيت على خريطة البيوت (12)ورقم البيت على خريطة بيت لحم الهيكلية 147 /148 ، الحارة / النجاحرة .

[١٧٣] سجل المحكمة الشرعية / القدس 1258 هجرية/ 1842: 168.

يتكون البيت من أربعة طوابق، يمثل الطابق الأرضي فيه رواق يفضي إلى الطابق الأول وسطحه يشكل ساحة كبيرة امام البيت الذي يرتد الى الخلف، وتوجد في طرفه الجنوبي غرفتان وغرفة واحدة على جانبه الغربي.وحجارة البيت فهي من النوع المزي الابيض المشغول بصورة جيدة

الواجهة الشرقية والغربية : يبلغ طول كل واحدة منها ثمانية أمتار ،وارتفاعها 14.50 م، يوجد في كل واحدة منها ثلاث نوافذ مزدوجة ابعادها 1.80 م × 1.35.م.

الواجهة الجنوبية: تشكل المدخل لبيت طلاماس حيث يبدأ الدخول عن طريق رواق يصله بالشارع يتم الصعود منه، عن طريق درج صاعد إلى شرفة تفضي إلى مدخل الايوان الرئيس. ويبلغ طول الواجهة 20.25 م، وارتفاعها من فوق رواق الطابق الأرضي 14.5م ،وترتفع لثلاث أدوار (مسقط 4- 19)، يحتوي كل دور على زوجين من النوافذ المزدوجة مستطيلة الشكل تعلوها أقواس نصف دائرية بارزة، وفوق النوافذ طلاقات أو قمريات مسامتة للعمود الذي يتوسط فتحتي النافذة المزدوجة، ويبلغ عرض كل نافذة من هذه النوافذ 1.80 م، وارتفاعها 1.20م، وتتوسط الأواوين هذه الواجهة في كل دور متخذة شكل قوس نصف دائري، تبرز أسفل فتحة الليوان شرفة بارزة محمولة على "اكباش" عددها 7 ، يعلوها "كرنيش" مزخرف ومزمول بتكويرة خارجية كما يظهر في (لوحة 4-20) و(لوحة 4-21).

الواجهة الشمالية: يبلغ طولها نفس طول الواجهة الجنوبية، وارتفاعها نفس الارتفاع وهي واجهة مصمته يبرز في وسطها المدخل الشمالي متقدما واجهة الغرف المجاورة لليوان حوالي مترا واحدا ويوجد فيها المدخل الرئيس الذي يفضي إلى درج صاعد الى الأدوار العليا. (مسقط 4-22)ولوحة (4-23)

الوصف الداخلي:

يبلغ عرض الباب 1.50 م ،وارتفاعه 2.70 م، يعلوه من الداخل عقد نصف دائري، ويفضي الى الايوان الذي تبلغ أبعاده 5.60× 5.60 م ، على يمين المدخل يوجد درج صاعد يتكون من ثماني درجات يتصل مع بسطة طولها 2.25 م، وعرضها 1.20 م ،والمفضية للإيوان كما يظهر في (لوحة 4-23) الغرفة (1) و (2): يحيط بالإيوان غرفتان جانبيتان مستطيلتا الشكل، يبلغ طول كل واحدة منها 6.15 م وعرضها 5.70 م، وسمك جدرانها 0.90 م ،بينما سمك الركب عند الزوايا 1.35 م، تفتح كل غرفة من الغرف على الإيوان بباب عرضه 0.90 م، وارتفاعه 2.70 م، وترتفع أرضيات الغرف عن الإيوان بعتبة ارتفاعها 0.20 م، وفي واجهة كل غرفة نافذة مزدوجة ترتفع عن الأرضية 0.40 م.، وفي الواجهة االغربية والجنوبية والشرقية نوافذ عرضها 1.80 م، ويوجد في الواجهة الشمالية، لأحدى الغرف باب صغير يطل على شرفة صغيرة عرضه 0.75 م، وأرضية البيت مبلطة بحجارة مستطيلة، ومدقوقة دقة ناعمة وبشكل متداخل، أما سقف الغرف فعلى شكل قبو متقاطع يرتكز على أربعة ركب ترتفع عن الأرضية 0.40 م.مسقط (4-18)

3. 4 البيت ذو الصالة الوسطى The Central Hall House

ظهر في نهاية القرن التاسع عشر نمط الصالة المركزية، والذي توافق مع فن العمارة في الفترة العثمانية المتأخرة، بحيث شكلت الصالة المركزية غرفة الجلوس والاستقبال (السلاملك)، وفيه تظهر الصالة مغطاة بقبة أو عقود متقاطعة تتوسط صفين أو ثلاث من الغرف المتقابلة، وقد تكون مفتوحة على الخارج بنافذة ذات أقواس ومع شرفة مطلة على الخارج. [١٧٤]

وتتعدد طرق الدخول لنمط البيت ذو الصالة الوسطى إلى صالة ذات مدخل مباشر من الشارع العام وتحتوي على باب واحد، وصالة يتم الوصول لها مباشرة من الخلف، وقد يتم الوصول لها عبر ممر جانبي أو ممر مركزي "الكوريدور". وقد تأخذ الصالة عمق البيت وتكون محاطة بغرف متعددة من الجوانب و قد تكون بوضع عرضي أو بشكل متقاطع " صليب"، وقد يأتي

[١٧٤] *Goodwin 1971: p 441*

موقعها في مدخل البيت، أو قد تكون على شكل أجنحة بجانب الليوان، أو قد تتكون من صالات متتالية بين الغرف[١٧٥]. ومن الأمثلة على هذا النمط بيت سابا ثلجية وبيت عائلة عبدالله وبيت عائلة حمدالله ويمثل هذا النمط مدرسة المسعودي .

مدرسة المسعودي/ بيت عائلة قواس:

الموقع: تقع في حوض 28026 قطعة رقم 117 من اراضي بيت لحم[١٧٦].الى الجنوب من كنيسة المهد في حارة العناترة أسفل شارع حارة العطن، وتطل على وادي شاهين.

تاريخ التأسيس: يرجع تاريخ بنائها 1914 م، وترجع ملكيتها حسب سجل بلدية بيت لحم القديمة إلى جميلة إبراهيم القواس وشركائها، إشتراها زخريا عبدالله البندك هو واخوته[١٧٧] وأجرها للتربية والتعليم وهي تحمل اسم مدرسة المسعودي الأساسية

الوصف الخارجي:

يتكون البناء من أربعة ادوار تبلغ مساحته 345 م^2، مبني من الحجر الأحمر الوردي (حجر الصليب) والحجر المزي الأبيض، يتم الدخول إليه من المدخل الرئيس والذي يقع في الواجهة الشمالية، وهو دون مستوى شارع حارة العطن، وأهم ما يميز البيت زخارفه ومشربياته وشرفاته التي تركزت بشكل أساسي في الواجهة الأمامية.

---

[١٧٥] Ragette 1974: 48

[١٧٦] خريطة بيوت بيت لحم / رقم البيت(50)ورقم البيت في خريطة بلدية بيت لحم الهيكلية 117 بلوك 28026 ، الحارة العناترة.

[١٧٧] مركز حفظ التراث(ب، ت):117

الواجهة الشمالية : تشكل الواجهة الشمالية مدخل البيت وتمتد بمحاذاة شارع العطن وترتفع لدورين وتشكل نموذجا رائعا في نوافذها ومدخلها ،حيث يتكون المدخل من باب مستقيم العتب يعلوه قوس مخموس وكرنيش مزخرف، يحف بالمدخل أربعة أعمدة غائرة عن الواجهة الأمامية، لكل عمود قاعدة وتاج على شكل تيجان مزخرفة ويقع الباب في وسطها، تجاوره نافذتان متطاولتان أقواسها بارزة وترتفع 18 مدماكا بإطار بارز، وفوق الأعمدة الأربعة، أربعة كوابيل واكباش بارزة مزينة بأفاريز ناتئة وتكويرات مقعرة نحو الداخل والخارج، تتكىء عليها شرفة دائرية في الدور العلوي والتي تكون على شكل بلكونة.

تتكون واجهة المدخل –من شبابيك مزدوجة ذات أقواس دائرية يعلوها كورنيش جميل يتكون من زفرات بارزه معقودة بأقواس هلالية تعلوها جبهات بارزة ذات تكويرة خارجية (مسقط 4–24) و(لوحة 4–27). والدور العلوي للواجهة شبيه بالسفلي ويحوي في الوسط باب مزخرف يفضي للشرفة محاط بنافذتين طوليتين، وعلى طرفي الواجهة نافذتين مزدوجتين.

الواجهة الجنوبية: تطل الواجهة الجنوبية على وادي شاهين وتتكون من أربعة أدوار يتكون الدور الأرضي منها من ثلاثة عقود تتخذ شكل الأقواس الموتورة، وتتميز بكثرة نوافذها المفردة ذات الأقواس الموتورة، وتتميز الواجهة بالتماثل ويتوسطها واجهة الصالة المطلة على شرفة بارزة (مسقط 4–25).

الواجهة الشرقية والغربية: تتشابهان في تصميمهما المعماري، إلا أن الواجهة الشرقية تختلف عنها بوجود الدرج الخارجي الذي يفضي إلى الساحة الخارجية، نوافذها مفردة ذات أقواس موتورة "مغبونة" كما يظهرفي المساقط (4– 26 أ ، ب) و(لوحة 4–28).

الوصف الداخلي: يتكون التركيب الداخلي للبيت من صالة مركزية وسطية مستطيلة أبعادها (16.40م × 4.40م)، تفتح عليها سبعة غرف (مسقط 4–29)، تطل الصالة الوسطية من الجهة الجنوبية على الوادي بباب يفتح على شرفة معلقة أبعادها 1.20 م×3.60 م، ويحف بالباب نافذتان عرض كل واحدة منها 0.8 م، تفتح الصالة من جهتها الشرقية بمدخل عريض على درج (مسقط 4–29)، يؤدي إلى الطوابق العلوية والسفلية أبعاده 5.60م × 2.50 م.

الغرفة (1): مستطيلة الشكل طولها 5 م ،وعرضها 4 م ،وسمك جدارها 1 م، توجد في واجهتها الشمالية نافذة مزدوجة عرضها الداخلي 2.60 م، وارتفاعها 2.40 م ،يفصل بينهما عمود بسماكة 0.4 م، وتطل على الجهة الغربية من خلال باب يفضي إلى بلكونة معلقة طولها 3 م، وعرضها 1.2 م ،يوجد في جدارها الشرقي خزانة جدارية عرضها 0.80 م، تتكىء أقواس العقد الأربعة على أربعة ركب سمكها من الخارج الى الداخل 1.80 م ، عند مستوى الأقطار وتلتقي الأقواس الأربعة في سقف الغرفة مسامتة لنقطة تلاقي الاقطار.

الغرفة (2) ،(3): وهما متماثلتان وكل منهما مستطيلة الشكل طولها 5 م، وعرضها 3.60 م، وسمك جدارها 1 م، تفتح على الصالة بباب عرضه 1 م ،وتطل على الجهة الغربية بنافذة مفردة عرضها من الداخل 1.20م.

الغرفة (4): غرفة مستطيلة الشكل طولها 5 م وعرضها 3.60 م ،وسمك جدارها 1 م، تفتح على الصالة بباب بعرض متر، وتطل على الجهة الجنوبية بنافذتين مفردتين عرض كل واحدة منها 1.20 م ،وارتفاعها 2.40 م.

الغرفة (5): غرفة مستطيلة الشكل طولها 5 م، وعرضها 4.60 م، وسمك جدارها 1 م، وباب يطل على الجهة الشرقية عرضه 1 م، يفضي إلى بلكونة معلقة طولها 3 م، وعرضها 1.20 م، وتطل على الجهة الجنوبية بنافذتين مفردتين عرض كل واحدة منهما 1.20 م، وارتفاعها 2.40 م ،ويوجد في جدارها الشرقي والغربي خزائن جدارية عرضها 0.80 م.

الغرفة (6): غرفة مستطيلة الشكل طولها 5 م، وعرضها 3.60 م، وسمك جدارها 1 م، تفتح على الصالة بباب عرضه 1 م ،وباب آخر يؤدي إلى بيت الدرج عرضه 1 م.

الغرفة (7): غرفة مستطيلة الشكل طولها 5 م ،وعرضها 4.40 م، وسمك جدارها 1 م، تفتح على الصالة بباب عرضه 1 م، وباب آخر يؤدي إلى بيت الدرج عرضه 1 م، وباب يطل على الجهة الشرقية عرضه 1 م، يفضي إلى بلكونة معلقة طولها 3م، وعرضها 1.20م، تفضي إلى درج نازل إلى ساحة خارجية ،ونافذة مفردة تطل على الجهة الشرقية عرضها من الداخل 1.20م ،وارتفاعها 2.40م، يوجد في جدارها الغربي خزانتان جداريتان عرض كل واحدة منها 0.80م.

4. 4 البيت ذو الرواق المتقدم The Gallery House

يعني مصطلح الرواق بأنه مساحة من البيت مغطاة ومفتوحة على الخارج من خلال سلسلة من الأعمدة والدعامات والأقواس[١٧٨].
يمكن التمييز بين انواع مختلفة من الأروقة: أروقة خارجية عامة تصل إلى بيوت الحارات والأحواش، وأروقة خاصة بالبيوت على شكل ممر طويل أمامي (كوريدور مفتوح) يستعمل
كموزع بين الغرف. وإذا كان الرواق عبارة عن امتداد لمسافة داخلية

بسيطة فلا يمكن أن نسميه رواقا، وذلك حسب القاعدة التي تقول بان الرواق يجب أن يكون طوله اكبر بكثير من عرضه ويصل عدة غرف مع بعضها البعض كما أنه يصل لمدخل البيت[١٧٩].

[١٧٨] *Ragette 1974: 38*

[١٧٩] Sinjab1965:9 ،

ومنها ما يكون على شكل رواق مسقوف ومفتوح ومعقود بقوس أو أكثر ويوصل إلى صالة داخلية أو إلى الفناء الداخلي ومنها ما يكون على شكل ممر مغلق من ثلاث واجهات ويفتح على غرفتين جانبيتين كما في رواق مدخل حوش القطان.(لوحة 4-50- أ)، وعندما يكون الرواق على حافة الوادي فانه يصل الطوابق السفلية بالعلوية بدرج داخلي فيه، بينما يكون مدخل البيت من الجهة العلوية نحو سفح الجبل بمستويات مختلفة تصل الى أكثر من طابق تمشيا مع الإنحدار كما في رواق مدخل علية داود يوسف داود.(لوحة 4- 14 -أ)

ومنها ما يكون على شكل ممر طويل كما في المحلات التجارية، أو قد يرتد بزاوية قائمة حول فناء البيت كما في رواق أبرشية السيدات البريطانية (مدرسة بيت لحم الثانوية سابقا)، أو قد يكون عبارة عن رواق طويل يحيط بساحة الفناء من جميع الجوانب كم ا في رواق قصر جاسر،(لوحة 6-14) ويستعمل الرواق كمرفق من مرافق البيت لأغراض مختلفة منها خزن الحبوب وإيواء الحيوانات ومجلس للأسرة في الصيف.

وغالبا ما يصمم الرواق في الطوابق الأرضية على شكل قناطر ترتفع عن الأرضية 0.20 -0.50 م تبدأ عندها العقود التي يصل ارتفاعها 2- 3 متر، تبنى فوقها الأقواس المختلفة، وكقاعدة عامة فان ارتفاع الرواق مساويا لارتفاع البيت، أو الغرف المجاورة له، ولقد وجد العديد من الأروقة في بيت لحم ومثالها رواق ناصر الجعار، ورواق الذبذوب، وتتشابه هذه الأروقة مع الأروقة الموجودة في رواق ابو رمح في جنين [١٨٠] ورواق أبو عرام في بلدة يطة القريبة من مدينة الخليل[١٨١].

[١٨٠] عياش 2000 : 104.

[١٨١] الجبور2003: 87.

بيت ناصر الجعار:

الموقع:

يقع في(بلوك رقم28016 وعلى خريطة الابنية رقم 48 وعلىخريطة بلدية بيت لحم رقم 18) في حارة الفراحية على شارع بولس السادس بالقرب من عمارة البندك، ويحده من الجنوب شارع بولس السادس، ومن الغرب شارع الاتحاد النسائي، ومن الشمال أراضي عائلة ناصر ومن الشرق مجموعة من المحلات التجارية.

تاريخ التأسيس: يرجع تاريخ البناء إلى عام 1884 م وذلك حسب النقش التاريخي الموجود على باب المدخل الجنوبي، وصاحب البناء هو ناصر الجعار.

الوصف العام:

بناء مستطيل الشكل يتكون من طابقين و12 غرفة ، ست غرف ارضية وست علوية ، تقوم على رواق ارضي ، يتوسطها ايوان يوصل الى الطابق العلوي (مسقط 4-30) و(مسقط 4-31)

الواجهة الجنوبية: يبلغ طولها 35.50 م ،وارتفاعها 12 م، وعدد مداميكها 36 مدماكا، وحجارة المداميك مختلفة في ارتفاعها اذ تتراوح ما بين 0.20 -0.40 م ،ويوجد فاصل بين الطابقين بين الطابقين يمثله إفريز بارز سمكه 0.20 م، وهي واجهة المدخل القائم على الشارع مباشرة ، ويتوسطها في الطابق الارضي مدخل غائر الى الداخل عن مستوى الواجهة، تحف به مكسلتان عليهما اعمدة مضلعة يعلوها تاج على مستوى العتب العلوي (لوحة 4-33) ثم قوس مخموس مزدوج ترتكز قدماه على التاج وتلتقيان اسفل الافريز الفاصل ويتركان في الوسط قمرية للتهوية تأخذ شكل القوس المذكور ، والى الغرب من

المدخل تقع نافذة وباب مغلقان وقد صمما على نفس وتيرة المدخل ولكن دون زخرفة .اما على جانبيه فقد شوه المنظر بفتح ابواب على غرف حولت الى متاجر.

اما الطابق الثاني فواجهته يتوسطها قوس ثلاثي متداخل (لوحة 4-34) تحف به بانوهات وأفاريز تعطيه منظرا جميلا ، فيه ثلاثة نوافذ محمولة على كوابيل تعلوها اقواس متداخلة مركبة ، وفي داخل القوس الكبير نصف الدائري ثلاث قمريات ، كل منها على شكل وردة (صليب) تسامت العلوية منها القوس الاوسط ، وتسامت الاخريان الاعمدة الفاصلة بين النوافذ.

وتقع على جانبي القوس المذكور اربع نوافذ مزدوجة مستطيلة الشكل يعلوها قوس مخموس ويفصلها عمود من الوسط وهي مغطاة بحمايات فولاذية ، ولكنها متواضعة من حيث الصنعة والزخرفة عن القوس المذكور .(لوحة 4-33 ،34)

الواجهة الشمالية : يبلغ طولها 35.50 م، وارتفاعها 12 م، تظهر فيها ستة أروقة لرواق الطابق الارضي، وفي منتصفها يقع ايوان يصعد من خلاله الى الطابق الثاني والطابق الثاني يتراجع الى الخلف عدة امتار تاركا ساحة مكشوفة تمثل سطح الرواق الارضي ، وتطل على الحديقة الخلفية ، اما الطابق الثاني ، فهو عبارة عن عقد محمول على ركب ذات اقواس اغلقت فيما بعد تتوسطها ابواب الغرف وواجهة الدرج الصاعد وسطح الرواق الذي يشكل ساحة مكشوفة للدور الأول. (مسقط 4-32)

الواجهة الغربية والشرقية: هي واجهات مصمتة في الدور الأرضي، اما الدور الثاني ففي كل منها نافذة مزدوجة على طراز الواجهة الجنوبية

الوصف الداخلي:

يتكون من رواق متقدم وصف من الغرف عددها 6 حجرات يتوسطها إيوان

الإيوان : مستطيل الشكل ابعاده 4.50 م × 2.70 م، وسمك جداره الجنوبية 0.90م، وجدرانه الداخلية 0.50 م، وهو ذو سقف قبوي متقاطع مرفوع على أربعة ركب سمكها 0.80 م، ويمثل جداره الجنوبي مدخل البيت الرئيس من الجهة الاخرى (الواجهة الجنوبية) وفي جداره الشمالي نافذة مبنية بحجارة غير منتظمة ، كما يوجد في جداريه الشرقي والغربي فتحتان ، ابعاد كل منهما 1.37×0.76 م.

اما الفتحة الرئيسة في الايوان والمقابلة للمدخل فيبلغ ارتفاعها 2.16 م وعدد قمطات قوسها نصف الدائري تسع قمطات ، يصعد عبرها بدرج وسطي – عرض الدرجة 1 م وعددها 10 درجات – الى بسطة ابعادها 1 × 1 م ، تفتح عليها نوافذ يعلوها اقواس هلالية ارتفاعها الى مركز القوس 1.42 م (لوحة (4–38) –(4–40) ثم يتوزع من البسطة نحو اليمين واليسار درجان متوازيان صاعدان الى الطابق العلوي بعشر درجات اخرى ، تلتقي من سطح الرواق

على بسطة اخرى – لها نوافذ كسابقتها وبنفس المقاييس – لتشكل ممرا يفضي الى سطح الرواق المذكور عبر ممر على شكل قوس موتور.

الرواق:

يقع في الجهة الشمالية من المبنى يمكن الوصول اليه عن طريق الإيوان الذي تفتح عليه الغرف ويتكون من سبع بلاطات[١٨٢]، يبلغ طول البلاطة الوسطى من الرواق 3 م، وعرضها 2.90 م، وترتكز على ثمانية قواعد وهي عبارة عن قواعد مربعة يصل ارتفاعها عن الأرضية 1.44 م وأبعادها 1 × 0.80 م، ويوجد إطار بارز على سطح القاعدة بعرض أربعة سنتيمترات. لوحة
(4–35)

[١٨٢] يقصد بلفظ بلاطة span: الفراغ المعقود بقبو متقاطع مستند على أربع ركب جانبية ، امتداد بين عمودين او موضعين ، (اصلان آبا1987: 419.)

تبدأ الأقواس من فوق القواعد متخذة شكلا نصف دائري وهي مبنية من الحجر من الداخل والخارج ويبلغ عدد قمطات كل قوس ما بين 65- 70 قمطة ويبلغ عدد المداميك حتى مستوى القاعدة العلوي سبعة مداميك وفوق القاعدة عشرة مداميك ويتراوح ارتفاع حجرالمدماك ما بين 0.25 -0.35 م، كما يظهر في الجناح الشرقي من الرواق والجناح الغربي، (4-36) (4-37).

غرف الطابق الارضي : وأما الغرف الستة المتجاورة في الطابق الأرضي فقد حولت الى محلات تجارية ووسعت مداخلها ورممت من الداخل بحيث تغيرت معالمها القديمة

غرف الطابق العلوي : وعددها سته وهي متشابهة في أشكالها وأبعادها وتصميمها، فكل منها عبارة عن غرفة مستطيلة الشكل طولها 4.80 م، وعرضها 4.50 م، وارتفاعها 4.80 م، وسمك جدارها الجنوبي 1 م وسمك الجدران الداخلية 0.50 م، تطل على الجهة الجنوبية بنافذة مزدوجة ترتفع عن الأرضية 0.33 م، تعلوها أقواس مدببة حجارتها مغايرة لحجارة الجدران ،فهي ذات إطار يتكون من ثمانية مداميك حجرية (عرقة وكلب)، وعرض كل فتحة 0.76 م، وعرض النافذة من الخارج 1.52م ومن الداخل 1.75 م، ويفصل بين النافذتين عمود عرضه 0.23 م، ويتكون من قطعتين من الحجر المدقوق. أما النوافذ الأمامية عند مداخل الغرف فهي بارزة عن واجهة الحجر حوالي 0.03م ، وغور الحجر او دمغه 0.22 م، وطوله 0.91 م ،وعرضه 0.60 م

أما الأبواب فهي متشابهة في حجارتها ومقاساتها حيث تتكون من عتبة ترتفع عن الأرضية حوالي 0.20 م، وارتفاعها من وجه العتبة حتى العتب المستقيم 1.82 م، يوجد في الواجهة الشمالية من كل غرفة من الغرف "مطوى" عرضه 1.80 م، وارتفاعه 2.20 م، أما السقف فهو ذو عقد متقاطع.

5. 4 الأحواش:

يختلف الناس في تحديد مفهوم الحوش فبعضهم يطلق اسم الحوش على الساحة الموجودة أمام البيت، والبعض الآخر يطلق اسمه على مجموعة البيوت التي تشترك مع بعضها في فناء او ساحة واحدة بحيث تكون هذه الساحة محاطة بالابنية من مختلف جهاتها [١٨٣]، أما لغوياً فكلمة الحوش جاءت من حاش وحوش بمعنى جمع الشيء وضمه [١٨٤]، وقد وردت كلمة الحوش بمعنى الأرض المسوّرة خلف مجموعة من المساكن تقطنها عائلات ذات اصل واحد [١٨٥].وتختلف الأحواش في مساحتها فهي تتراوح ما بين 20 م^2 الى 250 م^2 في المتوسط، وغالبا ما تسمح مساحة الحوش بالتوسع والتشعب السكني عند الحاجة.

تقع أحواش بيت لحم في البلدة القديمة، حيث تتجمع البيوت حول ساحة الحوش المكشوفة ملتصقة بعضها ببعضا، وقد تتصل مع حوش آخر مشكلة نموذجا فريدا في بيت لحم يسمى الحارة، وعادة ما تسمى الحارة بأسماء العائلات أو أسماء بعض الأماكن، ولقد كان لتجمع البيوت حول ساحة الحوش ايجابيات كثيرة منها تحقيق مبدأ الخصوصية الاجتماعية لعائلات بيت لحم، وتلطيف أجواء ساحة الحوش مناخيا بسبب تظليل أجزاء كبيرة من أرضية الساحة، وتقليل أشعة الشمس المنعكسة عليها [١٨٦]، وهناك فوائد أخرى منها إنجاز النساء لأعمالهن اليومية كغسل الملابس والأواني المنزلية، وإعداد الطعام وتصنيع الفخاريات والأطباق،ونسج الصوف إلى غير ذلك من الأعمال المنزلية[١٨٧]

[١٨٣] حمدان 1996: 229.

[١٨٤] ابن منظور 1956– و : 290

[١٨٥] الرازي 1977 : 162

[١٨٦] الخولي :1975: 52

[١٨٧] Amiry 1989: 17

توجد في بيت لحم احواش كثيرة من أمثلتها حوش حزبون وحوش النجاجرة والفواغرة وحنانيا والقطان والحيحي والقواوسة وحوش السريان وغيرها، وهي مشابهة إلى حد كبير لأحواش فلسطين مثل حوش الحيفاوي والبرباري والمصاروة وحوش أبو رمح في جنين وحوش العاروري في يطة القريبة من مدينة الخليل[١٨٨].

توجد في بيت لحم احواش غير منتظمة، وأحواش منتظمة: أما نموذج الأحواش غير المنتظمة وهي تجمع غيرمنتظم- بنيت بيوتها بطريقة غيرمنتظمة- أي بدون قواعد هندسية متماثلة، تعتمد على وضع البناء بشكل معقد وكثيف بحيث يصعب تصور هيئة هندسية لها. ويتشكل هذا النوع من تجمع البيوت حول ساحة الحوش بحيث تبدو الساحة بصورة غير نظامية ايضا ، وتسمح هذه المساحة الفارغة في الوسط لكل غرفة بأن تكون قريبة من غرفة رب العائلة الذي يشغل عادة غرفة علوية مشرفة على بقية الغرف ، ويتم الوصول اليها عن طريق درج محمول على قوس عمودي على الواجهة [١٨٩] وأمثلة هذه الاحواش حوش ماريا والفواغرة وأحواش حارة العناترة
(لوحة 4-41) التي تقع على الطريق المار الى مغارة الحليب المجاورة لكنيسة المهد، وتتكون من مجموعة من الاحواش ، حجارتها من الحجر المزي الابيض والاصفر وأزقتها ضيقة ، تشكل النموذج المتكتل المتجمع حيث الانسجام يجمعها كلها ويحولها الى منظومة واحدة.

إن طبيعة ترتيب المباني هناك تعكس طبوغرافية المنطقة من خلال التوزيع البلوري للمباني، كما ان عدم الانتظام في عرض الزقاق ، بالإضافة الى هذا فإن اسلوب الادراج غير المنتظمة ،والتي تنتقل من خط الى آخر من خطوط الكنتور تعكس بشكل واضح البيئة الاصلية للمنطقة.

وحوش النجاجرة الذي يتكون مدخله من بوابة تتكون من 11 مدماك يعوها قوس نصف دائري
(4-41 -ب) وأول ما يواجه الداخل غرفة صغيرة يوجد فيها الطابون (لوحة 4-41 -أ) ثم ساحة الحوش السماوية، وه ي مبلطة ببلاط حجري بشكل مستطيلات متداخلة بصورة غير منتظمة (لوحة 4-42)، وفي وسط الساحة بئر الماء و"الخطافة" التي كانت تستعمل قديما في إخراج الدلو عندما يسقط في

[١٨٨] الجبور 2003: 32.
[١٨٩] Feilberg 1944 : 87

البئر، وحوض الماء المصنوع من الحجر، وتظهر الأشكال (لوحة 4–43 أ، ب، ج)، الأواني القديمة التي كانت تستعمل في الطهي وهي الباطية والصاج والدست.

يحيط بهذا الفناء رواق مقنطر يتكون من ثمانية مداميك مختلفة الإرتفاع تعلوها عقود ذات أقواس نصف دائرية، وفي نهاية الرواق يوجد درج يفضي إلى غرفة رب العائلة التي يمكن من خلال موقعها مشاهدة ومراقبة جميع الغرف الخمسة التي يتكون منها الحوش (لوحة 4–42) .
أما النموذج الثاني والذي يمثل الاحواش المنتظمة فهو حوش آل القطان)

حوش آل القطان:

الموقع:

يقع حوش آل القطان بين كنيسة الروم الارثوذكس والتي تحده من الجهة الشمالية، ودرج الحريزات من الجهة الجنوبية، والجهة الشرقية ، ومن الغرب شارع السلزيان. يقع في حوض 28022 وقطعة رقم 78 من أراضي بيت لحم .

تاريخ التأسيس:

بني حوش آل القطان عام 1880 م، كما يشير سجل بلدية بيت لحم[١٩٠]، وكما هو مكتوب على النقش التاريخي الموجود على المدخل الجنوبي للحوش (لوحة 4-44). وترجع ملكيتة إلىعيسى جريس قطان وإخوانه، كان يسكنه رجال الأمن التركي قبل مئة عام واستخدم الأتراك الطابق الأرضي منه سجناً،والطابق الأوسط لرجال الأمن العثماني والطابق العلوي محكمة، ويسكنه الآن أولاد القطان ومجموعة عائلات من السريان منهم توفيق توما هزو ومن بعده ورثته. [١٩١]

الوصف الخارجي:

بناء مستطيل الشكل ابعاده 21.76 × 25.50 م، يتكون من ثلاثة ادوار في وسطها ساحة سماوية مفتوحة من الجهة الشمالية يمكن تقسيمة إلى ثلاثة احواش الحوش الأدنى والأوسط والأعلى (منظور حوش عيسى القطان 4-51- د)

الواجهة الجنوبية : تتكون الواجهة الجنوبية من 28-32 مدماكاً ويبلغ ارتفاع المداميك ما بين 0.15-0.30م وتشكل المدخل الرئيس الجنوبي للحوش وهي واجهة مصمتة نوافذها صغيرة مستطيلة الشكل، وهي قليلة وذلك للمحافظة على الخصوصية وخاصة أن الشارع الرئيسي يمر من جانبها، فضيقت النوافذ الواسعة خوفا من انكشاف الحوش على المارة والجيران، وأبعادها من الخارج 23.5 م، وارتفاعها 6 م ،(لوحة 4-45)، أما بالنسبة للمدخل الذي يقع في وسطها والذي يؤدي الى الدور الثاني فيتكون من فتحة أبعادها 1 م، وارتفاعها 1.90 م، يعلوه عتب مستقيم فوقه قمرية ذات عقد مخموس، وفوق الباب مشربية بارزة ترتكز على اثنين من الكوابيل تحوي نافذة مستطيلة الشكل يعلوها عقد مثلث وبجانبها الأيمن توجد نافذتان صغيرتان تساويان نفس أبعاد المشربية. يلي المدخل الرئيس مدخل آخر تعلوه طاقة مستطيلة بشكل أفقي أغلقت واستعيض عنها طاقة صغيرة على الزاوية اليمنى للباب ونافذة مفردة أخرى صغيرة (لوحة 4-46)، ويؤدي هذا المدخل إلى الحوش الأوسط والحوش الأدنى.

---

[١٩٠] خريطة البيوت القديمة (4-6) وقم البيت فيها 9 ورقم البيت على الخريطة الهيكلية لبلدية بيت لحم 78 بلوك 28022 ، حارة التراجمة.

[١٩١] (سميرة هزو ، نيسان 2004 ، اتصال شخصي)

الواجهة الشمالية : يلاحظ على هذه الواجهة أنها أكثر الواجهات التي تحتوي على العناصر العمرانية، وذلك بزيادة عدد الفتحات الثنائية والثلاثية والأقواس والأروقة، حيث تكونت من ثلاثة أدوار، الأرضي والأول والثاني، بني الأول عند نهاية الطابق الأرضي من الجهة الجنوبية مبقيا ساحة الحوش مكشوفة، وبني الدور الثاني فوق الدور الأول عند نهاية الدور الأول فجاء التركيب منظما (مسقط 4-47).

الواجهة الشرقية: تحاذي شارع السلزيان وتحوي تسعة نوافذ مفردة مستقيمة العتب في الدور الأرضي، وثلاثة نوافذ مزدوجة تعلوها أقواس نصف دائرية.(مسقط 4-49)

الوصف الداخلي:

يتكون حوش عيسى القطان من ثلاثة أحواش مركبة ومتطابقة يتم الوصول إليها عن طريق مدخلين منفصلين أحده ا من الجهة الشرقية من درج الحريزات، والآخر من الجهة الجنوبية من شارع الحريزات ويبلغ طوله 27.50 م، وعرضه 23.50 م

الحوش الأدنى:

المدخل الشرقي: يقع المدخل الرئيسي للحوش الأدنى ضمن الواجهة الشرقية للحوش، وأبعاده
1.20 × 2.40 م، ويفضي إلى رواق مستطيل الشكل أبعاده 4.70 × 2.60 م، وسمك جدرانه
1 م، وسقفه على شكل قبو معقود (شكل 4-51- أ).

الساحة المكشوفة (الفناء السماوي): يتم الدخول إلى الساحة السماوية عن طريق الرواق المقبب من الجهة الشرقية، وأبعادها 9×7.50 م، ومساحتها 67.50 م2، وساحة الحوش مفتوحة من الجهة الشمالية، وترتفع عن البيوت التي دون مستواها.وارضيتها مبلطة بحجارة سميكة مدقوقة دقة ناعمة غير منتظمة ، وفي وسط الساحة بئر ماء تنصرف إليه المياه من أسطح الحوش العلوي

(لوحة 4-50 أ)

الرواق:

ويحيط بالساحة رواق مقنطر متصل من جميع الجهات باستثناء الجهة الشمالية، عرضه 2.25م وارتفاع القوس من وسطه 3.25 م، أما المسافة بين الأعمدة فتبلغ 2.40 م وسمكها 0.62 م، وارتفاعها 1.53 م، وقد تم إغلاق الرواق الشرقي حديثا (لوحة 4-50-ا).

أما الحجرات الداخلية في الحوش الادنى فهي ستة غرف

الغرفة(1، 2) غرفتان مستطيلتان ابعاد كل منها 4.50 × 3.25 م، في كل منها نافذة مفردة تطل على الجهة الغربية ابعادها 1 × 1.20 م ، وتفتح على ساحة الحوش الادنى بباب ابعاده 1 × 1.90 م، ونافذة مفردة ابعادها 1× 1.20 م ، وفي كل منها مطوى طوله 1.80 م.وينطبق عليها نظام قاع البيت والمصطبة

الغرفة (3) غرفة متطاولة مستطيلة الشكل ابعادها 11.90 م × 5.60م ، تطل على رواق الحوش الادنى.

الغرفة (4) غرفة مستطيلة الشكل ابعادها 6.80 م × 5.78 م ،تطل على رواق الحوش الادنى، بها مطويان ابعاد كل منهما 1.30 م.

الغرفة (5) مستطيلة الشكل طولها 5.95 م وعرضها 5.60 م ، تفتح على الغرفة 7 بباب ابعاده 1م وارتفاعه 1.90 م ، ونافذة مفردة نحو الجهة الشرقية ابعادها 1 م× 1.25م ، ويبلغ سمك جدارها من الجهة الشرقية 0.95 م .

الغرفة (6 ،7) غرفة مستطيلة الشكل ابعادها 4.5 م × 3.25م ، تفتح على رواق المدخل وترتفع عن ساحة الرواق بعتبة يبلغ ارتفاعها حوالي 0.45 م، وهي مقسومة الى قسمين ينطبق عليها نظام الراوية والمصطبة حيث كانت تستعمل اسطبلا للحيوانات ، لها نافذة مفردة صغيرة تطل على الجهة الشرقية ابعاده 1 م × 1.20 م .

الحوش الأوسط:

يتكون الحوش الأوسط من احدى عشر غرفة، سبعة منها تطل على ساحة الحوش الاوسط واربعة منها تطل على سطح رواق الحوش الأدنى، ويتم الوصول للحوش عن طريق مدخلين

مدخل من الجهة الجنوبية من شارع الحريزات، ومدخل من درج صاعد من ساحة الحوش الادنى يتكون من 15 درجة يوجد في الجهة الشرقية من ساحة الحوش الأدنى (لوحة 4-50-ب)

ساحة الحوش: ساحة مستطيلة الشكل وهي اصغر من ساحة الحوش الأدنى حيث تبلغ أبعادها 7.15 م× 7.3 م، يتفرع منها الى الشرق والغرب ساحة مكشوفة فوق سطح رواق الحوش الأدنى تصل الى الغرف الجانبية، وهي مبلطة بحجارة مطبية طبة ناعمة.

الرواق : ويقع في الواجهة المقابلة للدرج الصاعد من الحوش الادنى، ويتكون من عقدين فتحة كل قوس منها 2.40 م، وعرض العمود 0.62 م، وارتفاعه 1.53 م، وارتفاع القوس من منتصفه 3.25 م. (لوحة 4-50 -ج)

أما الغرف المحيطة بفناء الحوش الاوسط فهي:

في الجناح الغربي:-(مسقط 4-51- ب)

الغرفة (1): مستطيلة الشكل طولها 5.78 م، وعرضها 5.60م، وعرض مدخلها 1م وارتفاعه 1.90 م ،وسمك الجدار 0.95 م، بها نافذة مزدوجة ذات عتب مستقيم تطل على الجهة الغربية بنافذة عرضها 1.70م ، وتفتح على رواق الحوش الاوسط عن طريق موزع يفضي الى الرواق ومنه الى ساحة الحوش، والغرفة ذات سقف قبوي متقاطع.

الغرفة (2): غرفة مستطيلة الشكل ابعادها 5.95 × 5.60 م، و عرض مدخلها 1 م، وارتفاعه 1.9 م ،وسمك جدارها 0.95 م، بها نافذة مزدوجة ذات عتب مستقيم تطل على الجهة الغربية 1 م × 1.2 م ، ونافذة تطل على الجهة الشرقية وتتصل بالغرفة رقم 1 و3 بباب داخلي والغرفة ذات سقف قبوي متقاطع.

الغرفة (3): مستطيلة الشكل طولها 5.95 م وعرضها 5.60 م، و عرض مدخلها 1م ،وارتفاعه 1.9 م، وسمك الجدار 0.95 م، في الواجهة الغربية نافذة مزدوجة ابعادها 1 × 1.20 م تفتح على الغرفة رقم 2 بباب داخلي وفي الواجهة الشرقية باب يفتح على ساحة الحوش الاوسط وبجانبه نافذة مفردة.

الغرفة (4 ، 5) غرفتان مستطيلتان ابعاد كل منها 4.50 × 3.25 م، لكل منها نافذة مزدوجة تفتح على الجهة الغربية ابعادها 1 م × 1.20 م، ومدخل يطل على ساحة الحوش الاوسط ابعاده 1 م× 1.90 م، بجانبه نافذة مفردة ابعادها 1م× 1.25 م .

الجناح الشرقي:

يتكون من خمسة غرف ومدخل من الجهة الجنوبية ، واخر من الجهة الشرقية عن طريق درج صاعد يوصل الى ساحة الحوش الاوسط .

الغرفة (1): غرفة مستطيلة الشكل أبعادها 5.40×5 م، يوجد فيها نافذة مزدوجة تطل على الجهة الشرقية عرضها 1.70 م ، وللغرفة مدخل من الرواق المقبب المفضي الى ساحة الحوش الاوسط عرضه مترا واحدا وارتفاعه 1.90م ، وباب آخر يطل على الغرفة رقم 2 عرضه 0.85 م، ويوجد في واجهتها الجنوبية الداخلية مطوى، ومطوى آخر في الجهة الغربية.

الغرفة (2):غرفة مستطيلة الشكل أبعادها 4.25 × 5 م، تفتح على ساحة الحوش الاوسط يوجد بها نافذة مفردة من الجهة الشرقية ذات عتب مستقيم 1 م × 1.20 م.

الغرفة (3): غرفة مستطيلة الشكل أبعادها 5.44 × 5 م، وسمك الجدار 0.95 م ،فيها نافذة مفردة شرقية ونافذة مفردة غربية ونافذة مزدوجة شمالية ترتفع عن ارضية الغرفة 0.40م ، عرض كل منها 0.70 م، والعمود الفاصل بينهما عرضه 0.22 م ،يعلوها قوس مدبب وقمرية صغيرة قطرها 0.18 م ،مسامتة للعمود الفا صل بين النافذتين وبالقرب من اركان الزوايا توجد كوات صغيرة ارتفاعها 0.95م ، وعرضها 0.50 م .

الغرف (4 ،5) غرفتان مستطيلتان ابعاد كل منها 4.50 × 3.25 م ،في كل منها نافذة مفردة تطل على الجهةالشرقية واخرى غربية ابعادهما 1 × 1.20 م، وتفتح على ساحة الحوش الادنى بباب وفي كل منها مطوى طوله 1.80، (مسقط 4–51– ب)

الحوش الأعلى:

يتكون من جناحين غربي وشرقي ، وكل جناح من هذه الاجنحة يتكون من ثلاثة غرف وصالة (مسقط 4–51 –ج)

المدخل:

مدخل الحوش الاعلى من الجهة الجنوبية مستقيم العتب، عرضه مترا واحدا وارتفاعه 1.90م

تعلوه قمرية بقوس مخموس، يفضي إلى رواق مقبب ارتفاعه 2.20 م ،وطوله 6 م ،وعرضه 1.80 م على يسار الممر غرفة متطاولة طولها 5 م، وعرضها 2.50 م، وارتفاعها 2.20م وقد كانت تستعمل مخزنا، وتستخدم اليوم مطبخا، ويمكن الوصول إليه من الجهة الشرقية للحوش الأوسط حيث يوجد درج مسقوف بعقد متقاطع يؤدي إلى الحوش الأعلى وينتهي إلى شارع الحريزات
(مسقط 4-51- ج).

الصالة : يتم الوصول إليها عن طريق ممر ضيق طولها 6.50م، وعرضها 3.75 م، كانت تطل على الجهة الشمالية بقوس نصف دائري أغلق حديثا واستعيض عنه بنافذة مزدوجة تطل على ساحة الحوش.

الجناح الغربي :

يتكون من ثلاثة غرف وصالة ومدخل من الجهة الجنوبية ، يبدأ بممر طويل وموزع يفضي الى الصالة والغرف

الغرفة (1): مستطيلة الشكل طولها 5.78 م، وعرضها 5.60 م وعرض مدخلها 1م ،وارتفاعه 1.90 م ،وسمك الجدار 0.95 م، بها نافذة مزدوجة تطل على الجهة الغربية بنافذة عرضها 1.70م، يعلوها أقواس نصف دائرية، وترتفع عن الأرضية 0.40 م، كما يوجد في واجهتها الشمالية مطوى طوله 1.90 م، وعمقه في الجدار 0.40 م، وفي الواجهة الجنوبية من الغرفة مطويان عرض كل منها 1.90 م ،يرتفعان عن أرضية الغرفة 0.35 م، والغرفة ذات سقف قبوي متقاطع.

الغرفة (2): غرفة مربعة الشكل طول ضلعها 3.57 م ومدخلها عرضه 1 م، وارتفاعه 1.90 م، وسمك جدارها 0.95 م، بها نافذة مزدوجة تطل على الجهة الغربية عرضها 1.80 م ،يعلوها أقواس نصف دائرية، وترتفع عن الأرضية 0.40 م ، والغرفة ذات سقف قبوي متقاطع.

الغرفة (3): مستطيلة الشكل طولها 5.95 م وعرضها 5.60 م و عرض مدخلها 1م وارتفاعه 1.90 م وسمك الجدار 0.95 م، في الواجهة الغربية الداخلية نافذة مزدوجة يبلغ عرضها 1.80 م، تعلوها أقواس نصف دائرية، وترتفع عن الأرضية 0.40 م، أما النوافذ التي تطل على الجهة الشمالية فتتكون من ثلاثة نوافذ تعلوها أقواس نصف دائرية،عرض كل واحد منها 0.90 م، تفضي الى سطح العقد الأوسط (ساحة مكشوفة) طولها 9.50 م، وعرضها 3.50 م، وهي محاطة بجدار حجري ارتفاعه 1.40 م لتلافي سقوط الأطفال.

وتوجد كوات صغيرة على الجهة الشمالية ارتفاعها 0.95 م وعرضها 0.50 م، كانت تستعمل لخزن المواد الغذائية.

الجناح الشرقي:-

يتكون من ثلاثة غرف وصالة ومدخل من الجهة الجنوبية ، يبدأ بممر متطاول وموزع يفضي الى الصالة والغرف .

الغرفة (1): غرفة مستطيلة الشكل أبعادها 5.40 ×5 م، يوجد فيها نافذة مزدوجة تطل على الجهة الشرقيۃ عرضها 1.70 م، يعلوها قوسان نصف دائريان، ونافذة صغيرة مسامتة للعمود الأوسط الفاصل بين الفتحتين. وللغرفة مدخل من الرواق المقبب المفضي ،الى المدخل الجنوبي عرضه مترا واحدا وارتفاعه 1.90، وباب آخر يطل على الصالة الوسطية عرضه 0.85 م ويوجد في واجهتها الجنوبية الداخلية مطويان عرض الاول منها 1.80 م، والثاني 1.20 م ،ومطوى ثالث في الجهة الغربية عرضه 2.20 م.

الغرفة (2): مستطيلة الشكل أبعادها 4.25 × 3.40 م، تفتح على الصالة بباب عرضه 0.70 م، وارتفاعه 1.90 م ، يوجد بها نافذة مزدوجة من الجهة الشرقية عرضها 1.80م، يعلوها أقواس نصف دائرية فوقها طاقة صغيرة.

الغرفة (3): غرفة مستطيلة الشكل أبعادها 5.25 × 4.75 م، وسمك الجدار 0.95 م، فيها نافذتان مزدوجتان شرقية وغربية، عرض كل واحدة منها 1.80م ، يعلوها أقواس نصف دائرية ،وترتفع عن الأرضية 0.40 م، أما النافذة الثالثة فتطل على الجهة الشمالية وتتكون من ثلاثة نوافذ عرض كل واحدة منها 0.90 م، تعلوها أقواس نصف دائرية، وتوجد في الواجهة الشمالية كوتان صغيرتان، ارتفاعها 0.95 م، وعرضها 0.50 م، كانت تستعمل لخزن المواد الغذائية.

6. 4 القصور:

وهي مباني ذات بوابات حديدية تقطنها العائلات ذات الجاه والثراء وذات النفوذ على المستوى العشائري والمستوى الرسمي والحكومي والإقطاعي، وعرف لغويا بأنها البيوت العالية من الحجر[١٩٢].

تتميز هذه البيوت بكثرة شرفاتها ومشربياتها، ووجود الفتحات الدائرية الموجودة فوق الأبواب الرئيسة " المناور"، وقد تكون المناور متعددة تسمى "الثريات"، ولها وظيفة جمالية ووظائف أخرى كالتهوية والإنارة، وتميزت بمعالجة الأروقة ذات الأكتاف واستخدام القباب الصغيرة وفتحات الإضاءة العلوية[١٩٣]

وتتميز القصور من الناحية الإنشائية والهندسية في تعدد النواحي الفنية فيها من حيث ضخامة الأبواب والشبابيك والبوابات والأقواس المختلفة والطوابق المتعددة والفناء الواسع والأعمدة الضخمة وكثرة النقوش والزخارف، وقد انتشرت القصور المحلية في كثير من أنحاء فلسطين منها قصور نابلس مثل قصور طوقان، وقصور الآغا، ومحمود عبد الهادي[١٩٤]، ومن الأمثلة على هذا النوع من البناء في بيت لحم قصر جاسر.

قصر جاسر

الموقع العام للقصر:

[١٩٢] غالب 1988: ص315

[١٩٣] نظيف 1989: 42

[١٩٤] عناية 2004: 61

يقع قصر جاسر في (حوض 28010 قطعة رقم 26)[١٩٥]في الجهة الغربية من بيت لحم على طريق القدس الخليل ،والى الجنوب من قبر راحيل، وعلى مسافة 150 متر تقريبا،يحده من الجهة الشرقية شارع القدس–الخليل، ومن الجهة الشمالية أراضي كنيسة الله، ومن الجهة الجنوبية بيت صغير تابع لأملاك سليمان جاسر ومن الجهة الغربية بستان القصر. خريطة(رقم 4–52)

تاريخ التأسيس:

تعود بداية تأسيس قصر جاسر إلى عام 1910–1914 م كما يشير النقش الموجود على مدخل القصر لوحة (4–54–أ) وترجع ملكيته إلى سليمان يوسف جاسر.

لقد كانت عائلة سليمان جاسر من العائلات الغنية في بيت لحم ، وحصلت على الثراء نتيجة اشتغالها بالتجارة مع دول أوروبا والشرق الأوسط في نهاية القرن التاسع عشرومن اشهر اغنياء هذه العائلة ، الذي منحته "الإدارة السلطانية والمنطوق العالي شاهين مرسوما يمنح الوسام العالي العثماني من الدرجة سليمان جاسر من تجار قضاء بيت لحم من سنجق القدس بسبب الخدمات الجليلة التي قدمها للدولة العلية"[١٩٦].

لقد أراد سليمان جاسر أن يبني لأولاده الستة قصراً فخما فأحضر مجموعة من المهندسين الفرنسيين لبناء هذا القصر وطلب منهم أن يتفننو ا في عمارته، وان يضعوا فيه مختلف عناصر العمارة الشرقية والغربية فجاء غاية في الروعة والجمال[١٩٧]، وقبل البناء قام بطلب من مجلس إدارة القدس والمتضمن طلب رخصة بناء بيت وتشجير أرض مساحتها خمس دونمات ونصف[١٩٨].

---

[١٩٥] رقم قطعة الارض 26 ، رقم الحوض 28010 .

[١٩٦] سجلات المحكمة الشرعية/القدس/23/56/ 1319 هـ 1901 م

[١٩٧] Khasawneh 2001: 20

[١٩٨] سجلات المحكمة الشرعية/ القدس 146 ، سجل 123 / 1، 2 / 1324 هـ: / 1906 م

ولقد باعت عائلة جاسر هذا القصر بعد موت أبيهم عام 1939 م، بعد أن تعرضت إلى أزمةِ ماليةِ وخاصةً أن هذه العائلة معروفة بالكرم والإسراف وقد سبب لها هذه الأزمة، أو أن أولاد جاسر لم يكونوا على قدر كبير من المسؤولية، وانتقلت ملكيته إلى عائلة القواس والأعرج.
حوّل هذا القصر في زمن الانتداب البريطاني، إلى مدرسة عسكرية ،ومحطة للجيش البريطاني وتحول في عام 1959م الى مدرسة حكومية، وفي زمن السلطة الوطنية الفلسطينية تم تحويله إلى متحف وبني بجانبه فندق انتركونتيننتل[١٩٩].

يعتبر قصر جاسر نموذجا رائعا من العمارة الفلسطينية والذي تتمثل فيه العديد من عناصر الهندسة المعمارية حيث يظهر فيه الأثر الأوروبي، والديكور الكلاسيكي والطابع المحلي، فهو يجمع كل النماذج التي تم ذكرها سابقا: نظام الساحة المكشوفة ونظام الأروقة، ونظام الإيوان، وجميع نماذج الشبابيك المزدوجة والمفردة، وأشكال الأعمدة الاسطوانية والمكعبة، والأدراج الداخلية والخارجية فهو يحتاج إلى دراسة تفصيلة كاملة ولقد تم تناوله كنموذج للبيوت المنعزلة أو القصور.

الوصف العام للقصر: القصر وحدة بناء مستقلة منفصلة عن سواها، ويتكون من ثلاثة ادوار وهو كثير الحجرات، ويحوي على العديد من فنون العمارة الشرقية والغربية، له أربعة مداخل شرقية وغربية وشمالية وجنوبية، وللقصر فناء كبير تحيط به الأروقة والأجنحة المتكاملة وفي الجهة الغربية يوجد بستان القصر .

الوصف الخارجي للقصر:

[١٩٩] *Khasawneh 2001 : 22*

الواجهة الشرقية : (لوحة 4-53) تضم الواجهة الشرقية المدخل الرئيس للقصر، وتمتد بمحاذاة طريق القدس-الخليل ، يبلغ طولها حوالي 41.50م ،مشكلة ثلاثة ادوار، يبدأ مدخلها ببوابة عريضة ابعادها 5.50م وتوجد فيها كثير من الزخارف النباتية والهندسية تمت ازاحة مدخلها الخارجي واختصار الممر المؤدي للقصر أكثر من مرة، وذلك لتوسيع الشارع الرئيس ونقل بنفس حجارته الأصلية وهندسته الأصلية (لوحة 4- 54 -أ) يوصل الى المدخل

أبعاده 4.75× 6.25 م، ينخفض الممر عن المدخل الرئيس بثلاث درجات ، وشرفة خارجية ذات شكل نصف دائري، نصف قطرها 3 م، يتفرع منها درج نحو الشمال وآخر نحو الجنوب يؤدي كل واحد منها نحو الدور الأرضي

تتميز الواجهة الشرقية بكثرة العناصر العمرانية والزخرفية فيها ، فالمدخل يتكون من مكسلتان عليهما اعمدة اسطوانية ترتكز عليها تيجان تشكل قواعد للعقود ،والتي عملت على شكل اقواس زخرفية منشارية التكوين ، تتكون من تسعة فصوص ، يطوقها بانوهات بارزة يقابلها من الداخل زخرفة هجائية على شكل ميمات زخرفية ، ترتكز على اعمدة مكعبة على كل عمود منها اربعة ازواج من المكعبات الناتئة ، تسامتها رأسيا اكباش مطوقة ، بثلاثة ازواج من الافاريز الدائرية الناتئة ، وشرفة دائرية مطوقة بمشربيات ذات حلقات متطاولة وشبه دائرية .(لوحة 4-54 –ب)ويتماثل جانبيها الايمن والايسر بنوافذ مفردة في الدور الاول ونوافذ مفردة ومزدوجة في الدور الثاني وتنتهي بكورنيش واعمدة مجوفة من الداخل فيها طلاقات صغيرة كانت تستخدم للحراسة .

الواجهة الجنوبية : يبلغ طولها 32.50 م، وترتفع لثلاثة ادوار، نوافذ الطابق الأول مفردة ذات أقواس موتورة، أما نوافذ الطابق الثاني فهي مفردة ذات أقواس مخموسة، وتظهر في الجزء الأوسط من الواجهة نوافذ مزدوجة ذات أقواس متداخلة ومركبة، يعلوها ثلاثة اكباش مزخرفة فوقها شرفة، أما الكورنيش في هذه الواجهة فيتكون من قمط طولي بارز ومتداخل على التوالي تعلوه أفاريز ناتئة وبراطيش بارزه.

بنيت الواجهة في الطابق الأرضي من الحجر المزي "الطبزة" الذي يميل لونه إلى الزرقة والطابق الأول والثاني من الحجر الأحمر الوردي، أما الأعمدة والزوايا وقمط النوافذ والعرقات والكلاب فقد بنيت من الحجر الأبيض. أما الكورنيش في هذه الواجهة فيتكون في الدور الثاني من قمط طولي بارز ومتداخل على التوالي تعلوه أفاريز ناتئة وبراطيش، وأما في الدور الأول فيتكون من براطيش بارزه من الحجر الأبيض (لوحة 4- 55)

الواجهة الشمالية: وهي تشبه الواجهة الجنوبية من حيث عناصرها (لوحة 4- 56) (4-57)

الواجهة الغربية: طولها 41.50 م، ترتفع لدورين وهي اقل الواجهات حظا في الزخرفة، إذ تظهر فيها برندة خماسية الشكل تعلوها أقواس مخموسة، وتظهر نوافذها متطاولة بأقواس موتورة. بنيت الواجهة في الطابق الأرضي من الحجر المزي "الطبزة" الذي يميل لونه الى الزرقة والطابق الأول والثاني من الحجر الأحمر الوردي، أما الأعمدة والزوايا وقمط النوافذ والعرقات والكلاب فقد بنيت من الحجر الأبيض(لوحة 4-58).

الوصف الداخلـي للقصـر:

المسقط الأفقي متماثل ويتكون الدور الأول من إيوان، وحجرات الإيوان وجناح غربي وجناح آخر شمالي وجنوبي، وتطل جميعها على رواق يفضي إلى ساحة مكشوفة كما يظهر في المسقط الافقي (مسقط 4-59).

الجناح الشرقي:

يتكون من إيوان وأربعة غرف، غرفتان من الجهة الشمالية وغرفتان من الجهة الجنوبية، ويشكل هذا النموذج نمط الإيوان حيث تفتح عليه حجرتان كبيرتان أبعادها 10 ×6 م.

الإيوان : يتكون مدخل الإيوان من شرفة خارجية معقودة بأقواس مزخرفة من باب ذي درفتي ن يبلغ عرضه 1.75م، ويتكون من ثمانية مداميك معقود بعتب مستقيم يعلوه قوس مدبب يتكون من 11 قطعة، يحيط به مكسلتان مكعبتان يرتكز عليهما عمودان في أعلاها وعلى مستوى العتب العلوي راسيان مزخرفان يعلوهما قوس مدبب ويحف بهذا القوس بانوهات ناتئة تنتهي بزخرفة هجائية على شكل ميمات زخرفية. أما الإيوان من الداخل فهو مساحة مستطيلة الشكل طوله 7.5 م، وعرضه 6.25 م، وسمك جداره 0.87 م، ويفضي إلى الرواق وتفتح عليه الغرفتان (1) و(2).صورة للايوان من الداخل (رقم 4- 62) (4-54-ب)

الغرفة (1) و(2): غرفتان مستطيلتا الشكل طول كل منهما 10 م ،عرض 6 م، يوجد في كل غرفة ثلاثة أبواب، واحد يفتح على الإيوان، والإثنان الآخران يفتحان على الرواق، وعرض كل منها 1.25 م، وفيها ثلاثة نوافذ تطل على الجهة الشرقية وهي نوافذ مفردة عرضها 1.50 م، ويوجد في واجهة مدخل باب الإيوان مدفأة طولها 1.75 م وعرضها 0.75 م.

ترتكز أقواس العقد على أربعة ركب تلتقي مع بطن العقد في سقف الغرفة بشكل مستطيل ، يبلغ طوله 4م وعرضه 1.25 م والسقف فيها مزين بزخارف ورسومات هندسية ونباتية، وصور للقديسين وفي وسطها صورة لصاحب القصر (جاسر) لوحة رقم (6-34)

الغرفة (3) و (4): وهما الحجرتان الملاصقتان للحجرتين السابقتين الشمالية والجنوبية أبعادها 4.75 ×7 م مع الحمام، في كل منها ثلاثة نوافذ ،اثنتان مفردتان تطلان على الجهة الشمالية والجنوبية عرض كل منها 1.50 م ،ونافذة مفردة تطل على الجهة الشرقية عرضها 1.25 م، ولكل منها باب يفتح على الرواق عرضه 1.25 م.

الجناح الشمالي والجنوبي (غرفة 5، 6): وكل منها يتشكل من حجرة كبيرة أبعادها 9 م × 6 م في كل منها نافذتان مفردتان تطلان على الجهة الشمالية والجنوبية عرض كل منها 1.50 م، ولها ثلاثة أبواب، بابان يفتحان على الرواق عرض كل منها 1.25 م، والآخر يفتح على الجهة الغربية

يفضي إلى الحمام، وفي كل غرفة من الغرف مطوى على الواجهة الشرقية عرضه 2 م، وخزانة جدارية عرضها 1م، وعلى الجهة الغربية مطوى عرضه 1.75 م.

الحجرات الغربية:

تتكون من أربعة غرف كل واحدة منها مربعة الشكل ابعادها 5.60× 5.60 م، تتصل بأبواب داخلية للحمام أبعاده 3×2.30 م .

الغرفة(7، 10): غرفة مربعة الشكل طول ضلعها 5.60 م، وسمك جدرانها الخارجية 1 م، فيها بابان يطلان على الرواق والحمام ابعادهما 1.25 م، ونافذتان مفردتان عرض كل منها 1.50 م، وخزانة جدارية في الواجهة الشرقية الداخلية عرضها 1 م.

الغرفة(8 ، 9): غرفة مربعة الشكل طول ضلعها 5.60 م ،وسمك جدرانها الخارجية 1 م، فيها باب يفضي للرواق عرضه 1.25 م، ونافذة مفردة إلى الجهة الغربية عرضها 1.50 م ومطوى في الجهة الشرقية عرضه 1.75 م، وخزائن جدارية عرضها 1 م.

البلكونة في الجهة الغربية: تقع في وسط الجناح الغربي شكلها ثماني ناقص، طولها من الواجهة الشرقية 6 م، ومن الغرب الى الشرق 4.25 م، وهي تطل على البستان الغربي. يرتكز عقدها على ستة ركب، ومن هذه البلكونة يستطيع الجالس رؤية الداخل الى إيوان القصر وساحتة وأروقته.

الأروقة:

يحيط بالفناء الداخلي ويبلغ طوله في الجناح الغربي 25 م، وفي الجناح الشرقي 25 م، وطوله في الجناح الشمالي 10 م، وفي الجناح الجنوبي 10 م، وعرض الرواق في الأجنحة جميعها

يساوي 4 م. (لوحة 4-60)

يتكون الرواق من 20 قاعدة دائرية الشكل ما عدا قواعد الأركان الأربعة، فهي ثماني ناقص والمسافة بين هذه القواعد متساوية الأبعاد من مراكزها 2.50 م، ترتكز عليها أعمدة عددها 20 عمودا، متدرجة في مداميك عددها سبعة مداميك، وحجارتها باللون الأحمر فالأبيض على التوالي يعلوها راسي بارز بزخارف نباتية وحيوانية وهندسية تتوزع منها عقود عددها 20 ذات أقواس متناسقة مخموسة من الحجر الأحمر فالأبيض على التوالي، (لوحة 4-60)

الساحة:

مستطيلة الشكل طولها 18.50 م، وعرضها 8.75 م، تنخفض عن منسوب الرواق 0.15 م، وذلك خوفا م ن دخول الماء إلى الرواق والغرف في فصل الشتاء، كانت أرضيتها مبلطة بالرخام الإيطالي ذي اللون الرمادي (لوحة 4-60)

الأدراج:

يوجد في وسط الجناح الغربي درج مزدوج من الجهة الشرقية والغربية عرضه 1.50 م، وعدد درجاته 14 درجة، يؤدي كل واحد منها الى بسطة طولها 5.75، وعرضها 1.50 م، ومن وسط البسطة يوجد درج صاعد الى الدور العلوي عرضه 1.50 م (لوحة 4-61).

الدرج الشمالي والجنوبي: وهما يؤديان الى الطابق العلوي وعرض الدرج 1.25 م، وطول البسطة 2.50 م، وعرضها 1.50 م، وعدد الدرجات في كل منها 19 درجة.

أما الحمامات فهي موزعة بشكل متناسق، تفتح على كل غرفتين متقابلتين وعددها أربعة، توجد في الجهة الشمالية والجنوبية، واثنان منها يخدمان الغرف المجاورة لغرف الإيوان.

مما سبق يمكن وضع الحقائق التالية حول قصر جاسر:

*يشكل القصر نموذجا مندمجا ومركب توجد فيه نماذج البيوت جميعها فهو يضم بيت الرواق وبيت الفناء المكشوف وبيت الإيوان.

*التحصين في الواجهات: والتي تظهر كحوائط دفاعية حيث يعلو القصر أعمدة عريضة مجوفة فيها طلاقات لاستخدام الحرس لوحة (4-53).

*التناسق الكبير في توزيع الحجرات وأبعادها.

*التناسق الكبير بين توزيع الأدراج والمداخل.

*التناسق الكبير في توزيع النوافذ واستمرارية توزيع الضوء وأشعة الشمس على مدار النهار.

*سماكة الجدران الخارجية والتي يبلغ سمكها 1 م، والتي تساهم في الحفاظ على درجة الحرارة ثابتة داخل الغرف.

*وجود الأروقة والفتحات والطاقات والفناء المكشوف جميعها تؤثر في تجديد الهواء.

*تناسق الزخارف الهندسية والنباتية مع واجهات القصر.

الفصـل الخـامس

المواد المستخدمـة وطريقـة البنـاء فـي بيت لحـم

Jacir-Palace Intercontinental Hotel

بيت لحم/ قصر جاسر

5.1 المواد المستخدمة وطريقة البناء في بيت لحم

لقد شكلت الطائفة الحرفية في أعمال البناء في نهاية القرن التاسع عشر في بيت لحم أكبر نسبة حرفية في المدينة فقد كانت هذه الطائفة تتشكل من الدقاقين وكان عددهم 250، والقصارون وعددهم 6 ، والبناءون وعددهم 30 ، والحجّارة عددهم 50 ، الحدادون وعددهم 7 ، النجارون وعددهم 5"[٢٠٠].

واستخدم سكان بيت لحم العديد من المواد في بناء بيوتهم، فاستخدموا المواد الأولية المتوفرة في بيئتهم مثل الحجارة والصلصال والأخشاب والبلان، بالإضافة إلى المواد التي أنتجها الإنسان أو استوردها من الخارج ومن هذه المواد ما يلـي:

5.1.1 الحجارة

[٢٠٠] شوكة 2000 : 294

استعمل سكان فلسطين وخاصة سكان المناطق الجبلية أنواعا مختلفة من الحجارة منها الحجرالناري والمزي اليهودي والملكّي ، والكعكولي والبازلت بألوانه المختلفة والحجر الرملي ، والحور ،[٢٠١] واستخدم سكان بيت لحم في أبنيتهم معظم أنواع هذه الحجارة ، فاستعملوا الحجر المزي الصلب والمدقوق "طبزة" [٢٠٢]، في الجدران الداخلية والخارجية والسقوف وبلاط أرضيات الغرف والسطح والأدراج .[٢٠٣]

واستخرجت الحجارة من منطقة بيت لحم والمناطق المجاورة لها حيث قطعت الحجارة من المحاجر التالية:

أ- محاجر الصليّب وتشمل مناطق المصلبة والصليب التي تقع إلى الجنوب الغربي من مدينة القدس وهي من أراضي بيت جالا وقد تميز حجرها باللون الأحمر والأزرق والوردي كذلك تميز صخر الصليب بوجود عروق فيه والمحافظة على لونه مدة طويلة، وكانت محاجر الصليب تتميز بوجود ثلاثة بنود رئيسة: البند الأول: وهو بند ملون زهري أو ازرق وهو من الصخر الصلب، والبند الثاني: وهو أحمر ولكنه أقل صلابة من البند الأول، أما البند الثالث: وهو زهري اقل صلابة من سابقه. [٢٠٤]

ب- محاجر الدهيشة: تقع جنوبي بيت لحم وتتميز بصخرها الصلب "مزي يهودي" يميل لونه إلى الأزرق أو الأبيض.

ج-محاجر التعامرة تقع الى الشرق من محاجر الدهيشة ويوجد فيها الحجر المزي الأخضر، [٢٠٥] ويوجد فيه أحيانا الحجر الأحمر الذي يحتوي على بعض العروق، وكان استخدامه قليلا نظرا لصلابته ،واستعماله مقصورا على منطقة بيت لحم وبيت جالا[٢٠٦]، ومن البيوت التي استعملت فيها الحجارة الحمراء، قصر جاسر والحجارة الوردية والبيضاء في مدرسة المسعودي، وحوش القطان، وبيت القنواتي، وناصر الجعار.

---

[٢٠١] Cannan 1933:235

[٢٠٢] حمدان 1996: 552

[٢٠٣] العلي 1990 : 30-31

[٢٠٤] البنود: ومفردها بند وهي كلمة تطلق على طبقة الصخر "العرق" التي يستخرج منه الحجارة من المقالع(حمدان1996 :551)

[٢٠٥] Cannan 1933: 282

5.1.2 الشيد (الجير):

يعتبر الشيد من المواد الأساسية التي استخدمها سكان بيت لحم في بناء بيوتهم، فقد استعملوه في الأساسات والمونة وعقد البيوت وتكحيلها وتبييضها. ولقد كانوا يحصلون عليه من القرى المجاورة، وخاصة قرية نحالين وحوسان، حيث كانت هذه القرى تشتهر بإعداده عن طريق الآتون "وهو الفرن الذي تحضر فيه مادة الكلس أو الجير[٢٠٧]، وهو عبارة عن حفرة مستديرة قطرها من أسفل 3–4 م، وعمقها 3–4 م، يبنى عليها من قاعها عقد ذو باب صغير من الحجارة التي تحتوي على كربونات الكالسيوم، ويبنى جدار خارجي آخر حوله على محيط الأتون يرتفع إلى نفس مستوى العقد، ويفصل بين الجدارين فاصل ترابي ليمنع تسرب الحرارة للخارج، وبعد إتمام عملية البناء تشعل النار فيه لمدة عشرة أيام متواليات حيث تتحول الحجارة خلال عملية الاحتراق المتواصلة إلى كلس"[٢٠٨]

5.1.3 التراب:

استخدم التراب بأنواعه المختلفة في البناء، فاستعمل البناؤون التراب الأحمر وأخذوه من التربة الحمراء (التيراروسا) [٢٠٩]، والتراب البني الذي أخذوه من تربة الرندزينا البنية،[٢١٠] واستخدموه بعد خلطه بالتبن والقش والماء في طلاء الجدران من الداخل وفي ملء الفراغات بين الجدران والعقود، و التراب الصلصالي ذو

---

[٢٠٦] حمدان 1996: 552

[٢٠٧] حمدان 1996: 534

[٢٠٨] ما يقوم به الحجر والرخام ونحوهما ويتخذ منها باحراقها (معلوف 1996: 695)؛ Cannan 1933: 243

[٢٠٩] توني 1964 : 111

[٢١٠] Kingston 1991: 89

اللون الأصفر أو الأخضر وتسمى "الطينة"، ويوجد هذا النوع عادة عند سفوح المنحدرات الرطبة (بالقرب من قرية الخضر) حيث يستخرج التراب الصلصالي من "المطينة" والجيد منه يصنع منه الفخار، واستخدم هذا التراب مع رماد الطوابين والشيد في قصارة الجدران وعلى والأرضيات والخوابي، واستعمل في البناء أيضا مواد بناء محلية كالطين والتراب العادي الذي يؤخذ عادة من الأتربة الزراعية التي يميل لونها للأحمر أو البني، إضافة إلى الرمل و"الزلف" من الطبقات الرملية التي توجد في المراوح الفيضية عند نهاية مصبات الأودية[٢١١].

5.1.4 الأخشاب:

استخدم سكان بيت لحم الأخشاب في عملية البناء، وحصلوا عليه من الاحراش التي كانت تحيط ببيت لحم وخاصة في الدهيشة ،وقرية ارطاس، حيث أشجار السرو والصنوبر والبلوط والزيتون، واستخدمت الأخشاب في الأعمال التكميلية لبناء العقود وإطارات الشبابيك والأبواب، وكذلك استخدموا خشب الزيتون في صناعة الأثاث والتحف.

5.1.5 الحديد:

استخدم الحديد في الأبواب وحمايات النوافذ والأبواب وحماية الشرفات وفي صناعة الدرابيس أو المتاريس الذي استخدم في البداية من الخشب، [٢١٢] ثم استخدمت المغالق أو الزرافيل والمفاتيح

[٢١١] توني 1964: 459

[٢١٢] رزق: 2000: 261

والسكاكر، وكانت طريقة استخدامه في الحمايات، لا تقوم على استخدام مادة اللحام وإنما علىطريقة "التبشيم"[٢١٣]

5.2 عملية البناء:

تمر عملية البناء بالعديد من المراحل، تبدأ بإنشاء الأساسات ،ثم رفع الجدران وإقامة الأسقف، وبعدها تبدأ مرحلة القصارة والتكحيل والتبليط.

1 . 2 . 5 الأساسات:

يشكل الأساس الجزء الأسفل من المبنى الذي يحمل البناء، لذا يتم على أرضية صلبة، ويتم التأكد من عدم زيادة ثقل المبنى عن قوة تحمل التربة أسفله حتى لا يحدث هبوط لهذه المباني [٢١٤]، ويتم تحديد الأساس والزوايا بوضع إطار خشبي حول مكان البناء يسمى (السوار أو الخنزيرة) والهدف من ذلك هو تربيع الزوايا أي جعلها قائمة ويتم ذلك بدق مسمار في خشب السوار وعلى بعد مناسب من طرفي المسمار، بحيث تكون المسافة على القاطع الأول 60 سم ،وعلى القاطع الثاني 80 سم، فيكون الوتر حسب نظرية فيثاغورس 100 سم، وبنفس الطريقة تحدد جميع الزوايا.

يتم تحديد الأبعاد بواسطة قضيب ذو طول معياري ما بين 80- 120 سم، وفقا لحجم البناء وضخامته ونوع الأرض، وذلك لأن عرض "الكلين" مهم جدا في حمل الطوابق العليا، ولقد كان يستخدم لهذا الغرض عصا طولها متر واحد.

---

[٢١٣] العموش1994 : 75

[٢١٤] الجبور 2003: 56

وبعد حفر الأساس يقوم العمال(الجبّيلة) بخلط التراب والجير والماء خلطا جيدا بواسطة المجارف، وبعد الانتهاء من "المجبولية" [٢١٥] يقوم فريق بتعبئة "التنك" و"النقير"، ويقوم فريق "الطيّانة" [٢١٦] بنقل الطين والماء، وفريق "الدبّيشة" بمناولة الحجارة والدبش لمعلم البناء، ويأخذ المعلم برصف الأساس بالحجارة والطين ويراعى أن تكون الحجارة الكبيرة في الزوايا[٢١٧] ويفضل ان يتم صب الاساس في يوم واحد[٢١٨]

2. 2 .5 الجدران

الجدران وتعني الحوائط [٢١٩] من الحجر، أو الخشب أو الحديد أو غيره من المواد الإنشائية، والتي تفصل بين مساحتين من البناء [٢٢٠]. يقوم معلم البناء ببناء الجدران بوضع حجري الأساس "الإمّاية" في زاوية من زويا البناء حيث تجري "قربصة" الزوايا معها، ثم يضع الزواي ا الباقية، ثم يقوم بفحص القربصة بقياس الأقطار، فإذا كانت متساوية كانت القربصة صحيحة، ثم يختبر مستوى الأقطار فإذا كانت هذه الأقطار "ميزان المية[٢٢١]" أي بمعنى على المستوى الأفقي على "ميزان المية" فإن القربصة تكون صحيحة [٢٢٢]. وبعد الانتهاء من عملية القربصة تبنى الحجارة فيما بين الزوايا "لف المدماك على الداير"، وتبنى الحجارة من الداخل من الحجارة الخام بنفس طريقة بناء الحجارة الخارجية، ثم تبدأ عملية رصف "الكلين" بالدبش والحجارة والطين و"الشحف"، من أجل ربط الجدار الداخلي بالخارجي، ويراعى أن توضع الحجارة الكبيرة الشديدة الصلابة عند الزوايا .

---

[٢١٥] Cannan 1933:2

[٢١٦] Cannan 1933:5

[٢١٧] Cannan 1933: 5

[٢١٨] حمدان 1996 :609

[٢١٩] معلوف 1986 :81

[٢٢٠] امين 1990 : 30

[٢٢١] Cannan 1933: 4

[٢٢٢] (عوض الله ، نيسان 2004 ، اتصال شخصي) .

وعادة ما توضع حجارة متطاولة بشكل مستعرض "دستور"[٢٢٣]، لإعطاء القوة والمنعة لجدران البناء ولربط الحائط الداخلي بالحائط الخارجي، وينصح أن تكون "الشحف" من الصخر "الكعكولي" لأنه يمتص الماء ويجفف الطين بعد بناء الجدران الجانبية للبيت.

وقد ركز معلمو البناء في بيت لحم على القواعد الموجودة في الزوايا، والتي تسمى عادة ب"الركب" والتي ترتفع ما بين 40–100 سم، واهتموا بإبراز الأبواب والشبابيك ،وذلك باستخدام حجارة مختلفة عن حجارة الجدران من حيث صقلها ودقتها دقة نظيفة مستخدمين حجارة "العرقة والكلب" بشكل متعاقب. فإذا كانت الأبواب عريضة فإنهم يضعون تحت "الشاشية" أو "العتبة العلية" وهي التسمية الدارجة لعتبة الباب العليا "زفر" وهي حجارة بارزة توضح تحت "الشاشية" قد تكون مزخرفة أو ملساء[٢٢٤]، وخلال عملية بناء الجدران تبنى الفجوات في الجدار الداخلي.

3. 2 . 5 السقف:

قبل أن يتم عقد البيت الذي كان يبنى على الطريقة التقليدية ، يتم عمل الطوبار ويكون ذلك بوضع أقوى خشبة من خشب الطوبار بشكل رأسي في وسط البيت في مركز تقاطع الأقطار وتسمى "العروسة"، ثم يتم تسقيف أربعة عوارض خشبية تسمى المدادات أو "الرامة" بين راس "العروسة" وطاقات الجدران الأربعة الموجودة في الجدران وتسقيف الجدران من العروسة إلى الزوايا "الركب" ودعم الأخشاب المستعرضة بخشب الدعم مع تثبيته بالمسامير، ودعمه بأخشاب أفقية وعوارض قطرية تسمى "مقصات".

---

[٢٢٣] عياش 2000: 43،؛ Cannan 1933: 7

[٢٢٤] Canaan: 1933 : 8

وبعد ذلك يقوم العمال بمناولة معلم البناء الحجارة غير المنتظمة مع المونة ووضعها في الزوايا الداخلية ثم يقوم معلم البناء بملس طبقة من الطين بسمك 5-10سم، وتسويتها فوق الطوبار والنتش وأوراق الأشجار وطبقة التراب ويملس عليها ب"المسطرين" وعملية الملسة تسبق عملية العقد بيوم واحد[٢٢٥].

توضع كمية من الطين المجبول فوق الشيد ثم يصف "الرِيَش" والعقاد واقفا بشكل متلاص ق تماما ويوضع فوقه طبقة من الطين بشكل دقيق بين الفراغات والفتحات، ويستمر معلم البناء بإكمال بناء مداميك العقد حتى تلتقي جميعها في النهاية إلى راس العقد ويضع الحجر الأخير ويدعى "الغلق" وعادة ما يضع معلم البناء قضيب معدني في أسفل الغلق يسمى "المطواحة" أو "المشبك" لتعليق الأغراض المنزلية أو ذبيحة العيد[٢٢٦] الخ.

في بعض البيوت كانت نقطة التقاء العقد لا تتقاطع ولكن تلتقي في "الروزندة" على شكل قبة صغيرة تزين عادة بالنماذج الهندسية في منتصف السقف، وتنتشر تفاصيل إضافية حول تشكيل وتراكيب العقد المتقاطع فمن المشاهدات للعقود كان قسم منها يتكون من حجارة الحقول التي يبلغ طولها حوالي 20 سم، فوقها طبقة من الملاط يبلغ سمكها حوالي 30 سم ،وهي الطبقة الرئيسة للمدة والتي تمنع المطر من التسرب إلى الداخل، وبعض العقود لا ترتب الحجارة فيها وإنما توضع مباشرة على العقد ويملأ بينها بالملاط. بعد إكمال العقد يتم رفع الجدران الخارجية لدورتين (مدماكين) فوق العقد، وفي بعض الأحيان فان زوايا العقد لا يتم إكمالها.

4. 2 . 5 القصارة:

تأتي عملية القصارة من الداخل والخارج، ونعني بها تسوية سطوح الجدران الداخلية بطبقة من الطين المخلوط، وتكمن أهميتها في تنعيم السطوح الداخلية وتسهيل عملية الدهان وتعتبر عاملا مكملا لزخرفة البيوت، بالإضافة إلى مساهمتها في المحافظة على قوة البناء والحجارة والمداميك ومنع الرطوبة[٢٢٧]، وتقصر

---

[٢٢٥] عراف 1986: 29

[٢٢٦] (عوض الله ،نيسان ، 2004 اتصال شخصي)

الأرضية بعد مدتها بطبقة من الحجارة والدبش والرمل والصلصال والحور بطبقة من الطين الخشن، ثم من الطين الناعم الذي يحتوي على نسبة عالية من الشيد، حيث تدلك بواسطة مزالق خاصة من الحجارة الناعمة.

5: 2 : 5 البلاط:

مرحلة البلاط وهي المرحلة قبل النهائية من البناء، حيث استعمل سكان بيت لحم في تبليط بيوتهم البلاط الحجري الرقيق كما في حوش القطان، واستعملوا الرخام كما في قصر جاسر واستعملوا بلاط المزايكو كما في قصر جاسر ومدرسة المسعودي.

6. 2 . 5 الكحلة:

وتأتي المرحلة الأخيرة وهي تكحيل البيت من الخارج، وذلك بتعبئة الفراغات الفاصلة بين المداميك بالشيد الذي يساعد على منع دخول الرطوبة للبيت، ويمنع نمو الأعشاب ويضفي جمالا ورونقا بتقسيم الحجارة إلى مستطيلات منتظمة الشكل[٢٢٨].

---

[٢٢٧] حمدان: 1996: 650

[٢٢٨] حمدان 1996: 665

الفصـل الســادس

التحليل المعماري والزخرفي والمنـاخي لبيوت بيت لحم

قمرية في دار جاسر

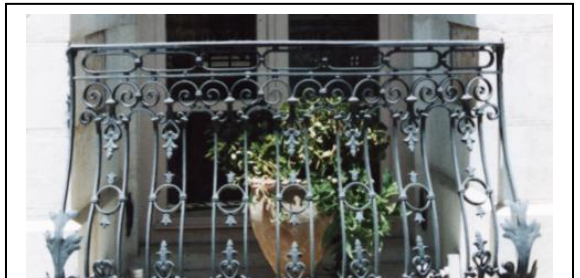

حمايةحديدية في دار جاسر

6.1 التحليل المعماري:

من خلال دراسة البيوت التقليدية في مدينة بيت لحم، وجد أن هناك العديد من العناصر المعمارية التي تم التعرف عليها في هذه البيوت ، ويمكن حصر هذه العناصر في منطقة الدراسة في : فتحات الأبواب والنوافذ والقمريات والعقود والأروقة والأدراج وهي وحدات هندسية مكملة للبيوت، وما يضاف إليها من نقوش وزخارف، أو اشكال هندسية، أو أشكال كتابية، أو نباتية يمكن دراستها في هذا الفصل على النحو التالـي:

6.1.1 الفتحات ،النوافذ (الشبابيك):

تعني النافذة : الخرق في الحائط ينفذ منه النور وغيره الى البيت [٢٢٩]ويطلق على الفتحات في جدران الأبنية سواء كانت كبيرة أو صغيرة، مقوسة أو مضلعة، ما فتح للتهوية والإنارة من نوافذ أو "طاقات".[٢٣٠]

ترجع فكرة النوافذ إلى أصول سورية منذ أواخر الفترة الرومانية وأوائل الفترة البيزنطية [٢٣١]، ولقد اهتم السكان في بيت لحم باستخدام الطاقات والنوافذ لتهوية بيوتهم وتوفير الأجواء الصحية مركزين في عمارتهم على فتحات التهوية والنوافذ التي تساهم في إدخال نور الشمس المباشر وغير المباشر، وإدخال الهواء النقي منها وإخراج الهواء الفاسد، وإعطاء المنظر الجميل للبيت بحيث اتخذت النوافذ أشكالا مختلفة في سعتها وأشكالها وتنظيمها وارتفاع مناسيبها وحتى في نمط بنائها وحجارتها.

---

[٢٢٩] معلوف 1986 :824

[٢٣٠] أمين 1990: 75

[٢٣١] شافعي: 1994–أ: 382

ولقد أثرت الظروف الاجتماعية على وضعية النوافذ، فالخصوصية العائلية تعني شيئا مهما بالنسبة لسكان بيت لحم لذلك فالفتحات والنوافذ التي تطل على الشارع مباشرة غير مقبولة وإذا ما وجدت فإنها تكون في الركن العلوي من البناء بعيدا عن نظرات المتطفلين وغير كاشفة لعورات الناس[٢٣٢].

ومن تحليل الفتحات في المباني التقليدية في بيت لحم، يمكن ملاحظة الميزات التالية:

تكون النوافذ قليلة جدا ومعدومة على الواجهات المطلة على الشوارع، كما في الواجهة الجنوبية لحوش عيسالقطان لوحة (4-45) وبيت جريس القطان لوحة (4-9)

- تكون النوافذ صغيرة ومرتفعة على الواجهات الخارجية، وذلك من أجل الحصول على الهواء أو التخلص من الهواء الفاسد والساخن، لأن الهواء الساخن يرتفع إلى أعلى- لأنه أقل كثافة من الهواء البارد. كما في الطاقات الصغيرة فوق النوافذ وأمثلة ذلك كما في علية يوسف ازميري وعلية داود يوسف داود وكما في أبنية حارة العناترة لوحة(4-11)(4-14) (4-41)
- تكون الفتحات في معظم الأحيان فوق مستوى النظر وذلك حتى لا يمكن رؤية داخل البيت من الخارج. كما في مدخل حوش القطان لوحة (4-45)
- إذا ما وجدت الفتحات على واجهات الشوارع فيتم العمل على أن تكون بارزة، وذلك تساعد على تظليل الجزءالاكبر من الحوائط وتستخدم كاسرات للشمس كما تلطف حرارة الشارع الذي هو جزء من البيئة المحيطة[٢٣٣].كما في مدرسة المسعودي لوحة(4-28)

أما بالنسبة لتصميم النوافذ فتختلف من بيت لآخر حسب نوع البناء وحجمه وموقع النوافذ من الشارع ، وموقعها بالنسبة لطوابق البيت، فمعظم النوافذ تكون في واجهة المدخل أو الواجهة الرئيسة، وغالبا ما تكون في الواجهات الشرقية والشمالية، وهي في غالبيتها عميقة المدماك حيث ان بسطة الشباك وبخاصة الشبابيك المزدوجة السائدة في البيوت الشعبية في بيت لحم والتي بلغ سمكها ما بين 90-110 سم، بحيث كانت تشكل مجلسا لأفراد الأسرة صباحا ووقت القيلولة.

-أما إنشائيا فقد بنيت بالترتيب من حجارة متعاقبة تدعى بالعامية "كلب وعرقة" تتوالى إلى أن يصل العدد إلى 5 -7 قطع أو "شقف" دون مستوى القوس.[٢٣٤]

---

[٢٣٢] الخضر 1990 : 138

[٢٣٣] الخولي 1975: 52

[٢٣٤] العرقة : عبارة عن احدى الشقف الجانبية يشكل الدمغ فيها حاشية البيت الداخلية وجهها اطول من الكلب، اما الكلب يوضع فوق العرقة ودمغه نفس دمغ العرقة الا ان وجه الكلب اقصر (حمدان 1992 : 338)

وقد تفنن البناءون والدقاقون في حجارة النوافذ وتنظيمها وألوانها وأبعادها ومقاساتها وأقواسها، ومعظمها بني بحجارة مغاير لحجر البيت ،وهذا الإختلاف قد يكون في لون الحجر أو دقاقته فقد يكون مطبب طبة ناعمة (مسمسم).

–قد تكون النوافذ علوية محمولة على كوابيل أو أكباش أو أطناف ناتئة من الجدار، وتعلوها أقواس بأشكال مختلفة وتأتي النوافذ فوقها إما مزدوجة أو مفردة، كما في قصر جاسر في الدور الثالث في غرف الواجهة الشرقية (لوحة 6–1 –أ). ومن النوافذ المفردة ذات الفتحات المستطيلة الشكل المعقودة بعقود مستقيمة والتي عادة ما توجد في الأدوار الأرضية أو العليا، مثل النوافذ الموجودة في الواجهة الشمالية لبيت جريس القطان لوحة (6–3)، والواجهة الأمامية لبيت عيسى العلي وقصر جاسر، ومدرسة المسعودي (لوحة 6–3) ومنها أيضا نوافذ مزدوجة مستطيلة الشكل

تتكون من نافذتين متجاورتين مفصولة عن بعضها البعض بعمود مشترك، أو مداميك متناسقة مع مداميك الشباك ومعقودة بعتب مستقيم يرتكز فوق العمود المشترك أو قمط بشكل "وشح" يعلوه طاقة صغيرة مربعة او دائرية مسامتة للعمود الأوسط الفاصل بين النافذتين، مثل نوافذ الواجهة الغربية لبيت جريس القطان (لوحة 6–4)، وقد تكون النوافذ المزدوجة ذات عقود على شكل أقواس تعلوها فتحة صغيرة "قمرية"، مثل نوافذ حوش النجاجرة وعلية يوسف ازميري وبيت عيسى القطان ونوافذ مدرسة المسعودي (لوحة 6–4).

وقد تكون النوافذ ناتئة بارزة Bay Windows عن الجدران الخارجية [٢٣٥] ومحمولة على مجموعة من الأطناف أو الكوابيل يبنى عليها كشك من الخشب ليخدم أهدافا كثيرة منها جلسة خصوصية لسكان البيت أو يستعمل كغرفة استقبال خصوصية عندما تكون متصلة مع الصالة الداخلية للبيت، كما قد تستخدم لجلسات النساء، ويسمى هذا النوع ،النوافذ المزودة بالمشربيات، وهي تسمية مشتقة من اللغة العربية" مشرب" وتعني مكان الشرب، لأن المشرب البارد ،عبارة عن فتحة منخلية توضع فيها جرار الماء الصغيرة لتبرد بفعل التبخر الناتج عن تحرك الهواء، [٢٣٦] كذلك تساهم في خصوصية البيت فلا يمكن رؤية داخل البيت من الخارج، وتساهم في كسر حدة الضوء الساطع وذلك نتيجة الظل الذي تسقطه داخل الغرفة، وتعمل المشربية أيضا على ضبط تدفق الهواء، لأنه يدخل من

---

[٢٣٥] Ragette 1974 : 157

[٢٣٦] مسعد 1995 : 208

خلال فتحات صغيرة، وتخفيض سرعة الهواء الداخل من المشربية نتيجة اصطدامه بالفتحات الصغيرة وانكساره وتشتت سرعته حال اصطدامه بالمشربيات، [٢٣٧] ويوضح ذلك النوافذ العليا في واجهة قصر جاسر الجنوبية والشمالية (لوحة 6-1 -ب).

وقد تكون نوافذ مقترنة مع الأبواب، وتكون ثلاثية الأقواس The Triple Arch ترتكز على أعمدة متناسقة وممشوقة، وهذه الأقواس متساوية العرض يشغل الباب قوسها الأوسط أو الايمن أو الأيسر، ويكون قوس الباب أقل عرضا أو مساوياً لفتحات النوافذ، كما هو موجود في نوافذ الدور الثالث في حوش القطان لوحة (6-2 -أ) والواجهة الشمالية لمدرسة المسعودي لوحة (4-27)

في معظم بيوت بيت لحم تبدو النوافذ من الداخل عريضة وارتفاعها قليل عن الأرضية (0.3 -0.4 م)، تفتح على الصالة أو الليوان ،وتستعمل للجلسات العائلية ويسمونها mandolino وهي مصطلح

إيطالي "Mandalum" يعتقد أنه استعمل من قبل سكان بيت لحم من الرهبان الطليان، أو أن التسمية أخذت من لبنان [٢٣٨]. وقد يكون للشباك شرفة صغيرة بعرض لا يزيد عن متر واحد يكون بارزا مما يزيد في عرض بسطة الشباك كما في نوافذ مدرسة المسعودي.لوحة (6-4)

توجد فوق هذه النوافذ -في الغالب- طاقات عليا وتسمى "القمريات" نسبة للقمر، وهي فتحات ضيقة توجد فوق الأبواب والشبابيك أو في أعلى الجدران يتخللها النور ليلا والضوء نهارا وتتخذ أشكالا مختلفة كأن تكون هلالية الشكل أو نجمية الشكل ومنها السداسية والخماسية والثلاثية والرباعية. وهذا النوع من العناصر المعمارية انتشر في أوروبا وانتقل إلى الشرق في العهد العثماني والحديث[٢٣٩]، وهي مهمة جدا لأسباب مناخية، وخاصة أن معظم النوافذ الرئيسة مصنوعة من الخشب وبالتالي فإن إغلاقها يعني منع دخول الهواء وعدم خروج ثاني أكسيد الكربون، لذلك استخدمت الطاقات العلوية لتساهم في تهوية البيوت وخروج الهواء الفاسد منها فوق الأبواب.

---

[٢٣٧] Golany 1979 : 88

[٢٣٨] Ragette1974:202

[٢٣٩] الشهابي 1996: 181

وتتميز القمريات بصفات جمالية، وذلك بما فيها من زخارف وبما فيها من ألوان زجاجية تضفي جوا من الراحة والهدوء [٢٤٠]. ولقد انتشرت القمريات في بيوت بيت لحم بشكل واسع فلا يكاد بيت من البيوت يخلو منه ا، فتوجد في بيت القطان، وبيت ناصر الجعار، وقصر جاسر كما يظهر في (لوحة 6-1) و(لوحة 6-4).

وقد تفنن البناءون بزخرفة النوافذ، ومن أمثلتها النوافذ المزدوجة المعقودة بأقواس هلالية أو مدببة والتي توجد داخل إطارات بارزة محمولة على كوابيل وتعلوها قمرية مسامتة للعمود الأوسط، أو قد تكون أقواسها محمولة على أعمدة تزينها من الجوانب بانوهات وأفاريز بارزة وناتئة ،أو أفاريز مقعرة ومزينة بمقرنصات وزخارف كما في قصر جاسر (لوحة 6-1) و(لوحة 6-2). وتشبه هذه النوافذ، نوافذ القصور الموجودة في قصور نابلس كقصر حسين عبد الهادي وقصور النمر وطوقان[٢٤١].

٦.١.٢ الأبواب:

هي المداخل الرئيسة للبيوت، لذلك أولاها أصحابها عناية فائقة في اتجاهاتها وسعتها وأشكالها، ولقد كانت ابعادها في بيوت بيت لحم متقاربة يبلغ ارتفاعها ما بين (2- 2.50 م)، وعرضها ما بين (0.90-202 م)، كما في بيت القطان (لوحة 6-5)،وقد تحّكم طول العتب الحجري العلوي في تحديد عرض الباب، وذلك لأن الحجارة الطويلة يصعب الحصول عليها ويصعب حملها ورفعها. واختلفت الأبواب في بيوت بيت لحم من بيت إلى آخر، وذلك حسب نوع البيت

[٢٤٠] وزيري 1999 : 65

[٢٤١] عناية 2004: 134.

فهنالك البيوت البسيطة والبيوت المعقدة، البيوت التي سكنها ذوي الجاه والثراء وبيوت العامة، فغالبا ما يكون باب البيت بسيطا قليل الارتفاع وقليل العرض، أما أبواب القصور فتكون مزخرفة ومنمقة بالأقواس والحجارة ويتم تمييزها باستعمال نماذج من الحجارة الملونة أو بأن تكون حجارتها ناتئة بارزة عن مداميك الجدران على شكل براويز وبانوهات تحيط بفتحة الباب.

تبدأ الأبواب في بيوت بيت لحم من العتبات وهي قطع من الحجارة توضع على مدخل البيت من أسفل يكون طولها مساوياً لعرض الباب، والجزء الخارجي منها بعرض المدماك ويسمى "بالوجه" أما دمغ العتبة "الدعسة" فيتم دقها دقة نظيفة وتكون بعرض 20 سم، ووظيفتها إحكام إغلاق الباب من الداخل ومنع دخول الماء والغبار إلى داخل البيت، أما عتبات الطوابق العليا فلا يزيد ارتفاعها على 10 سم كما هو في بيت ناصرالجعار. وتبنى جوانب الأبواب من العرقات وعرضها (18 – 20 سم)، وتتشكل من الشقف الجانبية (الكلب والعرقة) وارتفاعها يتناسب مع ارتفاع المدماك كما هو في بيت القطان وبيت القنواتي. أما عتب الباب العلوي "الشاشية" فهو مستطيل الشكل بعرض الباب ودمغه يكون بعرض دمغ الحافة الجانبية، [٢٤٢] وقد تبرز "الشاشية" عن حافة الباب العلوية مرتكزة على زفرتين بارزتين، و عادة ما يوجد فوق العتب المستقيم للباب عقود على شكل أقواس نصف دائرية أو مخموسة، ويتكون القوس من عدة حجارة يتوسطها تاج العقد وتعلوه زخرفة وأمثلة ذلك باب بيت عيسالقطان وباب بيت داود يوسف داود.

ولقد تبين من دراسة العديد من الأبواب المستخدمة في البيوت أن الأبواب المستقيمة العتب تستخدم في الأغلب كأبواب داخلية، في حين أن الأبواب الخارجية كانت في معظمها أبواب مستطيلة الشكل

[٢٤٢] حمدان1996 : 338

تعلوها قمريات ذات أقواس مخموسة أو موتورة مثل المدخل الشرقي لمدرسة المسعودي في الدور الثاني، والمدخل الجنوبي لحوش عيسى القطان والمدخل الجنوبي لبيت يوسف داود (لوحة 6-6).

أما أبواب القصور أو بيوت الأغنياء فهي على شكل بوابات فخمة تتكون من عناصر معمارية متعددة وتتكون جوانب إطاراتها من أعمدة جانبية اسطوانية الشكل أو مضلعة بارزة ترتكز على مكاسل أو قواعد تصل أبعادها ما بين (60-80 سم) يعلوها قوس بكورنيش مزخرف، وتكون فتحة الباب داخلة عن الجدار الخارجي ومحاطة بإطارات أو بانوهات، وأمثلة ذلك باب قصر جاسر لوحة(6-7).

6.1.3 العقود (الأقواس):

هي أشكال نصف دائرية [٢٤٣] أو شبه دائرية تعتمد على نقطة ارتكاز واحدة أو أكثر، وتتألف من عدة حجارة يسمى مفردها "قفزة" أو صنجة[٢٤٤]، (صفيحة مدورة) تسقف فيها الأبواب والشبابيك والأروقة والعقود، واستعمالها شائع في العمارة الإسلامية وفي عمارة بيت لحم التقليدية، حيث تظهر في عقود الأبواب والشبابيك والسقوف حيث استعمل العقد الدائري –العقود نصف الدائرية والذي يرسم قوسه على هيئة نصف دائرة دون تدبب في قمته أو إطالة أطرافة أو أرجله ،[٢٤٥] وعقد حذوة الفرس[٢٤٦].

[٢٤٣] معلوف 1986 :662

[٢٤٤] الجبور 2003: 81 ؛ معلوف1986 : 436

[٢٤٥] سامح 1970 : 81

[٢٤٦] الشهابي 1996 : 21

تأخذ الأقواس في بيوت بيت لحم في العهد العثماني نماذج مختلفة، ففي البيوت العادية غالبا ما تكون أقواسها بسيطة في أشكالها وإنشائها، وفي البيوت الكبيرة والضخمة وبيوت الجاه والثراء توجد الأقواس الفخمة في أشكالها وإنشائها، ومن أشكال العقود والأقواس التي استعملت في بيوت بيت لحم، العقود الإنشائية، والعقود الإنشائية المعمارية. أما العقود المستخدمة في التحميل الإنشائي في بيوت بيت لحم، فهي العقد المدبب، والعقد المخموس، أما العقود المعمارية الإنشائية فهي التي تتمثل في كافة أنواع فتحات الأبواب والشبابيك والمداخل[٢٤٧]، وتبين دراسة هذه المداخل والفتحات بأنواعها استخدام العقود التالية:

١ -العقد نصف" شبه " الدائري The Semi–Circular Arch : ويسمى بالقوس الروماني (Roman arch) وعادة ما يظهر فوق أعتاب الأبواب العلوية، ويرسم نصف القطر مساويا للارتفاع، وأمثلة ذلك الأقواس الموجودة على النوافذ في كل من بيت القنواتي وبيت الجعار وبيت القطان وقصر جاسر، (لوحة 6-8)وتتشابه هذه العقود مع العقود الموجودة في قرية أرطاس في بيت خضر حسين[٢٤٨]، وقرية يطة في بيت جميل شحادة وبيت حسن الهروش[٢٤٩].

٢ -العقد الموتور (الهلالي) The Segmental Arch : وعادة ما يتمثل في العلاقة ما بين ارتفاع القوس وطول الوتر فإذا كانت النسبة بينهما 1: 3 يسمى ثلثي، أو 1: 4 يسمى ربعي أو 1: 5 يسمى خمسي، ويسمى أحيانا بالقوس المغبون، ويتمثل أكثر ما يتمثل في مدرسة المسعود ي (لوحة6-9) كما وتمثله القمريات التي تعلو الأبواب في بيت القنواتي وبيت القطان.

3-العقد المدبب: ويسمى أحيانا بالقوس الفارسي – العجمي The Tudoor Arch وترجع هذه الأقواس في أصولها إلى منطقة الشرق العربي وبالتحديد إلى ميزوبوتاميا القديمة Ancient Mesopotamia ، وبقيت تستعمل في الشرق العربي ،ثم انتشرت مع الفتوحات إلى أجزاء من أفريقيا وأوروبا. [٢٥٠] ،وعادة ما تستعمل في العقود أو فوق فتحات الأبواب والشبابيك، وتتكون من قوسين دائريين مركزيهما على نفس المستوى وعادة ما تكون نسبة الارتفا ع إلى الامتداد 1:

[٢٤٧] عناية 2004 : 229

[٢٤٨] ابو ارميس 1996 : 46

[٢٤٩] الجبور 2003 : 85

[٢٥٠] Creswell 1958: 102

1.3، 1: 1.4، 1 : 1.6 والذي يتكون من أربعة مراكز ،اثنان منها فوق خط الأساس، واثنان دونه [٢٥١]، ويمثله اقواس بيت ناصر الجعار (لوحة 6-8)
.

وقد يكون القوس الفارسي قوسا متوازنا يرسم بطول الوتر قوس من النقطة الاولى يلتقي مع قوس النقطة الثانية [٢٥٢]

4-عقد حذوة الحصان The Horseshoe Arch : وأشهرها (القوس المغربي) ويرجع أصله إلى المغرب وإسبانيا، ثم انتشر في البلاد العربية، وعادة ما يستعمل تحت الجدران أو العقود ويمكن ملاحظته في بيت القطان (لوحة 6-10) ويشبه العقد الموجود في بيت محمود مناصرة في قرية بني نعيم وبيت حسن أبو رمح في جنين[٢٥٣].

5-العقود الزخرفية (المزينة) Decorative Arches: وتكون على شكل أقواس ثلاثية Trefoil Arches مركبة أو متداخلة، وقد تكون الأقواس الزخرفية على شكل حذوة الفرس أو نصف دائرية

أو مدببة، وتكون مزخرفة من داخلها وهي تحتاج إلى مهارة عالية في تراكيبها وتزيينها. وعادة ما توجد الأقواس المزخرفة فوق فتحات الشبابيك والأبواب والمداخل الرئيسة أو في الواجهات الأمامية من بيوت بيت لحم كما هو موجود في مدخل قصر جاسر (لوحة 6-8).

6-العقد المتداخل أو المركب وهو القوس الذي يتكون من أقواس متعددة نصف دائرية "رومية" أو مدببة "فارسية"، وأمثلة هذا النموذج من الأقواس ما يمكن مشاهدته في مدخل بيت ناصر الجعار الدور الثاني (شكل 6-11). وقد يكون القوس على شكل "القوس المفلوق" وهو القوس الذي يتكون من قوس أساس ثم يقسم إلى عدة أقواس أصغر من القوس الأصلي،[٢٥٤] ويلاحظ نموذجه في مدخل قصر جاسر الشمالي والجنوبي في الدور الأوسط (لوحة6-12)

---

[٢٥١] حمدان 1996: 375-386

[٢٥٢] حمدان1996 : 379

[٢٥٣] عياش 2000 : 101.

[٢٥٤] حمدان 1996 : 386

6 .1.4 الأروقة:

يطلق مصطلح الرواق على مساحة مسقوفة من البيت ومفتوحة على الخارج من خلال سلسلة من الأعمدة والدعامات والأقواس [٢٥٥]. وقد انتشر استخدامها في عمارة بيت لحم في العهد العثماني. ويمكن التمييز بين انواع مختلفة من الأروقة، أروقة خارجية عامة تصل إلى بيوت الحارات والأحواش، وأروقة خاصة بالبيوت على شكل ممر أمامي مفتوح يستعمل كموزع بين الغرف، ويجب أن يكون طول الرواق أكبر بكثير من عرضه وأن يصل عدة غرف مع بعضها البعض، كما أنه يصل مدخل البيت بباقي الفراغات الداخلية[٢٥٦].

وتتقدم الأروقة عادة الغرف في الطابق الأرضي وتستخدم لتوفير مساحة مظللة وتوفير الحماية من الأمطار بالإضافة إلى دورها في حفظ المعدات الزراعية وإيواء الماشية[٢٥٧]. وقد يوصل الرواق إلى صالة داخلية أو إلى الفناء الداخلي، ويأتي على شكل ممر مغلق من ثلاث واجهات ويفتح على غرفتين جانبيتين أو على شكل ممر طويل كما في رواق بيت الجعار لوحة(6-13)، أو قد يكون رواقا يحيط بساحة الفناء من جميع الجوانب كم ا في رواق قصر جاسر (لوحة 6-14)، أو يشكّل الرواق مدخلا للبيت كما رواق حوش النجاجرة/ بيت البلبول (لوحة 6-15).

ولقد وجدت العديد من الأروقة في بيت لحم القديمة منها رواق ناصر الجعار ورواق الذبذوب، وهي تتشابه مع الأروقة الموجودة في مدن وقرى فلسطينية أخرى كما في رواق أبو رمح في جنين[٢٥٨] ورواق أبو عرام في بلدة يطة[٢٥٩].

---

[٢٥٥] Ragette 1974: 38

[٢٥٦] Sinjab 1965: 9

[٢٥٧] ابن منظور1956-ك : 132

[٢٥٨] عياش 2000 : 104.

[٢٥٩] الجبور2003: 87.

6.1.5 الأدراج:

تعني الأدراج المصاعد التي يصعد عليها من الأدوار الأرضية إلى الأدوار العلوية أو إلى سطح المنزل فهي تعمل على ربط الأدوار بعضها ببعض ربطا رأسيا، وقد يسمى بالسلم لأنه يسلمك إلى حيث تريد[٢٦٠]. يتكون الدرج من مجموعة من "الدعسات" وهي التي تشكل الوجه العلوي للدرج ويتراوح عرضها 32–35 سم ، وطولها ما بين 100–110 سم، و"المرآة" وهي الوجه العمودي للدرج، ويتراوح ارتفاعها ما بين 15–19 سم، و"الركوب" وهو الجزء الذي يدخل في الحائط ليحمل الدرج، ويدخل في الحائط لعمق حوالي 20 سم، أما "الشاحط" ويسمى "قلبة" فهو البلاطة المائلة التي تشكل اتجاه الدرج والتي تستند عليها مجموعة متواصلة من الدرجات بغية الاتصال بين منسوبين أفقيين وهو يميل بدرجة معينة عن الأفق، و"البسطة" وهي الجزء المستوي بين الشاحطين وتسمى "الصدفة"[٢٦١]، وعادة ما يكون دمغ الدرجة على شكل مثلث، وعند تركيب الدرج يراعى أن تدخل "الفصم" –تفريعة على طول الدرجة– في داخل السِنَّة وهي الحافة العلوية للدرجة من أعلى من جهة الراتب، الذي يشكل من الدعسة التي تركب عليها الدرجة[٢٦٢].

أما من الناحية الإنشائية فتقسم الأدراج إلى: درج ملآن محمول من الجهتين، أسفله مصمت كما في درج حوش عيسى القطان (لوحة 6– 16)، ويتشابه مع أمثلة أخرى في مدن فلسطينية كدرج قصر حسين عبد الهادي في نابلس[٢٦٣]، أو قد يكون أسفله مفتوحا على شكل قوس يستغل تحته كمخزن

---

[٢٦٠] مصطفى 1975 : 88

[٢٦١] الجبور 2003: 83

[٢٦٢] حمدان : 1996: 633

[٢٦٣] عناية : 2004: 237

مثل درج بيت طلاماس الذي يصل بين ساحة الحوش والدور الأول (لوحة 6-17) ويتشابه مع درج قصر طوقان في نابلس[٢٦٤].

أما النوع الثاني: فهو الدرج المعلّق ويكون محمولا على الجدار الجانبي "الركوب" أو يكون معلقا فوق شاحط مثل درج بيت عصفورة (لوحة 6-18) ودرج قصر جاسر الذي يصل بين الساحة والدور الثاني (لوحة 6-19)

ويمكن تلخيص أشكال الأدراج في بيت لحم كما يلي:

- أدراج باتجاه واحد مستقيم ترتفع من طابق إلى آخر في اتجاه واحد يكون فيه بسطة أو بدون بسطة كما في درج القنواتي ويتشابه مع الدرج الموجود في علية مسلم أبو صويلح، والدرج الموجود في بيت أحمد مناصرة في بني نعيم[٢٦٥].
- أدراج تكون باتجاهين توصل بين طابقين أو أكثر ،بحيث يتغير اتجاه الدرج في البسطة الثانية عنه في الأولى وأمثلة ذلك درج قصر جاسر (لوحة 6-19) والذي يشبه الدرج الموجود في علية صالح أبو رمح في جنين[٢٦٦].
- أدراج مفردة ومزدوجة، وفيه يكون الدرج صاعدا يتفرع إلى درجين عن اليمين واليسار، ويلتقيان في البسطة العليا كما في درج بيت الجعار لوحة 6-20)

6 :1 :6: الشاشيات (الأعتاب):

[٢٦٤] عناية 2004: 237

[٢٦٥] الجبور 2003: 84

[٢٦٦] عياش2000: 99

وهي الأعتاب العليا للأبواب وتسمى " الساكف" أو العتبة العليا [٢٦٧]، وهي لوح حجري أفقي ،أو عارضة من الحجر تمتد كالجسر في أعلى سقف الباب أو النافذة، وقد استخدم في صناعتها في بيت لحم الحجر الأبيض الوردي، والحجر الأحمر، ويكون طولها بعرض الباب، وسمكها 0.3 م، وقد تكون ملساء ومغايرة لحجر الجدران مثل المدخل الجنوبي لبيت القطان (لوحة 6-6) والمدخل

الجنوبي في علية بيت داود يوسف داود (لوحة 6-6)، وإذا ما كانت طويلة يوضع تحتها زفور بارزة في المدماك الأخير ليدعمها ويحول دون كسرها. وقد تعلوالاعتاب بعض الزخارف، ومنها صلبان منقوشة وهو الشكل الأكثر شيوعا في بيت القطان وبيت الجعار، وتشبه اعتاب بيوت بيت لحم أعتاب البيوت الفلسطينية في كل من قرية أرطاس في محافظة بيت لحم[٢٦٨]، وبيت حسن أبو رمح في جنين،[٢٦٩] مع خصوصية الزخرفة في بعض الأحيان.

6. 1. 7 الكوابيل – والكرانيش:

وتسمى بالاكباش،[٢٧٠] وهي ذات تكوير داخلي وخارجي تبرز عن سمت الواجهة لتكون بمثابة دعامة تحمل البلاكين أو المشربيات، وتتكون من ثلاثة مداميك ذات حجارة نصف دائرية مرتبة ترتيبا تصاعديا نحو الخارج، ومنها ما استعمل على شكل راسيات للأعمدة، محفور فيها مقرنصات هندسية ونباتية ترتكز عليها الكوابيل، ومثال ذلك ما يظهر في بيت القواسة وهو الآن مدرسة المسعودي (شكل 6-21)، وبيت طلماس (لوحة 6-22)، وبيت ناصر الجعار (لوحة 6-23) وتشبه الكوابيل الموجودة في قصر طوقان في مدينة نابلس[٢٧١].

---

[٢٦٧] ابن منظور 1956 –أ : 576 ؛ آصلان آبا 1987 :422 ؛ حمدان 1996: 558

[٢٦٨] ابو ارميس 1996 : 46

[٢٦٩] عياش 2000 : 104

[٢٧٠] مصطفى 1975 : 122

[٢٧١] عناية 2004: 230 .

أما الكرانيش فهي "الأفاريز" ومفردها إفريز من فرز الشيء وعزله عن غيره، وهو الإطار الخارجي والبارز في أعلى الجدار، ويعرف بالكورنيش أو الطنف [٢٧٢]، وقد يكون على شكل مدماك حجري بارز. وقد وجدت الكثير من الكرانيش في بيوت بيت لحم منها ما كان شكله متواضعا مع تواضع البيت ومنه ما كان معقدا يتناسب مع ضخامة البيت وفخامته، والكورنيش البسيط يكون على شكل مدماك حجري يبرز فوق الأبواب والشبابيك، أو على شكل إفريز مكور للخارج أو مقعر للداخل. وقد يظهر الكورنيش على شكل تثمينة ،أو على شكل حليات وزخرفات هندسية من المقرنصات المنقوشة كما يظهر في مدرسة المسعودي لوحة 6-24) وقصر جاسر(لوحة 6-25)، وتشبه الكرانيش الموجودة في قصر الشافعي في مدينة نابلس[٢٧٣].

8. 1 . 6 الإطارات والبانوهات:

وهي عبارة عن الإطار الخارجي المطوق للأبواب أو النوافذ ويكون على شكل أفاريز نافرة للخارج أو غائرة للداخل، أو تكون على شكل إطارات متداخلة تحفها الأعمدة المحمولة على راسيات من الخارج، ومن أمثلة ذلك البانوهات الموجودة في مدخل بيت ناصر الجعار ومدخل قصر جاسر، وتشبه البانوهات الموجودة في قصر محمود عبد الهادي في مدينة نابلس[٢٧٤].

6.2 الزخارف الهندسية والنباتية:

---

[٢٧٢] الجبور2003: 99 ؛ ، اصلان آبا 1987 :397

[٢٧٣] عناية 2004 :232

[٢٧٤] عناية 2004 : 23

لقد تأثرت العمارة في بيت لحم بالفنون اليونانية والفارسية، وغلب عليها في أحيان كثيرة الطابع الديني المسيحي– متأثرة بالفن القوطي ورسم القديسين، وأحيانا اخرى وجدت الزخارف النباتية وخاصة في تيجان الأعمدة ومنها ما اتخذ أشكال ورقة العنب ومنها ما اتخذ شكل غصن الزيتون، ومنها ما اتخذ أشكال الخطوط الملتوية، والأشكال الحلزونية من فروع وأوراق نباتية مختلفة[٢٧٥].

ويمكن ملاحظة النجمة الثلاثية والثمانية والرباعية في كثير من مداخل بيوت بيت لحم وجدرانها وعلى نوافذها، ومن ذلك ما يشاهد في قصر جاسر التي تعتبر متحفا لمختلف زخارف الحضارة الفارسية والتركية والبيزنطية واليونانية، ففيها أنواع متعددة من الزخارف فوق النوافذ والأبواب والأسقف وعلى المداخل والشرفات، حيث يمكن مشاهدة النجمة الثلاثية والرباعية والثمانية والصلبان المعكوفة، وقد تكون الزخارف الهندسية على شكل مربعات ،أو مثلثات مشكلة إطارات زخرفية على الأعمدة والمداخل كما يظهر ذلك في قصر جاسر (لوحة 6–26)، وتتشابه بعض هذه الزخارف مع زخارف قصور أخرى في البلدة القديمة بنابلس –قصر طوقان وعبد الهادي–[٢٧٦].

وتظهر الزخرفة النباتية على أشكال حجرية أو حديدية في حمايات الأبواب والنوافذ ،أو على شكل رسومات على جدران البيوت وأسقفها، منها ما يمثل أغصان الزيتون والنخيل وأوراق العنب، ومنها ما يمثل صورا للقديسين والملائكة، ويظهر ذلك في سقف السلاملك في قصر جاسر (لوحة 6–27)، وتظهر الزخارف الحجرية في أعمدة قصر جاسر (لوحة 6–28) وتظهر الزخارف الحديدية في نوافذ حوش القطان (لوحة 6–29).

وأخيرا وإكمالا لموضوع الزخرفة أعطيت نموذجا عن فن الزخارف في قصر جاسر،حيث يندهش الزائر لقصر جاسر ويزيده إندهاشا وإعجابا عندما يتمعن فيما يشاهده ، وما يلحظه من زخارف هندسية أو نباتية على مداخل القصر، وواجهاته الخارجية، وجدران حجراته وأسقفها وأرضياتها وتيجان أعمدتها ويمكن حصر هذه الزخارف بنوعين، زخارف هندسية وزخارف نباتية ونتيجة لكثرتها وتعددها اخذت نماذجا منها مشفعا ذلك بمجموعة من الصور والرسوم

[٢٧٥] لعرج 1990: 422

[٢٧٦] عناية 2004: 242

الزخارف الهندسية في قصر جاسر:

اعتمدت الزخارف الهندسية في قصر جاسر على عنصرين اساسيين هما الخط المستقيم والمتعرج والزاوية، من اجل خلق تكوينات هندسية متعددة، واتخذت خطوطاهندسية بسيطة، وخطوطا هندسية منكسرة، واتخذت خطوط هندسية متقاطعة او متشابكة ، تحصر في داخلها اشكالا هندسية بسيطة كالمثلثات ، والمربعات، والمعينات، والدوائر.

الخطوط المستقيمة : استخدمت منفذة في الحجر وجاءت إما بارزة أو محفورة وغائرة في الحجر وجاءت إما بشكل افقي او رأسي .
واستخدمت الخطوط المتوازية على شكل شريط هندسي يشكل اطارا لزخرفة مضفورة أو مجدولة، تحيط بلوحات الرسم الموجودة في جدران الغرف واسقفها وتسمى الزناجيل.
وظهرت الخطوط علىشكل إشارة ضرب في وسط الدوائر، وظهرت على شكل خطوط منكسرة بزاوية قائمة لتشكل صليبا معكوفا، وظهرت على شكل اشرطة حجرية محفورة وغائرة ونافرة وبارزة .
أما الاشكال الهندسية : جاءت متعددة الاضلاع والزوايا، على شكل معينات ولوزيات، فهي كثيرة تتوزع في المدخل الرئيس، وعلى الواجهات الأخرى للقصر، وظهرت إما منقوشة محفورةً او بارزةً فيظهر المثلث على الأعمدة الخارجية للواجهة الشرقية

ويظهر شكل المستطيل في أشكال الحماية الموجودة فوق مدخل الإيوان وتظهر الأشكال المعينية بارزةً على الحجر في الواجهات الخارجية، وتظهر المكعبات الهرمية على الاعمدة التي تحف بالمدخل .

وظهرت"الجفوت " أو ما يسمى بالجفت اللاعب ، وهو عبارة عن حافتين بارزتين ممتدتين بشكل بارز ، قطاع كل حافة منها على شكل نصف دائرة تبرز واحد سنتيميتر عن مستوى الواجهة، ويفصل الحافتين عن بعضهما البعض قناة محفورة من الحجر على شكل نصف دائرة عمقها من الداخل حوالي 3 سم

،[٢٧٧]وهذا ما يمكن مشاهدته في القوس الذي يعلو مدخل الرواق .واستخدم هذا النوع من الزخارف على واجهات اقواس النوافذ ، وذلك لتكوين اطارا للعناصر الزخرفية في داخله ،وهذا ما يمكن مشاهدته في معظم النوافذ الخارجية .ومما يلاحظ على هذه الجفوت أنها اخذت في اطرافها عند نهاية الأقواس ميمات دائرية.

ومن الزخارف الهندسية الشكل الدائري، وتشاهد مستديرةً ومنفذة بالحفر الغائر وتسمى بالصرة أو الجامة ، وتشاهد في الدور الثاني وجاءت الصرة او الجامة مسطحة على سقف الغرف، واحتوت في داخلها أشكالا لوزية ، تحيط بها تهشيرات متوازية ودوائر مفصصة، وجاءت على شكل اقراص صغيرة في سقوف الغرف، وتسمى أقراص الفتوت .

أما الاشكال السداسية والثمانية، فقد استخدمت استخدامًا كبيراً في زخرفة الأرضيات .

أما الأشكال النجمية الهندسية فتظهر باشكالها المختلفة فيظهر منها الشكل النجمي السداسي على ارضية المدخل ، اومنقوشة على واجهات القصر او في أرضيات الغرف .

الزخارف النباتية :

استخدمت الزخارف النباتية في قصر جاسر باشكال مختلفة وظهرت على تيجان الاعمدة والجدران والمداخل وعلى الشرفات وفوق النوافذ

لقد استخدمت الزخارف النباتية بشكل كبير في قصر جاسر ، واخذت أشكالا بسيطة كالفروع النباتية والاوراق البسيطة ، لاسيما الثلاثية منها ، وجاءت هذه الزخارف مهجنة بين الفن الباروكي والعثماني والركوكو. [٢٧٨]

---

[٢٧٧] الحسيني ب.ت : 99 ؛ مصطفى 1975 :118

الجفت : كلمة تركية تعني اطار ذوحدين والجفت اللاعب حلية بارزة بشكل اطار حول الفتحات وتتقاطع عدة مرات (مصطفى 1975 :118)

[٢٧٨] الاسلوب الباروكي : اسلوب في التعبير الفني ازدهر في اوروبا في القرن السابع عشر والثامن عشر وهو يتميز بدقة الزخرفة وتساوقها واحيانا بغرابتها وبأصطناع الاشكال المنحنية والحركية والحيوية في الرسم (بعلبكي 1990: 90)

واستخدمت المحاليق[٢٧٩] في الزخارف النباتية في هذا القصر وأوراق الأشجار المختلفة منها الأوراق النخيلية وأوراق العنب ،وظهرت على شكل خطوط منحنية أو مستديرة أو ملتفة يتصل بعضها ببعض فتكون اشكالا حدودها منحنية يظهر بينها فروع وزهور ووريقات جاءت بشكل متقابل ومتوازن.

استخدمت في لوحات السقوف ورقة العنب بعد تحويرها عن وضعها الطبيعي ، ورسمت وحدات اخرى رئيسة اكثر تعقيدا بتحوير اشكال ورقة العنب والنخيل والازهار.

وتظهرامثلة الزخارف الاسلامية في قصر جاسر في اطارات الصور الموجودة في اسقف الغرف (الارابسك) في الأوراق النباتية الثلاثية في الحفر البارز والنقوش على واجهات الاعمدة والواجهات الخارجية .

واستخدمت في الزخرفة النباتية الأوراق الرمحية التي تتفرع من فروع نباتية حلزونية، ومتقاطعة وملتوية ورسمت بشكل محّور ، ووجدت نماذج محفورة على شكل اوراق عباد الشمس.

أما زخارف الأعمدة في قصر جاسر فالأعمدة نفسها مختلفة الطرز ذات طابع مميز في إنشائها وزخرفتها ، فمنها الأعمدة الأسطوانية مثل الأعمدة الموجودة في المدخل الرئيس الشرقي ، ومنها الأعمدة الأسطوانية الثمانية الشكل، وامثلتها اعمدة رواق الفناء السماوي .

يعلو هذه الأعمدة حليات تاجية فوق تاج الاعمدة مزينة بأوراق نباتية رمحية وورقية ثلاثية تتصل بالتاج من الأسفل .

وتظهر زخارف المقرنصات الدائرية في الأشرطة الهندسية (الزناجيل) [٢٨٠] التي تشكل اطارا للوحات السقوف، وتظهر كرانيش المقرنص في كرانيش دار جاسر ومشربياتها وسقوفها وجدرانها .

وتعني كلمة الباروك اللؤلؤة الشاذة في مظهرها غير المألوف عن الفن الاوروبي المألوف في عصر النهضة ويركز هذا الاسلوب على استعمال الخطوط المنحنية والخطوط الحلزونية (مرزوق 1974 : 55) وكلمة الركوكو مشتقة من كلمة Rock الانكليزية وتطلق على النقوش المحفورة في الحجر ويميل هذا الاسلوب الى استعمال الخطوط المنحنية ، مرزوق 1974 : 58 ؛ آصلان آبا 1987 :416)

[٢٧٩] المحاليق الافرع الدقيقة للنباتات المتسلقة مثل محاليق العنب (آصلان آبا 1987 :422)

[٢٨٠] حسين 1983 :. 152

ومن الجديربالذكر أن الزخرفة في قصر جاسر جاءت جامعة للزخارف الهندسية والنباتية وجاءت متوازنة ، بحيث جاءت عناصر ومكونات العمل الفني متعاملة مع عنصر الوحدة والرسم وامثلة ذلك عندما تنقش نجمة في رأس العمود في الطابق الارضي تنقش نجمة اخرى مطابقة لها في المنظور في الطابق العلوي، ومناظرة لها في العمود التالي وهكذا دواليك وكذلك ركزت الزخرفة الهندسية والنباتية على التوازن المحوري بحيث توزعت الرسومات الهندسية والزخارف النباتية حول محور محدد ،وهو مركز اللوحة في منتصف السقف هذا بالإضافة إلى التركيز على محاور ثانوية في جوانب اللوحة .[٢٨١]
كذلك يلاحظ على الزخارف الهندسية والنباتية وحدة الايقاع مثل تكرار الخطوط المتموجة والحلقات المركزية بحيث اعطت فواصل لونية واشرطة هندسية متقاربة في لونها وسمك خطوطها [٢٨٢]وجاءت الزخارف جميعها بدرجة عالية من الانسجام وذلك بتنظيم العناصر الفنية وتآلفها وارتباطها عن طريق الخطوط الموجودة في لوحات الرسم والنقوش الحجرية(انظرلوحات الزخارف الهندسية والنباتية (6- 27-28 -29 - 30 - 31) والصور التي تلي ذلك (6-30 – أ-ب-ج-)(6-31 33-أ-ب) (6-32 -33-34 -35-36) وبعض رسومات الزخارف(6-36 أ-ب-ج-د-هـ- و- ز)

6.3التحليل المناخي:

امتازت بيوت بيت لحم التقليدية بمجموعة من الخصائص المعمارية التي تكيفت مع البيئة المناخية للمدينة ، ويظهر ذلك من خلال عناصر مختلفة مثل سمك الجدران والأسقف ووجود الساحات والمشربيات، وكذلك استخدام التوجيه المناسب، وفيما يلي تحليل لأداء هذه العناصر ونماذج مما ظهر في البيوت التقليدية التي تمت دراستها.

١. 6 .3 الجدران:

تزيد سماكة الجدران عن المتر في معظم الأحيان مما يعطي المنزل القوة والمتانة، ويحقق زيادة في العزل الحراري، وزيادة القدرة على مقاومة النفاذ الحراري والتوصيل الحراري[٢٨٣]، حيث تبنى الجدران من مدماكين متوازيين يكون المدماك الخارجي خشنا يشتت الحرارة الخارجية ويعكسها، بينما المدماك الداخلي يكون

---

[٢٨١] التوازن ، هو الحالة التي تتعادل فيها القوى المتضادة بحيث يكون التوافق كبيرا بين عناصر ومكونات العمل الفني (من كتاب التربية الفنية / الصف العاشر 2002 :23

[٢٨٢] المرجع السابق 24-26

[٢٨٣] ابراهيم ،عبد الحق 1984: 21-25

أملسا يحافظ على حرارة البيت، وتعمل مواد البناء المستخدمة والتي تتكون من الحجارة والشيد والطين والتبن والشحف في التغلب على التوصيل الحراري Thermal Conductivity ، والمقاومة الحرارية، Thermal Resistivity وعاكسية الأشعة الضوئية والحرارية Optical Reflectivity والنفاذ الحراري Thermal Transmission، وقد أثبت الأبحاث والدراسات الحديثة أن المواد المستخدمة في الأبنية التقليدية أفضل بكثير من المواد البنائية الحديثة وخاصة من ناحية العزل الحراري[٢٨٤].

٢. 3. 6 الأسطح:

تساهم الأسطح من خلال شكلها في إيجاد بيئة مناخية مناسبة داخل البيت فمعظم الأسطح بنيت على شكل عقود مقببة، وكان لاستخدامها الفضل الكبير في تخفيف حدة الشمس المتجهة نحوها، حيث تختلف زاوية سقوط الأشعة الواقعة على القبة من مركزها إلى محيطها، وكلما انخفضت زاوية الأشعة على سطح ما قلت معها كمية الحرارة الواقعة على السطح. كذلك يلاحظ على السطح المقبب أنه يستقبل الأشعة من زوايا مختلفة، ولما كانت زاوية السقوط تساوي زاوية الانعكاس فإن الأشعة الساقطة على السطح المقبب تكون مشتتة، بينما على السطح المستوي تكون مجمعة ،وتعمل السطوح المقببة على جعل جزء من السطح معرضا للشمس بينما الجزء الآخر يكون مظللا[٢٨٥]، وتعمل السطوح المقببة على منع تجمع الأمطار بل انصرافها بسرعة، كذلك تساهم سماكة السقف واستعمال الطين والخشب والتبن على تكوين سطح عازل ضد الحرارة والبرودة (لوحة6– 37 أ، ب).ويساهم السقف من الناحية الانشائية في تخفيف درجة الحرارة حيث انه يتكون من الحجارة والجير والقش مما اكسب الابنية القديمة في بيت لحم خاصية العزل الحراري ، واذا ما ارتفعت حرارة السقف فان الطاقات الجدارية العلوية الموجودة اسفل السقف او قريبة منه تساعد على تحريك الهواء الساخن وطرده [٢٨٦]

3. 3. 6 الفنـاء السمـاوي الداخلـي:

يسهم الفناء المركزي في تحقيق الخصوصية للسكان وتوفير الراحة المناخية، ويشكل الفناء الداخلي منظما حراريا يجتمع فيه الهواء البارد أثناء الليل ويتوزع هذا الهواء أثناء النهار إلى صالات البيت

[٢٨٤] Miles 1982:83-90

[٢٨٥] الخولي 1975 : 34

[٢٨٦] الخولي 1975 : 34

وغرفه[٢٨٧]. وقد ساعد على تلطيف الجو الداخلي للفناء التصاق البيوت ببعضها ،وتقليل المساحة المعرضة للبيئة الخارجية، وتخفيض التبادل الحراري وتقليل تأثير الرياح والأمطار والحر والبرد، وإيجاد ظلال بين ساحة الفناء والبيوت، [٢٨٨] ويضاف إلى ذلك أن تنوع النباتات والأشجار المزروعة في ساحة الحوش تعمل على خفض درجة الحرارة صيفا، [٢٨٩] وذلك لأن النتح والتبخر من الأشجار تساهم في اخذ الحرارة من الحوش وتلطيف حرارته حسب القاعدة العلمية (التبخير عملية تبريد)

وقد وجدت الأفنية والساحات في بيت لحم في بيوت الأحواش ،وكذلك في جزء من القصور، والتي تظهر حالات ناجحة من تعامل البنائين مع المناخ صيفا وشتاءً، ومن أمثلتها حوش عيسى القطان وقصر جاسر.

4. 3. 6 المشربيات:

تحقق المشربيات الخصوصية لسكان البيت وتضبط تدفق الهواء ،وتقلل من سرعته وتعمل على انتشار الإشعاعات الشمسية الداخلة إلى المبنى، وتزيد من رطوبته نتيجة تبخر الماء من الأواني الموضوعة على المشربية. [٢٩٠]

5. 3. 6 الطرقات والأزقة:

[٢٨٧] Givony 1976: 55

[٢٨٨] Noor 1987: 2-3

[٢٨٩] الصيفي 1994 : 103.

[٢٩٠] Golany 1979: 88

يظهر النسيج العمراني بمظهر النسيج المتكتل او المتضام نتج عنه التقليل من تعرض الاسطح الخارجية للمباني لاشعة الشمس المحرقة وأدى ذلك الى تظليل المباني المجاورة وتظليل الممرات نتيجة لضيقها وما بها من انحناءات كثيرة علاوة على التغطية الكلية لبعض اجزائها بالمباني او البروزات المشرفة على الممرات.[٢٩١]

وتعمل الشوارع كمنظمات حرارية إذ أن الطبيعة المتعرجة والملتوية لشبكة الطرق في بيت لحم القديمة، تعمل كمصدات للرياح، مما يحد من سرعتها، وإعاقة حركة الرياح المحملة بالأتربة وكذلك تعمل على تظليل الشوارع والبيوت وخاصة أن معظم شوارع بيت لحم كما ذكرنا سالفا تنعطف بزوايا قائمة، مما يقلل من تعرض الأسطح الخارجية للشمس، وتظليل ما جاورها من الأبنية (لوحة 6-37).

3.6. 6 توجيه المباني:

إن توجيه البيوت في هندسة العمارة هو محاولة التوفيق بين المتطلبات المختلفة المتعلقة بالشمس والريح والمطر والشارع والمنظر الجميل[٢٩٢].

والتوجيه الأمثل في بيت لحم فرضته اعتبارات كثيرة منها الموقع، الطريق، الانحدار، اتجاه الريح والأشعة الشمسية. فالبيوت متلاصقة ، والإشعاع الشمسي لا يتمكن من اختراق واجهاتها الجنوبية وذلك لكبر الزاوية الأفقية ،وارتفاع الزاوية العمودية صيفاً، ويحدث العكس في فصل الشتاء حيث يتمكن الإشعاع من النفاذ من الزاوية الجنوبية لأن الزاوية الأفقية للإشعاع الشمسي تكون قليلة[٢٩٣]، ولأهل بيت لحم من الخبرة المناخية الكثير فهم يقولون "شمسنا في الصيف شمالية وفي الشتاء جنوبية". وعلى ذلك يفضل البناءون توجيه بيوت بيت لحم باتجاه مائل عن الاتجاهات الرئيسة، مستخدمين مهارتهم في جعل كل بيت يسقط ظله على البيت المجاور، وتوجيه البيوت صوب الشمال، لوقاية للبيوت من أشعة الشمس المباشرة سواء داخل فناء البيت وساحاته أو واجهاته.

---

[٢٩١] خولي 1975 :46

[٢٩٢] مسعد 1995: 204.

[٢٩٣] Cleand 1994 : 15-17.

ويشكل تسلسل الأبنية وتلاصقها في بيوت بيت لحم حاجزا يكسر حدة الرياح ويغير مسارها ،حيث أن تلاصق البيوت على شكل سور خارجي ،وامتداده شرقي غربي ،يشكل مصدات للرياح حيث تكون الرياح متعامدة قدر الإمكان مع الواجهة الطويلة،يجعلها تعطي قسطا كبيرا من الظلال صيفاً على البيوت والأحواش، كما يساهم في رفع الهواء الساخن صيفاً ، وإحلال الهواء البارد مكانه من خلال الأزقة والفناء الداخلي[٢٩٤] (لوحة 6-38)

6.4 الخاتمـة والنتائـج :

لايعني الوصول الى الخاتمة نهاية البحث او اكتماله ولكن ما هي الا بداية الطريق لمواصلة الدراسة في هذه المدينة الخالدة عبر العصور التاريخية المتداخلة لقد خلصت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان اهمها ما يلـي:-

* لقد اكتسبت بيت لحم اهميتها من موقعها وموضعها فهي واقعة على إمتداد الطريق التجاري الوحيد الذي كان يمتد من بئر السبع جنوبا الى الخليل ثم القدس وبيتين شمالا وكونها تتوسط الطرق العسكرية والتجارية بين البحر والنهر، بين ساحل البحر المتوسط وغورالأردن حيث كانت المدينة الاولى على الطريق الفرعي المار الى قلعة هيروديوم فعين جدي فمسعدة زمن الرومان واكتسبت أهميتها من موقعها المتوسط أيام دولة الفرنجة وتحولت الى اسقفية

*لقد اكسبها موقعها الديني المتميز أهمية كبرى بحيث أصبحت مركزا حضريا هاما ومنطقة لتجمع بشري كبير يضم المزارعين والتجار ورجال الدين وتستهوي قلوب وأفئدة الزوار من بني البشر وخاصة بعد مولد المسيح عليه السلام

* لقد جاءت العمارة التقليدية في بيت لحم مراعية الظروف الاجتماعية والعقائدية والبيئية وامتدادا للحضارات التي سادت واقع المنطقة خلال التاريخ الطويل والذي تمثل في الحضارة الهلنستية التي اختلطت فيما بعد بالطابع العربي والفن الإسلامي آخذة بعين الاعتبار رموز المسيحية السمحاء.

[٢٩٤] Attkinson 1960: 87.

*تنوعت أنماط البيوت في بيت لحم إلى حد كبير في جوهر أنماطها ومكوناتهاواختلفت إلى حد قليل في أشكالها ومخططاتها، ويظهر الاختلاف ضمن الحوش الواحد لاعتبارات اقتصادية واجتماعية ودينية. ومن حيث تاريخ البناء والفترة الزمنية التي بني فيها.
يتخذ البيت أسلوباً مختلفا في البناء باستخدام العقود المتقاطعة أو الأسقف المستوية، وتختلف مساقطه الأفقية فهنالك البيت البسيط المستقل والبيت المتجمع "الحوش".

*لقد قامت معظم العمارة التقليدية في بيت لحم على مبدأ التوجيه الداخلي، فيما اعتمدت أيضا على التوجيه الخارجي والداخلي في البيوت ذات الثراء.
ومما زاد في خاصية التوجيه الداخلي والخارجي امتداد توجيه صفوف البيوت باتجاه شرقي غربي اوجد ظلا دائما على الشوارع وظلا دائما على الجدران الشمالية للبيوت مما أعطاها ميزة هامة في التخلص من الاشعاع الشمسي المباشر في الاحواش والافنية

*ولقد تميزت البيوت التقليدية بالبساطة بمداخلها وواجهاتها وجدرانها الصماء ، وكذلك تميزت هذه البيوت بتكيفها مع البيئة المحيطة بها من حيث موقعها الجغرافي الذي تلائم مع تضاريس المدينة وترتبت بيوتها بمناسيب متوازنة مع هيكلية هضبتها وجبالها والتجمع حول مسجدها ومهد مسيحها

* لقد تشابهت معظم البيوت في بيت لحم في قدرتها على العزل الحراري متوافقة بشكل عام مع الظروف المناخية السائدة في المنطقة مستخدمة طرقا هامة في العزل الحراري وذلك بزيادة سمك الجدران لمقاومة الانفاذ الحراري ومستخدمة مواد البناء المحلية الحجارة البيضاء والمأخوذة من حجر الصلّيب او حجر الدهيشة واستعمال الشيد والطين والقش كلها مواد عازلة للحرارة بحيث حققت افضل درجات العزل الحراري

*لقد تشابهت معظم بيوت بيت لحم باستخدام طرق جيدة للتهوية منها النوافذ المزدوجة والقمريات فوق النوافذ والابواب

* معظم النوافذ تكون في واجهة المدخل أو الواجهة الرئيسة، وغالبا ما تكون في الواجهات الشرقية والشمالية، وهي في غالبيتها عميقة المدماك حيث إن بسطة الشباك وبخاصة الشبابيك المزدوجة السائدة في البيوت الشعبية في بيت لحم والتي بلغ سمكها ما بين 90–110 سم، بحيث كانت تشكل مجلسا لأفراد الأسرة صباحا ووقت القيلولة.

*انشائيا فقد بنيت النوافذ بالترتيب من حجارة متعاقبة تدعى بالعامية "كلب وعرقة" تتوالى إلى أن يصل العدد إلى 5 –7 قطع أو "شقف" دون مستوى القوس.
*كانت معظم مقاسات الأبواب في بيت لحم متقاربة ،يبلغ ارتفاعها ما بين (2– 2.5 م) وعرضها ما بين (0.9–1.2 م)

*تأخذ الأقواس في بيوت بيت لحم في العهد العثماني طابع البساطة والتعقيد ففي البيوت العادية غالبا ما تكون أقواسها بسيطة في أشكالها وإنشائها، وفي البيوت الكبيرة والضخمة وبيوت الجاه والثراء نلاحظ وجود الأقواس الفخمة المعقدة في أشكالها وإنشائها، ومن أشكال العقود والأقواس التي استعملت في بيوت بيت لحم، العقود الإنشائية، والعقود الإنشائية المعمارية. أما العقود
المستخدمة في التحميل الإنشائي في بيوت بيت لحم، فهي العقد المدبب، والعقد المخموس أما العقود المعمارية الإنشائية فهي التي تتمثل في كافة أنواع فتحات الأبواب والشبابيك والمداخل منها القوس نصف" شبه " الدائري ويسمى بالقوس الروماني والقوس الموتور (الهلالي) والقوس المدبب ويسمى أحيانا بالقوس الفارسي العجمي و قوس حذوة الحصان والقوس المتداخل أو المركب

*وظهرت الاروقة في عمارة بيت لحم على نموذجين ، أروقة خارجية عامة تصل إلى بيوت الحارات والأحواش، وأروقة خاصة بنيت على شكل ممرات امامية .

*وظهرت الادراج من الناحية الانشائية على شكل درج ملآن محمول من الجهتين ودرج معلق محمولا على الجدار الجانبي "الركوب" أو يكون معلقا فوق شاحط

*وظهرت الأدراج باتجاه واحد مستقيم ترتفع من طابق إلى آخر في اتجاه واحد يكون فيه بسطة أو بدون بسطة وأدراج مفردة ومزدوجة، وفيه يكون الدرج صاعدا يتفرع إلى درجين عن اليمين واليسار، ويلتقيان في البسطة العليا

*وظهرت (الأعتاب)العليا للابواب والنوافذ مغايرة لحجر الجدران تعلوها بعض الزخارف، ومنها صلبان منقوشة وهو الشكل الأكثر شيوعا.

* وظهرت الكوابيل على شكل تكوير داخلي وخارجي تبرز عن سمت الواجهة مكونة دعامات تحمل البلاكين أو المشربيات، وتتكون معظمها من ثلاثة مداميك ذات حجارة نصف دائرية مرتبة ترتيبا تصاعديا نحو الخارج، ومنها ما استعمل على شكل راسيات للأعمدة

*أما الكرانيش فظهرت على شكل مدماك خارجي بارز في أعلى الجدران الخارجية منها ما كان شكله متواضعا مع تواضع البيت ومنه ما كان معقدا يتناسب مع ضخامة البيت على شكل إفريز مكور للخارج أو مقعر للداخل. وقد يظهر الكورنيش على شكل تثمينة ،أو على شكل حليات وزخرفات هندسية من المقرنصات المنقوشة .

*وظهرت الزخارف الهندسية والنباتية في كثير من بيوت بيت لحم ، متأثرة بالفنون اليونانية والفارسية والاسلامية ، وغلب عليها في أحيان كثيرة الطابع الديني المسيحي، متأثرة بالفن القوطي ورسم القديسين، ويمكن ملاحظة النجمة الثلاثية والثمانية والرباعية في كثير من مداخل بيوت بيت لحم وجدرانها وعلى نوافذها، ومن ذلك ما يشاهد في قصر جاسر التي تعتبر متحفا لمختلف انواع الزخارف الهندسية –على شكل مربعات ،أو مثلثات مشكلة إطارات زخرفية على الأعمدة والمداخل ومندمجة مع الزخارف النباتية على شكل أغصان الزيتون والنخيل وأوراق العنب المحورة، ومنها ما يمثل صورا للقديسين والملائكة.

*وظهرت الزخارف الهندسية بشكل بديع ورائع ومتوازن في قصر جاسر على جدرانه وحجراته وأرضياته وتيجان أعمدته معتمدة على عنصرين أساسيين هما الخط المستقيم والمتعرج والزاوية، من أجل خلق تكوينات هندسية متعددة، واتخذت خطوطاهندسية بسيطة، ومنكسرة، ومتقاطعة ومتشابكة ، تحصر في داخلها أشكالا هندسية بسيطة كالمثلثات ، والمربعات، والمعينات، والدوائر.

* واستخدمت الخطوط المتوازية على شكل أشرطة تشكل إطارات لزخرفة مضفورة أو مجدولة، تحيط بلوحات الرسم الموجودة في جدران الغرف وأسقفها وتسمى الزناجيل.
وظهرت الخطوط علىشكل إشارة ضرب في وسط الدوائر، وصلبان حجرية معكوفة محفورة وغائرة ونافرة وبارزة .

* وظهرت الأشكال السداسية والدائرية والثمانية والمعينية والمكعبات الهرمية بارزةً على الحجر في الواجهات ، واستخدمت الزخارف النباتية في زخارف قصر جاسر باشكال مختلفة وظهرت على تيجان الأعمدة والجدران والمداخل وعلى الشرفات وفوق النوافذ ، وأخذت أشكالا بسيطة كالفروع النباتية والاوراق البسيطة ، النخيلية ، وأوراق العنب، والأوراق الرمحية التي تتفرع من فروع نباتية بأشكال حلزونية، ومتقاطعة وملتوية، ورسمت بشكل محّور ، يظهر بينها فروع وزهور ووريقات جاءت بشكل متقابل ومتوازن.

*ولقد اجتمعت في بيوت بيت لحم التقليدية مجموعة متغيرات انسجمت واندمجت مع بعضها البعض، ممثلة واقع الإنسان الذي عاش في هذا المكان ومتكيفة مع مناخه وتضاريسه لتنتج بناءاً تقليديا بحاراته وأحواشه وأفنيته ونماذج شبابيكه الفريدة مستخدمة مواد البناء المحلية.

*ولقد تعرضت بيوت بيت لحم التقليدية لكثير من التدهور، منها ما سببته العوامل الطبيعية والمناخية، ،منها أسباب تعود للزيادة السكانية للمدينة وما نتج عنها من التلوث الذي عمل على زيادة الأكاسيد الحمضية المؤثرة على الحجر الكلسي الذي بنيت منه بيوت بيت لحم، وكذلك تسببت الزيادة السكانية في الضغط

على المرافق الموجودة في المدينة وزيادة الحركة على الشوارع، وإرهاق شبكات البنى التحتية، هذا بالاضافة لمشاكل الحداثة وما تبعها من ضروريات الحياة العصرية وكثرة التعديلات والتدخلات على البيوت التقليدية لملاءمة متطلبات العصر.

*وعلى الرغم من المحاولات الجادة للبدء بترميم بيت لحم من خلال لجنة بيت لحم 2000 إلا أن الترميم بحد ذاته واجه صعوبات جمة، منها صعوبة العمل مع وجود ساكنين في هذه البيوت، وما ينشأ عن عمليات الترميم من قطع لبعض إمدادات وأسلاك الكهرباء ،والتي تتقاطع فوق المباني بعشوائية، وإحداث أضرار بشبكات المجاري ،والانشغال بإصلاحها، ومشاكل الملكية المعقدة والمتعددة للبيوت والتي توزعت ملكيتها بين الورثة. وكذلك تعاني عمليات الترميم من مشاكل عدم وجود الخبرة الكافية لدى الفنيين، وما تبعها من تعامل غير سليم في حل مشكلة نمو النباتات في الجدران، أو تنظيف الحجر بتقنيات يدوية تستهلك الوقت، ويضاف لهذه الصعوبات ما تعانيه بيوت بيت لحم من اعتداءات إسرائيلية واجتياحات، وهدم وتدمير للطرقات والبنى التحتية والتعرض للقذائف والرصاص.

وأخيرا هذا جهد فردي في دراسة نماذج من البيوت التقليدية في بيت لحم ، قد يكون غير مكتمل وذلك لأنه يحتاج الى كثير من الجهد ، لذلك نأمل من أصحاب القرار في هذا الوطن ، والمؤسسات الحكومية الرسمية والشعبية ، أن تتبنى دراسة التراث وحفظه، وذلك لاستخلاص القيم الاساسية من نماذج البيوت التقليدية وطابعها المميز، وما تحتويه من قيم فنية رائعة، عن طريق دراسة اثارنا، ليس من أجل ذاتها ، بل من أجل أن نكتشف فيها عناصر فكر سليم ذي طابع بشري عميق.

المصادر والمراجع

***-القران الكريم**

*-الانجيل

المراجع الارشيفية

*- سجلات المحكمة الشرعية / القدس

*سجل المحكمة الشرعية / القدس (357) 1287 هـ: 53- 55

*سجل المحكمة الشرعية / القدس 1258 هجرية/ 1842: 168.

*سجلات المحكمة الشرعية/القدس/23/56/ 1319 هـ 1901 م

*سجلات المحكمة الشرعية/ القدس 146 ، سجل 123 / 1، 2 / 1324 هـ: / 1906 م

١) **ابراهيم ، م . ع. (1987):** البيئة والعمارة العربية ، ج 5 ، دار الراتب الجامعية ، بيروت.

٢) **ابن منظور**، محمد بن مكرم بن علي بن احمد الانصاري (711 هـ): لسان العرب ج 6 ، (15 ج) دار صادر،بيروت . 1956.

٣) **ابو بكر، أ .س. (1994)** : قضاء الخليل 1864–1918 ، عمان .

٤) **ابو السعود ،ح. م.(1993)**: مدن فلسطين، طبعة1 . المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت .

٥) **ابو عياش، أ.ع. (1989)** : فلسطينيين الماضي والحاضر ، ط1.

٦) **ابو طالب،** م.(1978): اثار الاردن وفلسطين في العصور القديمة ط1 ، عمان .

٧) **الاصفهاني** ، ابو فرج علي بن الحسين : الاغاني ، تحقيق عبد الستار فراج . ج12. دار الثقافة ، بيروت . 1961.

٨) **امين ،م. ليلى، أ . (.1990)** : المصطلحات المعمارية في الوثائق المملوكية"648–923 هـ/1250–1517 م " ط 1 .دار النشر بالجامعة الامريكية ،القاهرة .

٩) **آصلان آبا، اوقطاي آصلان آبا**،فنون الترك وعمائرهم، ترجمة احمد عيسى .ط1، مركز ابحاث التاريخ، استانبول.1987

١٠) **البحيري، ص .(1973)**: جغرافية الاردن، ط1. عمان .

١١) **البديري، م ، تماري ،س ، سابيلا ، ب ، الزاغة ، ع. (1990)** : المجتمع الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، ط1 . دار الاسوار ، عكا .

١٢) **البرغوثي ، ع.،طوطح ،خ. (1923)** : تاريخ فلسطين ، القدس .

١٣) **البلاذري ،ابو الحسن بن يحيى** (279 هـ) :فتوح البلدان تحقيق عبدالله الطباع ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، لبنان. 1978 .

١٤) **بركات ، م . (2000)** : الالقاب والوظائف العثمانية من خلال الاثار والوثائق والمخطوطات "1517–1924 " ، دار عرب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

١٥) **البعلبكي، م . (1990)** :موسوعة الموارد العربية ، ط 1 ،ج2 . دار العلم للملايين ، بيروت.

١٦) **بنورة ، ت . (1982)** : تاريخ بيت لحم ، بيت جالا ، بيت ساحور ، ط2 . القدس .

١٧) **بهجت ، م . التميمي ، م .** (ب . ت): ولاية بيروت في العهد العثماني .

١٨) **تويني ، ي. (1964)** : معجم المصطلحات الجغرافية. دار الفكر العربي.

١٩) **جقمان ، ح .ع. (1984):** القدس وبيت لحم في القرن التاسع عشر ، ط1 . بيت لحم

٢٠) **جقمان ، ح .ع. (1992):** القدس وبيت لحم في القرن التاسع عشر ، ط1 . بيت لحم .

٢١) **جقمان، ح .ع. (1994) :** القدس وبيت لحم في القرن التاسع عشر، (ط2 منقحة) . بيت لحم

٢٢) **الجميل، س. (1997) :** تكوين العرب الحديث. دار الشروق ، عمان.

٢٣) **حتي ، فيليب حتي** . تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، ترجمة جورج حداد . دار الثقافة بيروت .1990.

٢٤) **حلاق ، ح . (1986) :** العلاقات الحضرية بين الشرق والغرب

٢٥) **حسين ، خ . (1983) :** الزخرفة في الفنون الاسلامية ، بغداد .

٢٦) **الحسيني ، م .(ب.ت):** الاسبلة العثمانية بمدينة القاهرة "1517-1798" المطبعة الفنية ،القاهرة.

٢٧) **الحصري ، س .(1959) :** البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت .

٢٨) **حمدان ، ج. (1977):** جغرافية المدن، ط2. القاهرة .

٢٩) **حمدان ،ع. م. (1996) :** العمارة الشعبية في فلسطين، جمعية انعاش الاسرة، البيرة .

٣٠) **الحموي ،** الشيخ الامام شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله (1375 هـ) : معجم البلدان ، بيروت 1956 .

٣١) **الحنبلي ،**مجير الدين ابي اليمن عبد الرحمن العلم الفخري الحنبلي(927 هـ) ، الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل،ج2 ، عمان ،1973.

٣٢) **الخضر،ع . (1990):** تاريخ العمارة الكلاسيكية،منشورات كلية الهندسة المعمارية ، جامعة حلب .

٣٣) **خلف، ع .س. (1979):** شيء من تاريخنا، ط1. وكالة ابو عرفة للصحافة.

٣٤) **خوري، ش ، خوري ،ن .(1925):** خلاصة تاريخ كنيسة الاورشليمية الارثوذكسية، القدس .

٣٥) **الخولي ، م . ب (1975)** المؤثرات المناخية والعمارة العربية ، بيروت.

٣٦) **الدباغ ، م .م. (1974)** : بلادنا فلسطين ،ج1،ج8 ، ، دار الطليعة والنشر، بيروت 8 اجزاء.

٣٧) **الدباغ، م .م. (1988)** : بلادنا فلسطين،ج1 . دار الطليعة ، بيروت، 8 اجزاء.

٣٨) **الدومينيكي ، مرمرجي الدومينيكي** . بلدانية فلسطين العربية ترجمة جان دارك ، فهرسة محمد الباشا ، بيروت.**1948** .

٣٩) **الرازي، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر** :مختار الصحاح ط1 . دار الكتاب العربي ، بيروت1977.

٤٠) **رافق، ع. (1974)** : فلسطين في عهد العثمانيين(1516-1916)

٤١) **رافق، ع. (1978)**: العرب والعثمانيون، عكا،

٤٢) **رزق ، ع .(2000)**: معجم المصطلحات في العمارة الاسلامية والفنون الاسلامية ، ط1.القاهرة.

٤٣) **الريان، ح . (1977)**: تاريخ العرب الحديث ، عمان .

٤٤) **سامح، ك . (1970)** : العمارة الاسلامية في مصر، القاهرة .

٤٥) **شافعي، ف .(1970)** : العمارة العربية في مصر الاسلامية" عصر الولاة "،م1 ،الهيئة المصرية العامة للكتاب

٤٦) **شراب، م .ح.(1987)**: معجم بلدان فلسطين ، ط1 دار المأمون للتراث، دمشق .

٤٧) **الشعبي، ع ، العنزي ، م . (1991)**: معايير التصميم العمراني لتطور البيئة السكنية الاسلامية، المملكة المغربية ، الرباط.

٤٨) **الشهابي، ق . (1996)** : زخارف العمارة الاسلامية في دمشق، منشورات وزارة الثقافة السورية ،دمشق .

٤٩) **شوكة، خ . (2000)** : .تاريخ بيت لحم في العهد العثماني " 1517-1917 " ، ط1. بيت لحم

٥٠) **شولتز ،ألكساندر شولتز.** تحولات جذرية في فلسطين ، ترجمة كامل العسلي، دار الهدى . 1990.

٥١) **العبادي** ، أ . **(1987)** : في التاريخ العباسي والفاطمي .

٥٢) **العارف، ع. (1986):** المفصل في تاريخ القدس، مطبعة المعارف، القدس.

٥٣) **العارف ،ع. (1992):** المفصل في تاريخ القدس، ط3 . مطبعة المعارف، القدس.

٥٤) **عراف، ش. (1986):** القرية العربية الفلسطينية، مبنى واستعمالات الاراضي،ط2 .القدس .

٥٥) **عراف،ش . (1992) :** جند فلسطين والاردن في الادب الجغرافي ، دار الشفق .

٥٦) **العسلي،ك .ج. (1989) :** وثائق مقدسية تاريخية، ، المجلد 1 ،3 . عمان.

٥٧) **العسلي، ك .ج. (1992) :** القدس في التاريخ ، عمان.

٥٨) **العلي ، ج . (1990):** بيت لحم الخالدة ، ط1. بيت لحم .

٥٩) **علي، م .ك. (1983) :** خطط الشام، ط3 ،ج 2 ،4 . ، دمشق .6 اجزاء.

٦٠) **العموش،أ . (1994) :** دراسة في الاصالة والمعاصرة ، منشورات لجنة التراث،جامعة موتة .

٦١) **عوض، ع .م. (1969) :** الادارة العثمانية في ولاية سوريا" 1864-1914"، ، دار المعارف ، القاهرة .

٦٢) **عوض ،ع.م. (1983) :** متصرفية القدس في اواخر العهد العثماني ، مقدمة في تاريخ فلسطين ، دار المعارف ، القاهرة.

٦٣) **غالب ، ع . (1988):** موسوعة العمارة الاسلامية، جروس برس ،بيروت .

٦٤) **فريد ،م . (1982):** تاريخ الدولة العلية العثمانية ، مصر .

٦٥) **الفيروزابادي،م.م. (1952):** القاموس المحيط،ط2 ، ج1، 4 ، القاهرة.

٦٦) **كنجلاك** ،أ . : رحلة الى المشرق ، ترجمة محمود العابدي،جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان .1971.

٦٧) **لعرج ، ع .(1990)** : الزليج في العمارة الاسلامية بالجزائر في العصر التركي ، بيروت.

٦٨) **مرزوق، م .ع. (1974)** :الفنون الزخرفية الاسلامية في العصر العثماني ، الهيئة المصريةالعامة للكتاب، القاهرة.

٦٩) **مصطفى، ل. (1974)**: التراث المعماري الاسلامي في مصر، بيروت.

٧٠) **مصطفى، ل. (1977)**: القباب – أشكالها–مصادرها – تطورها ، بيروت.

٧١) **معلوف ، ل . (1986)**: المنجد في اللغة والاعلام، . بيروت.

٧٢) **معلوف ، ل . (1996)**: المنجد في اللغة والاعلام، . بيروت.

٧٣) **المقدسي،** شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر (946 هـ) :أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، ليدن، 1887 م.

٧٤) **الموسوعة الفلسطينية . (1984)**: مجلد 1 ، مجلد2 ،بيروت

٧٥) **الموسوعة الفلسطينية . (1990)** :مجلد 2 ، 3 ، بيروت.

٧٦) **نظيف، ع . ا. (1989)** : دراسات في العمارة الاسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٧٧) **النمورة ، م .م.ط.(1994)** : الفلسطينيون ومؤسسات الحكم المحلي من العهد العثماني الى الانتفاضة ، ط1، ج1.

٧٨) **هارولد، تمبرلي هارولد و.أ.ج.جرانت،** اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ط6 (جزء1– 2).مؤسسة سجل العرب ، مصر. 1950 .

٧٩) **هاير، فردريك هاير** ، تاريخ الكنيسة في الارض المقدسة ، ترجمة فهد ابو غزالة .1995 .

٨٠) **هربرت، فيشر** .تاريخ اوروبا في العصر الحديث ،ترجمة احمد هاشم ،وديع الضبع، ط1. دار المعارف ، مصر. 1958.

٨١) **وليم ، لانجر وليم** . موسوعة تاريخ العالم ، ترجمة محمد زيادة . (ج1 _8 اجزاء) مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .1959 .

٨٢) **وزيري ، ي . (1991)** : تأثير المنهج الاسلامي على العمارة الداخلية والخارجية للمسكن ، من كتاب "المنهج الاسلامي للتصميم المعماري والحضري"، الحلقة الدراسية الرابعة ، الرباط .

٨٣) **وزيري ، ي. (1999)** : موسوعة عناصر العماره الاسلامية " مداخل وبوابات – ابواب – شبابيك – مشربيات – خرط خشبي " القاهرة.

٨٤) **يوحنا، فورزيورخ يوحنا** . وصف الاراضي المقدسة ، ترجمة سعيد البيشاوي ، دار الشروق.1997 .

المجلات والدوريات والمؤسسات:

1-ابراهيم ، م ، عبدالحق ، س.(1984) : "مجلة عالم البناء " ، ع 42

2 جامعة القدس المفتوحة (2000): فلسطين تاريخها وقضيتها .

3-(-الدويك، ع . (1995): محاضرات في جغرافية فلسطين ، جامعة النجاح)

4-(-الدويك ، ع. (1997): محاضرات في جغرافية فلسطين ، ، جامعة النجاح)

5-الصيفي ،محمد عبد الرحمن .(1994): الخصائص التصميمية للفناء الداخلي "مجلة عالم البناء"ع 4، ص103.

6-(فلسطين ، وزارة التربية والتعليم ، (2002) : التربية الفنية ، الصف العاشر).

7-كليجال ، عادل .(1986) : المساكن التقليدية في مدينة الرياض "مجلة البناء "، السنة الخامسة ع 28 ، ص ص (52- 58)

8-المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار(بكدار). (2002) : نتائج المسح الميداني للعمائر التاريخية في الضفة والقطاع ، القدس .

9-(المملكة الاردنية الهاشمية ، وزارة التربية والتعليم .قسم المناهج(1967): التاريخ العربي الحديث للصف الثالث الثانوي الادبي)وزارة التربية والتعليم ، عمان.

10-ناصر ، محمد علي . (1977): بيت ريفي في فلسطين " التراث والمجتمع" ص ص155-158

رسائل وكتب غير منشورة:

1- ابو بكر ، أ . (1996) :ملكية الاراضي في متصرفية القدس أ .الجامعة الاردنية ، الاردن .
(رسالة دكتوراه غير منشورة)

2- ابو ارميس، أ .(1996) الاثار الاسلامية في ارطاس أ. جامعة القدس ، فلسطين . (رسالة ماجستير غير منشورة)

3- الجبور ، م . (2003) : البيوت التقليدية في بلدة يطا رسالة ماجستير أ. جامعة القدس ، فلسطين .(رسالة ماجستير غير منشورة)

4- سنبل ، أ . (1972) : التطور في تصميم المسكن في مصرأ. جامعة اسيوط، مصر
(رسالة ماجستير غير منشورة)

5- عليان ،ع . (1999) : التصحر في محافظة بيت لحم أ. جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.
(رسالة ماجستير غير منشورة)

6 -عودة ، أ .(1998) بيت لحم في العهد الصليبي أ . جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين (رسالة ماجستير غير منشورة)

7- عناية ، ع . (2004) : تطور القصور في مدينة نابلس خلال الفترة العثمانيةأ.جامعة القدس ، فلسطين.(رسالة ماجستير جامعة القدس)

8-عياش ، م . (2000): العمارة السكنية التقليدية في جنين العثمانية أ. جامعة القدس ، فلسطين . (رسالة ماجستير جامعة القدس)

9- مسعد، ق . (1995) : البيوت العربية في مدينة دمشق في الفترة العثمانية أ. الجامعة الاردنية ، المملكة الاردنية العهاشمية .(رسالة ماجستير غير منشورة)

اللقاءات والاتصالات الشخصية :

1-سعيد الصفدي : العمر 50 سنة (ايار 2005) . اتصال شخصي

2-سليم ماريا : العمر65 سنة (نيسان 2004) . اتصال شخصي

6-سميرة هزو : العمر 72 سنة (نيسان 2004) . اتصال شخصي

4 -صادق الحلمان : العمر72 سنة (نيسان 2004) . اتصال شخصي

5-عبد القادر اللحام : العمر 90 سنة (نيسان 2004) . اتصال شخصي

6-عوض الله ابو عليا : العمر 85 سنة (نيسان 2004) . اتصال شخصي
7-محمد ابو عجمية : العمر 90 سنة (نيسان 2004) . اتصال شخصي

مواضع الانترنت

www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb1 -
2-www. forums.fonon.net/showthread.php
www.eternalegypt.org/EternalEgyptWebsiteWeb3 -
4-www.political-sa.com/vb/showthread.php
5-www ar.wikipedia.org/wiki

المراجع الأجنبية:

1-Affagart,G, **(1902):.** Relation De Terre Sainte, Paris .

2- Albright , W. **F(1966):** Syria, The Philstines and Phoenicia in Cambride ,Ancient History. (Rev. ed) V0l. 2Ch. 33. Cambridge: Cambridge University.

3-Amiry , S, Tamari,V .(1989) **:**The Palestinian village home ,Londres,The Trustees of the British Museum .

4-Attkinson ,G ,(1960) A Princples of Tropical, Design Architectural Review 128 No761 .

5-Avi – Yonah k M, ED , Encyclopedia of Archaeogiecal Excavations in the Holy land , Vol – 111.

6-Baer,G(1982): Fellah and Townsman in the Middle East.Studies in Social History

7-Cannan ,T ,(1933) : "The Palestinian Arab House.Its Architecture and Folklore" , The Journal of Palestine. Oriental society X11 1932 XIII 1933. Jerusalem , Syrian Orphanage Presse.

8-Castela, H .(1612) : Le saint Voyage de Hierusalem et Mont Sinay. Paris.

9-Cleand , R , W.(1964):. Building For Tropical Climates,Building Ideas C.S .R , Building ,Materials ,Brisbane ,2 .No. 10.

10-Creswell,K , (1958). Early Muslim Architecture,Penguin Books.

11-Dalman , G.(1964) Arbeit und Sitte in Palastina , Band VII ,G , Olms Hildesheim.

12-Dalman , G.(1971): Arbeit und Sitte in Palastina , Tome X X II ,New York .

13-Feilberg ,C,(1944): La Tente Noire, Copenhagen .

14-Freschobaldi , gucce, Sigoli (1948):. Visit to the Holy place of Eagpt, Sinai ,Palestinian and Syria in 1384 . Jerusalem. L .New York .

15-Givony , B , Man .(1976): Climate and Architecture 2 nd , E. D, Essex , England,Applied Science.

16-George, M . (1978) : Architecture of the Islamic World , London. .

17- Golany,G (1979): Architecture in the Ared Zone , London Architecture Press .

18-Goodwin, G. (1971): AHistory of Ottoman Architecture,Thames and Hudson ,London.

19-Gray , J. (1964): The Canaanites, ,Thames and Hudson ,London .

20-Grimal, P .(1961): Romische Kulturgeschichte,Droemer,Munich

21-Guerin, V, (1868):.Description ,Geographic,Historique,Archeologique de la Palestine ,Vo I ,Paris.

22- Hamilton R ,W.(1947): Aguide to Bethlehem ,Printed in Jerusalem.

23-Harvey,W. (1935) : Church of the Nativity- Bethlehem , Unirversity Press, London .

24-Hirschfeld ,Y. (1995):. The Palestine Dwelling in the Roman – Byzantine Period , Jerusalem.

25-Hoade, E . (1983): Guide to the Holy Land, Franciscan Printing Press , Jerusalem.

26-Hoexter , M (1973) : The Role of the Qays and Yaman factions in Local Political Division, Asian and African Studies Vo. 9 .

27-Khasawneh ,D . (2001): Palestinian Urban Mansions ,Riwaq Centre.

28-Kingiston ,John . (1991): , Dictionary of Geography

29-Miles , D. (1982) :The Internal Invironmental Aspectes of The Traditional ArabHouse,Their Relevants to Modern Housing and University of Strath Clyde, Y.K.

30-Noor ,M (1987): The Function and Form of The Court Yard House, Cairo.

31-Parisien ,B. (1621): Le Voyage De Hierusalem et Autres Lieux De L A Terra Sainct, Paris.

32-Pococke, R , (1745): Deacription of the East Vol .11 part 1, London .

33-Raeborn,M,. (1980): Arcitecture An Illustrated History , London .

34-Ragette ,F .(1974): Architecture In Lebanon, Beirut., The Lebanese House During The 18 th and 19 th Centuries American University of Beirut Lebanon .

35-Revault , F ,Santelli, S ,(1997) : Maisons de Bethleem , Maisonneuve and Larose..

36-Ritter ,C, (1868): The Comparative Geography of Palestine and the Synaitic,Vol.Translated and edited by William ,L , NewYork

37-Robinson , E . Smith , .(1856): Biblical Researches in Palestine .Vol. III ,(18381852) London .

38-Sinjab, K . (1965) : Das Arabische Wohnhaus des 17 .bis19 .Jahr-hunderts in Syrien.,Dissertation, Th Aachen .

39-Suriano. F. (1949): Treatise of the holy Land , Translated from Italian by Bellorini and Hoade , Jerusalem .

40-Tobler , T. .(1874): Descriptions Terra Sancta . " Bethlehem ", ex V11 1X XII ET XV Leipzig.

41-Journal of the Palestine Oriental Society: 17, 1973 .

42-The Holy Land and Franciscans .1961

43-BethlehemWorkshop-Birzeit,University-Ecolekk,D,Architecture,Parise, Belleville 1997,Unpublished .

الملاحـــق

*** الجداول**

*** السجلات**

*** الاشكال واللوحات والمساقط**

*** خريطة بيت لحم الهيكلية**

*** فهرس الجداول والسجلات**

*** فهرس الاشكال والخرائط والمساقط**

*** فهرس المحتويات**

جدول 4.1 نماذج من البيوت التقليدية في مدينة بيت لحم

نماذج البيوت	صاحب البناء	العدد	بلوك	الرقم على خريطة بيت لحم الهيكلية	الرقم على خريطة (4-6)	الموقع

المصدر :الباحثة

الملاحـــق: السجلات :

(ملحق1) فرمان سلطاني عن النزاع بين الطوائف

(رقم 6064 / 4 شعبان 1171)

البيت الشعبي المؤلف من غرفة واحدة	**بيت عيسى العلي**	**1**	**28020**	**29**	**6**	**حارة الفراحية**
البيت الشعبي المؤلف من غرفتين	**بيت جريس قطان**	**1**	**28022**	**78**	**8**	**الحريزات**
العلالي	**علية يوسف جريس ازميري** **علية داود يوسف داود**	**1** **1**	**28115** **28115**	**8** **75**	**47** **49**	**الحريزات** **الحريزات**
البيت ذو الليوان	**بيت مبارك يوسف طلاماس**	**1**	**28025**	**147**	**12**	**النجاجرة**
البيت ذو الصالة الوسطى	**جميلة ابراهيم القواس / مدرسة المسعودي**	**1**	**28026**	**117**	**50**	**العناترة**
البيت ذو الرواق المتقدم	**بيت ناصر الجعار**	**1**	**28016**	**18**	**48**	**الفراحية**
بيوت الاحواش	**حوش النجاجرة** **حوش العناترة** **حوش عيسى القطان**	**1** **1** **1**	**28025** **28026** **28022**	**78**	**9**	**النجاجرة** **العناترة** **الحريزات**
القصور	**قصر جاسر**	**1**	**28110**	**26**		**الحريزات**
المجموع		**11**				

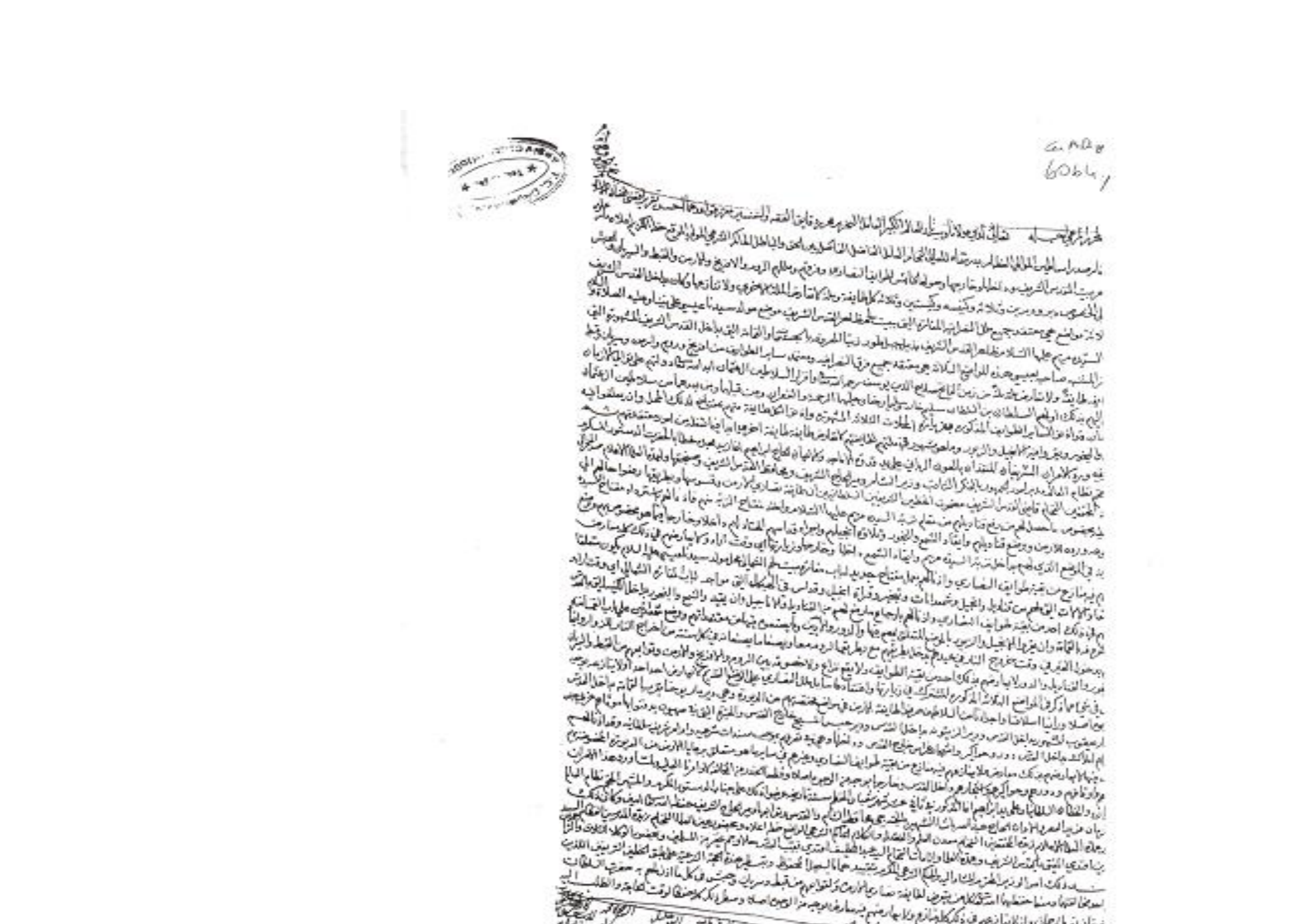

المصدر :شوكة2000 : ملحق ب

الملاحـق –السجلات : ملحق 2 من سجلات دير اللاتين في بيت لحم

حجة عن العلاقة بين اهالي بيت لحم مسلمين ونصترى

الاشكال واللوحات والمساقط **الموقع الفلكي والجغرافي لبيت لحم**

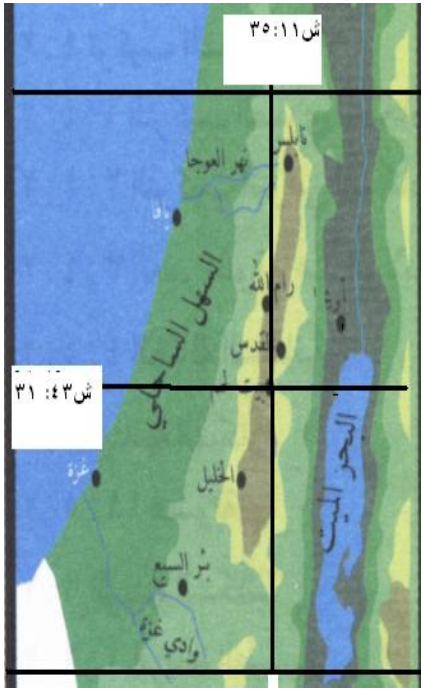

خريطة (1–1) الموقع الفلكي

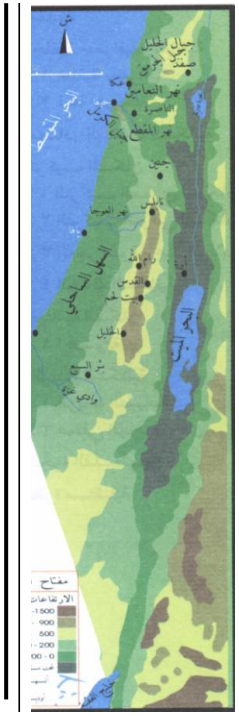

خريطة (1–2) الموقع الجغرافي

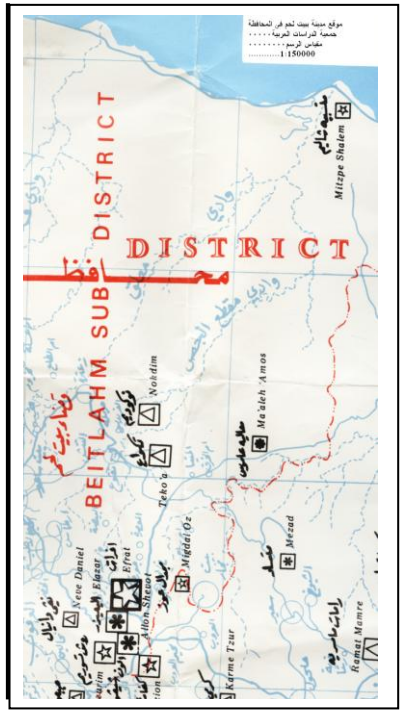

خريطة (1 –3) موقعها في المحافظة

المصدر : شوكة 2000 (ملحق ج

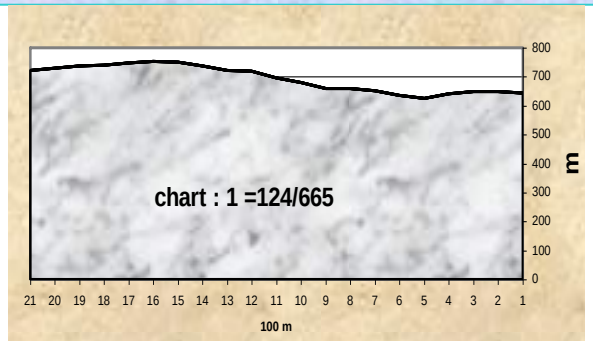

شكل (1-5)

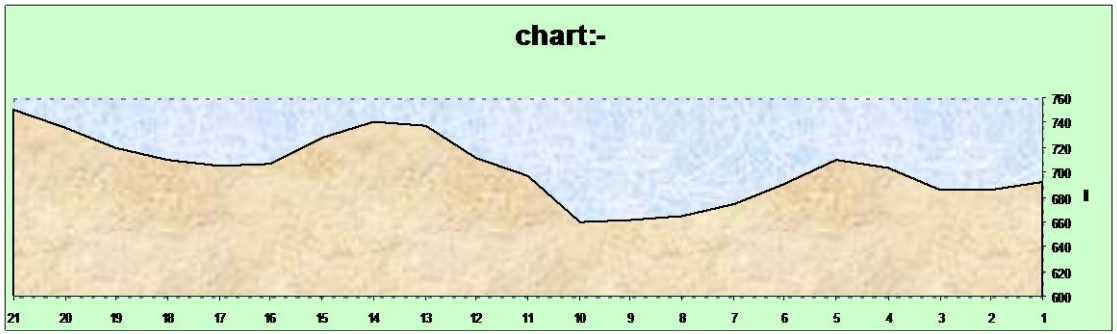

احداثيات الخريطة 122/ 915 شكل (1-4)

موقع بيت لحم بالنسبة للبحر المتوسط والميت

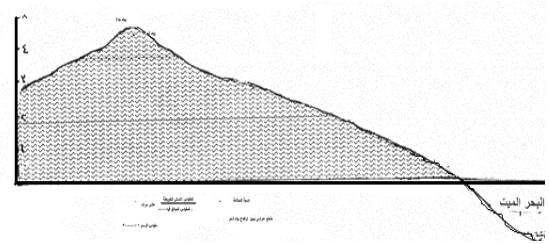

شكل (1-7)

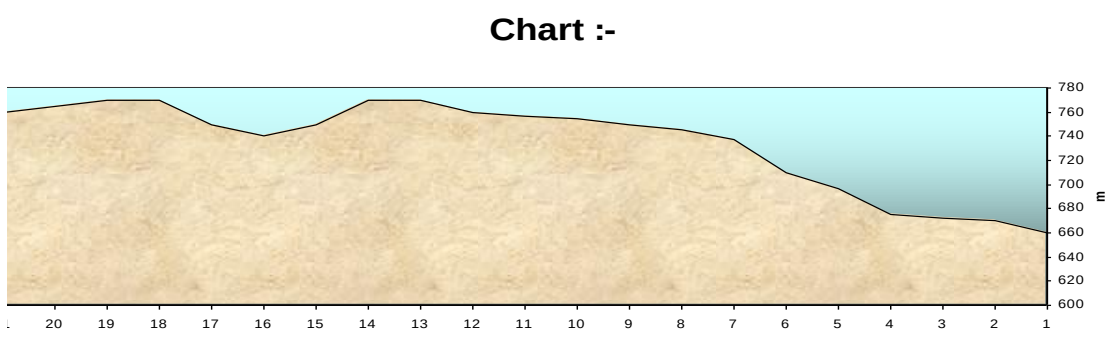

احداثيات الخريطة 450/123 شكل (1-6)

إعداد: عليان عليان

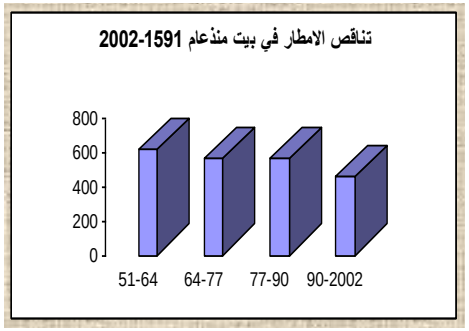

شكل (1-9)

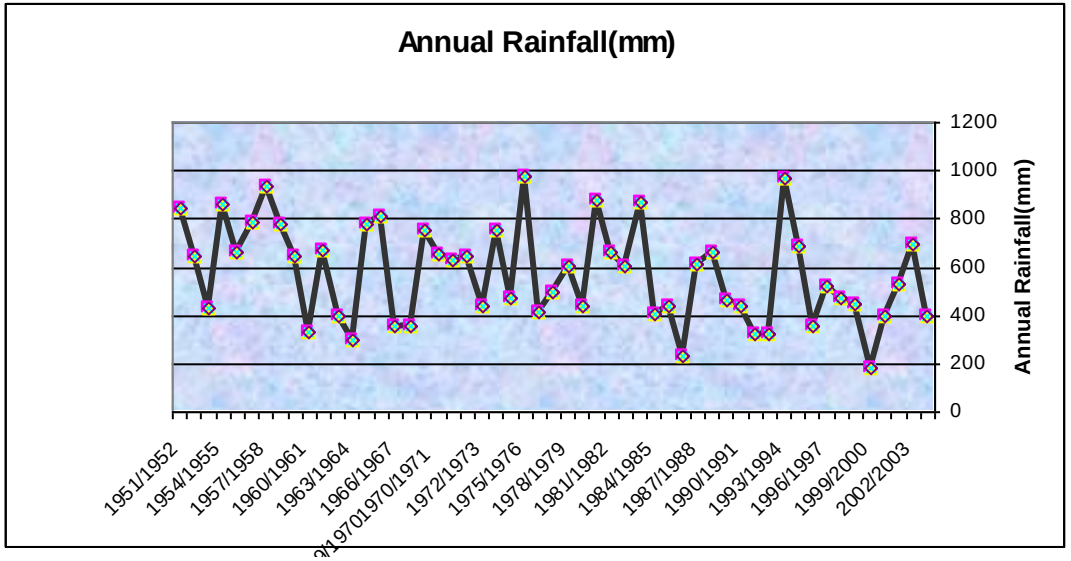

شكل (1-8)

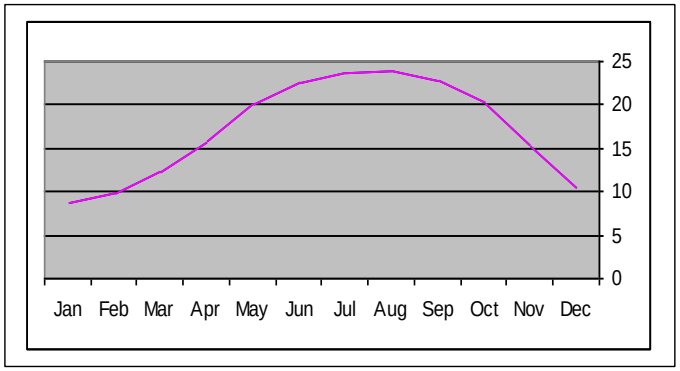

شكل (1-10)

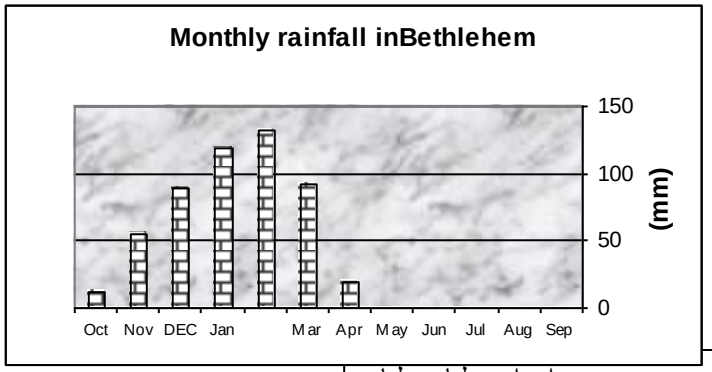

شكل (1-11)

إعداد :عليان عليان

الامتداد العمراني منذ الفترة الرومانية (3-1 -أ)

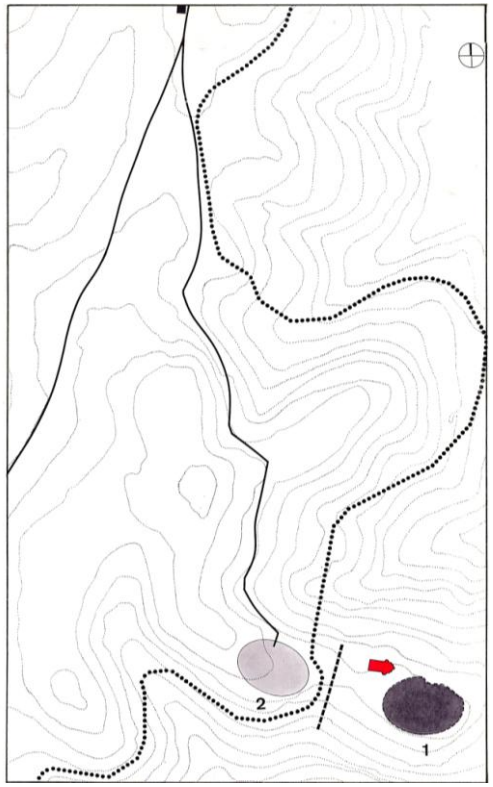

الامتداد العمراني وتشكل الحارات مابين القرن 16- 18)3-1-ب)

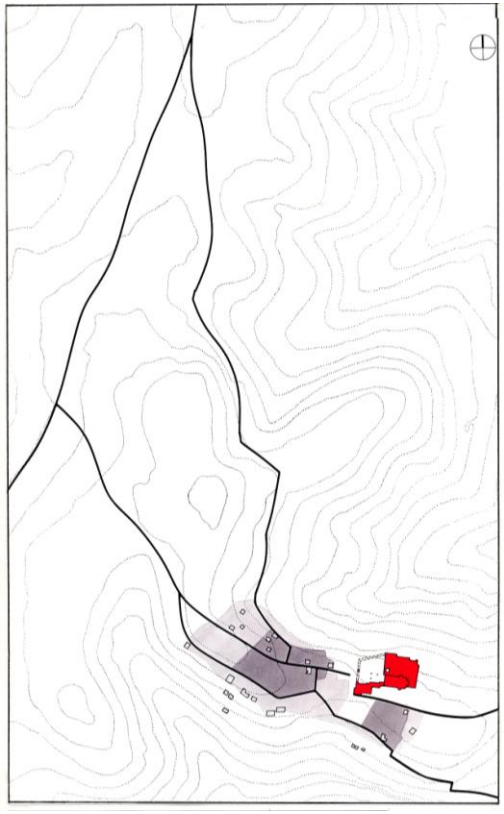

كنيسة المهد الاماكن الدينية والأدارية مرحلة توسع حديثة مرحلة توسع داخلية

Philippe:1997 P,11,15,20,24

الامتداد العمراني في القرن التاسع عشر (3-1 -ج)

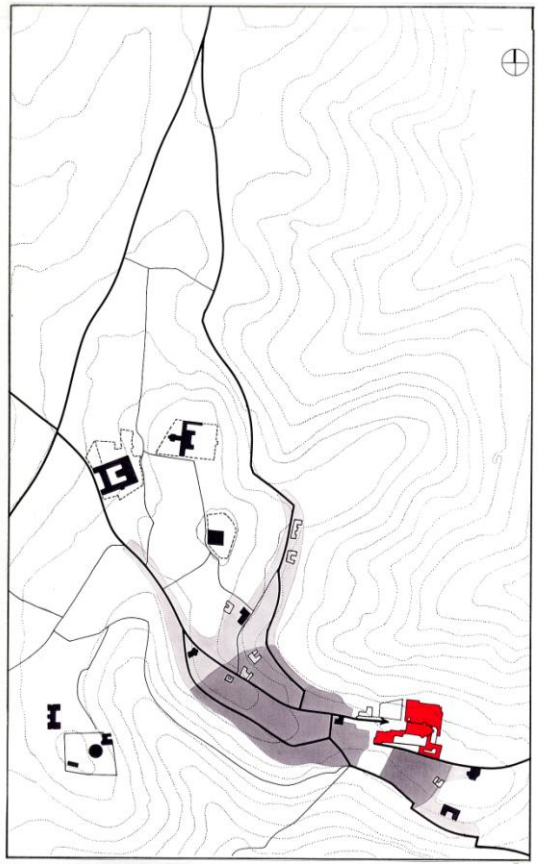

الامتداد العمراني ما بين 1900-1948 (3-1- د)

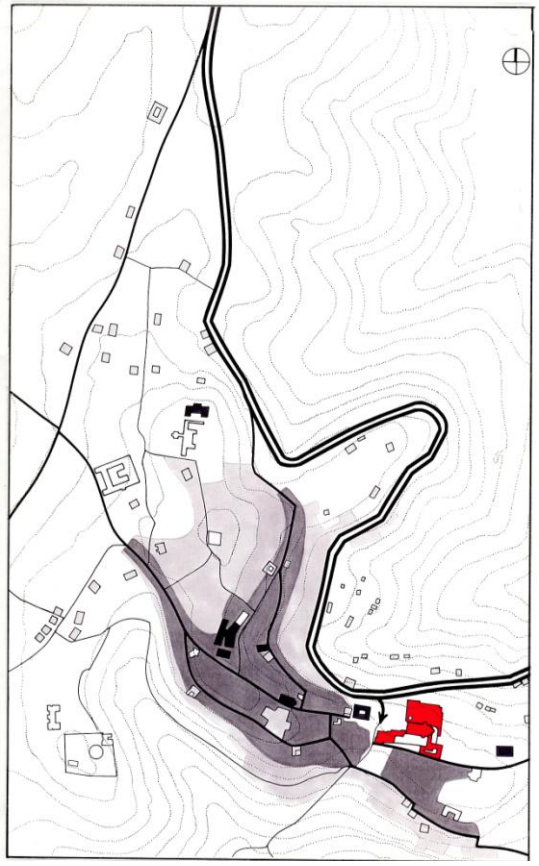

كنيسة المهد الاماكن الدينية والأدارية مرحلة توسع حديثة مرحلة توسع داخلية

Philippe:1997 P,11,15,20,24

صورة جوية 3-1 -و
الانتشار العمراني في بيت لحم 1918
An Atlas of Palestine , P184

1- كنيسة المهد

2- جامع عمر

3- كنيسسة السريان

4-الكنيسة اللوثرية

5- دير السلزيان

6-ديرسانت جوزيف

7- دير الكرمل

8- مستشفى العائلة المقدسة

9-كنيسة سانت جوزيف

المسيحية

10-كلية الفرير

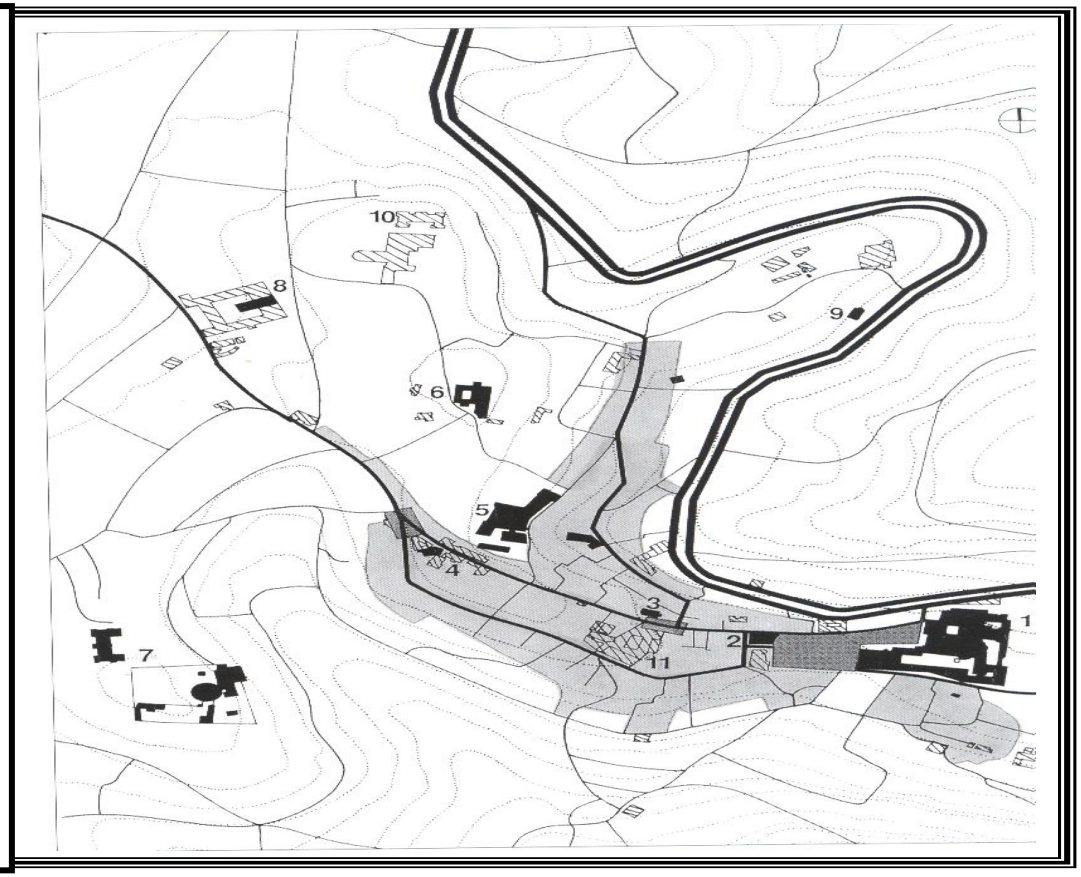

خريطة (3-1،ك)الانتشار العمراني في بيت لحم

المصدر: Fhilippe , Revaultt , Maisons de Bethleem p 57

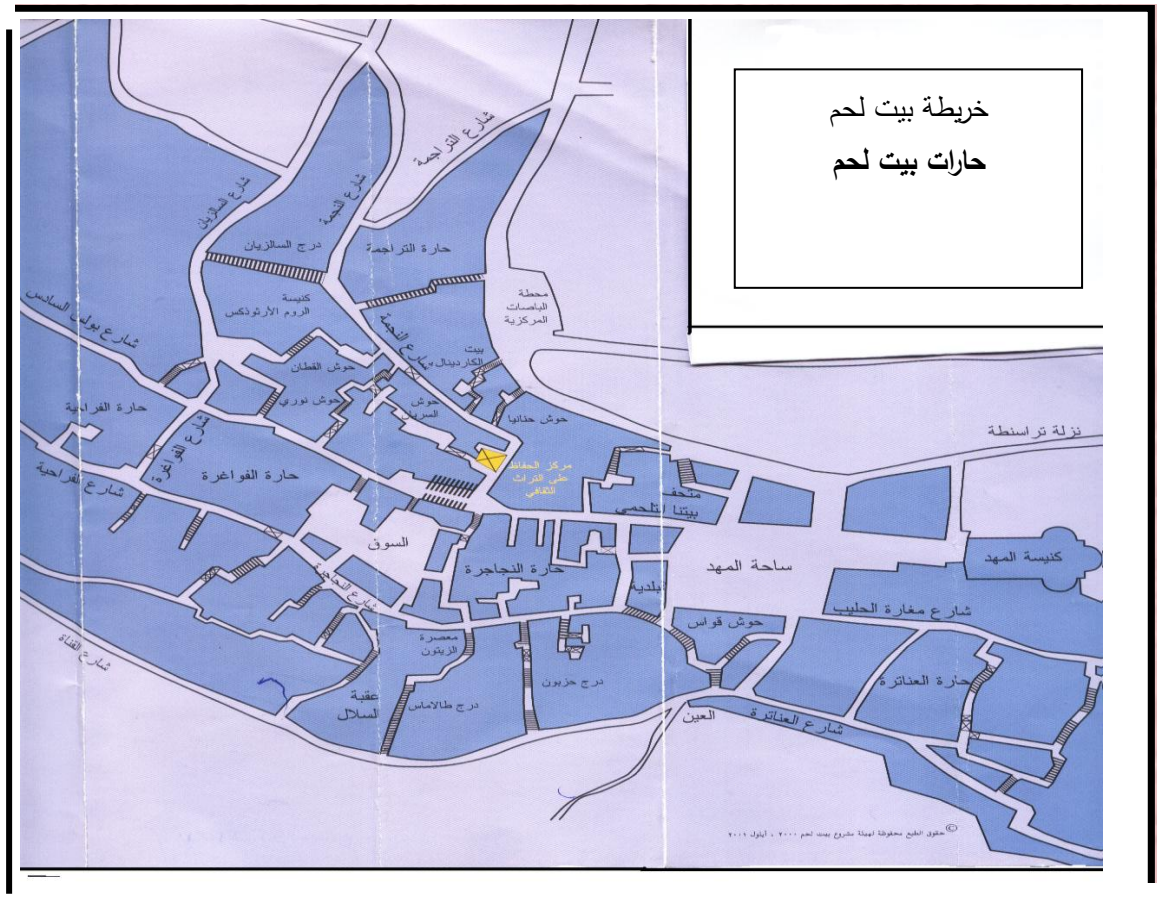

المصدر : مشروع بيت لحم 2000 (خريطة رقم3-2)

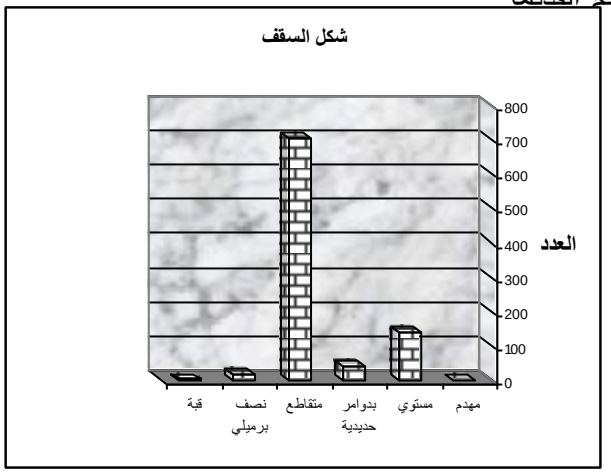

شكل (4-1)

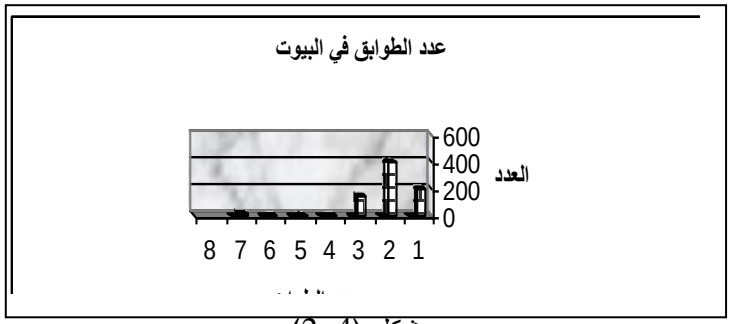

شكل (4-2)

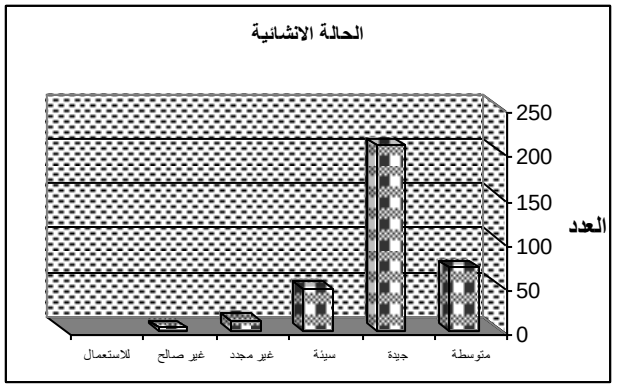

شكل (4-3)

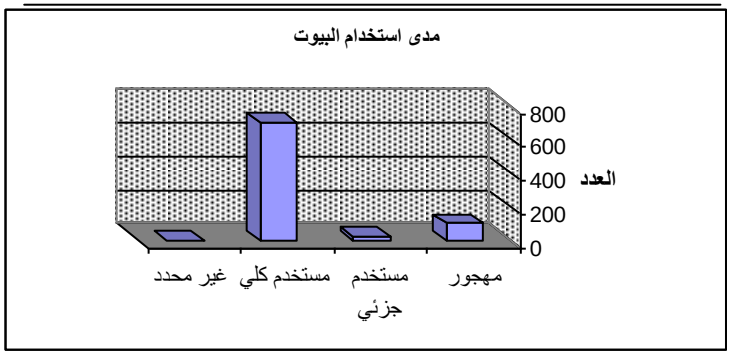

شكل (4-4)

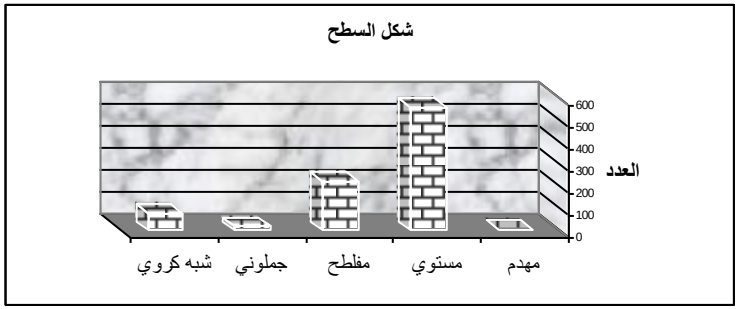

شكل (4-5)

إعداد:عليان عليان

خريطة البيوت في بيت لحم

خريطة رقم 4-6

ارقام بيوت الدراسة : بيت عيس العلي: 6 بيت جريس قطان 8 بيت يوسف جريس ازميري : 47 بيت صادق الحلمان:49 بيت مبارك يوسف طلاماس : 12 بيت زخريا عبدالله البندك (مدرسة المسعودي 50)بيت ناصر الجعار :48 حوش القطان: 9 قصر جاسر :
المصدر: المهندس الياس دعيق

البيت الشعبي المؤلف من غرفة واحدة

لوحة (4–7 – أ) بيت عيسى العلي

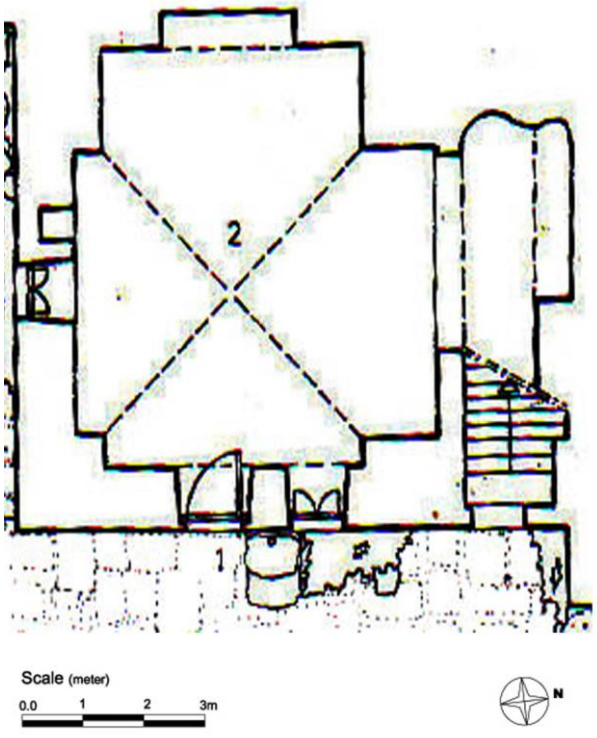

البيـ

شكل (4–7– ب)

المسقط الافقي /بيت عيسى العلي المصدر/ م الياس دعيق

البيت الشعبي المؤلف من غرفتين متطابقتين

لوحة 4 -8
الواجهة الشمالية لبيت جريس قطان

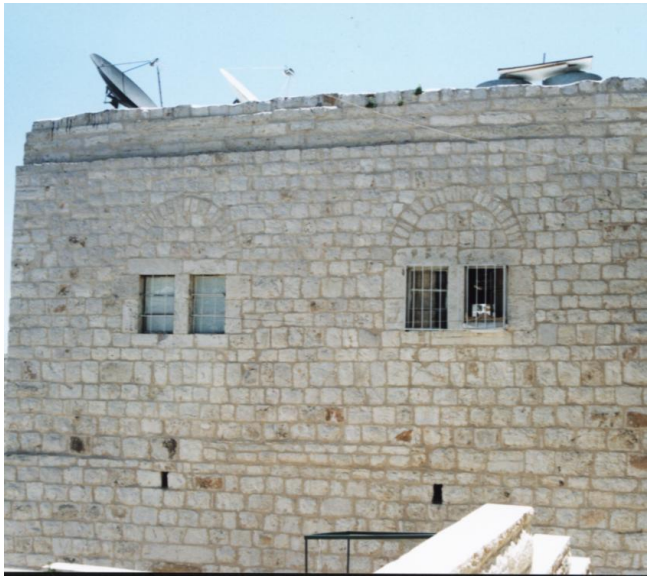

لوحة : 4 -9
الواجهة الغربية لبيت جريس قطان

البيت الشعبي المؤلف من غرفتين

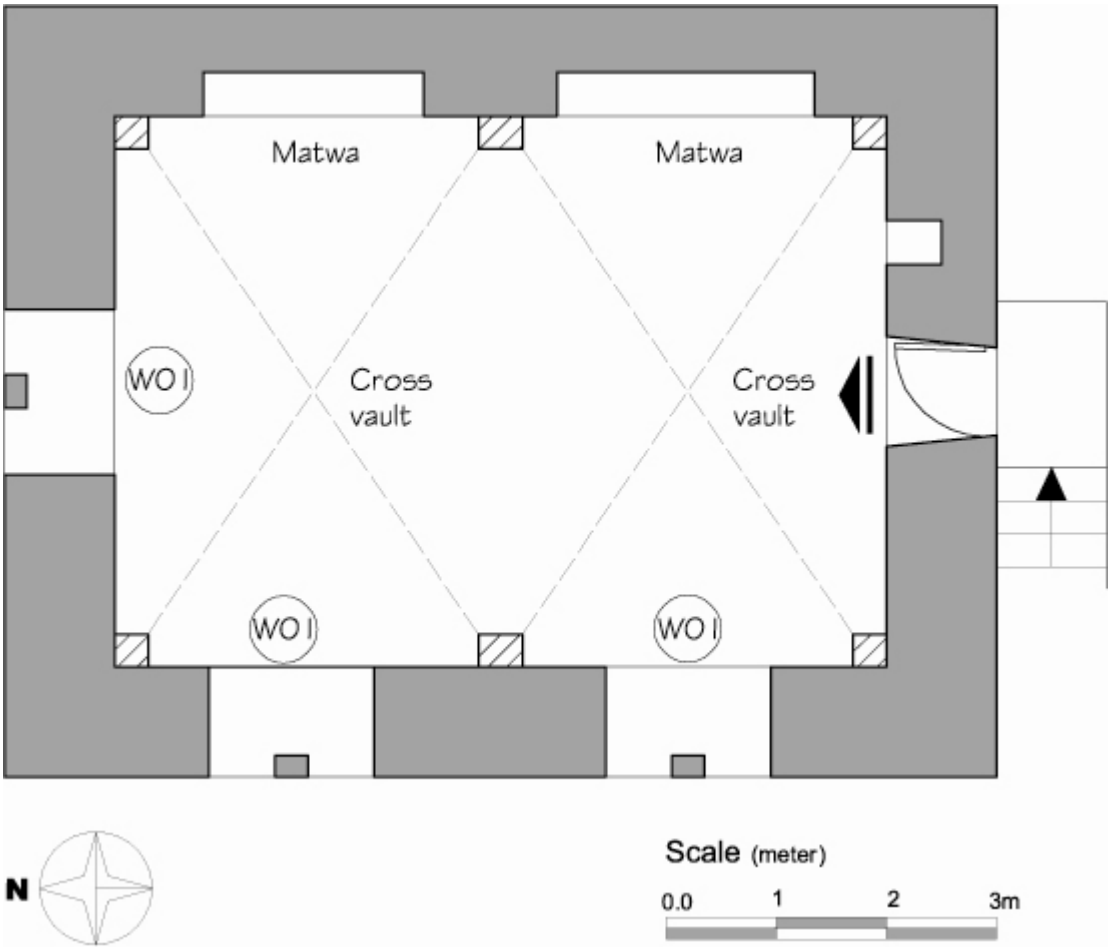

(4-10) المسقط الافقي /بيت جريس قطان

علية يوسف جريس ازميري

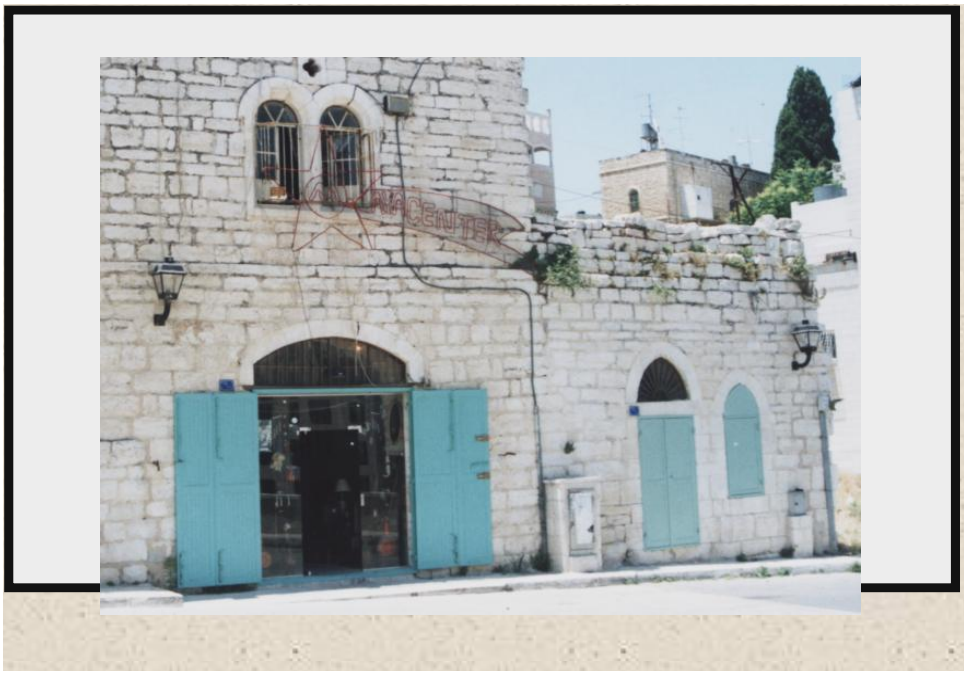

لوحة (4–11) واجهة العلية

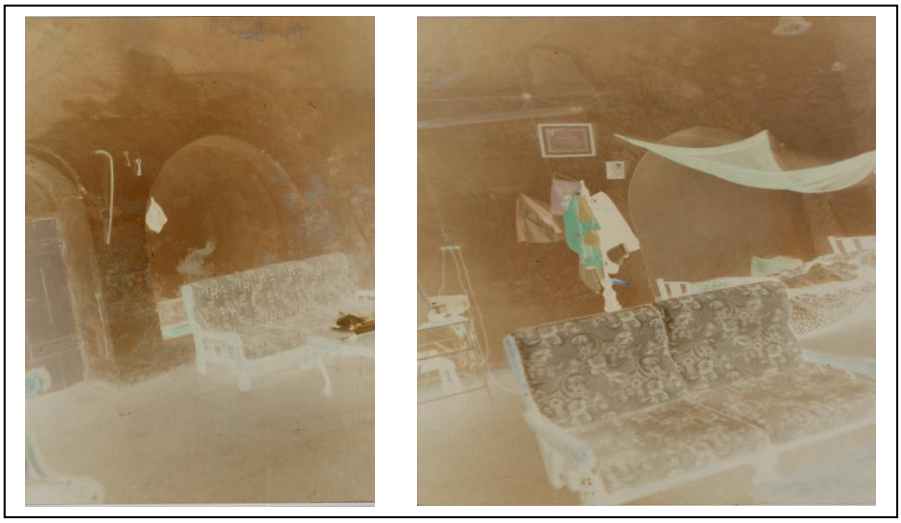

لوحة (4-12 /أ)الجدار الشرقي الداخلي لوحة 4-12 /ب الجدار الغربي الداخلي

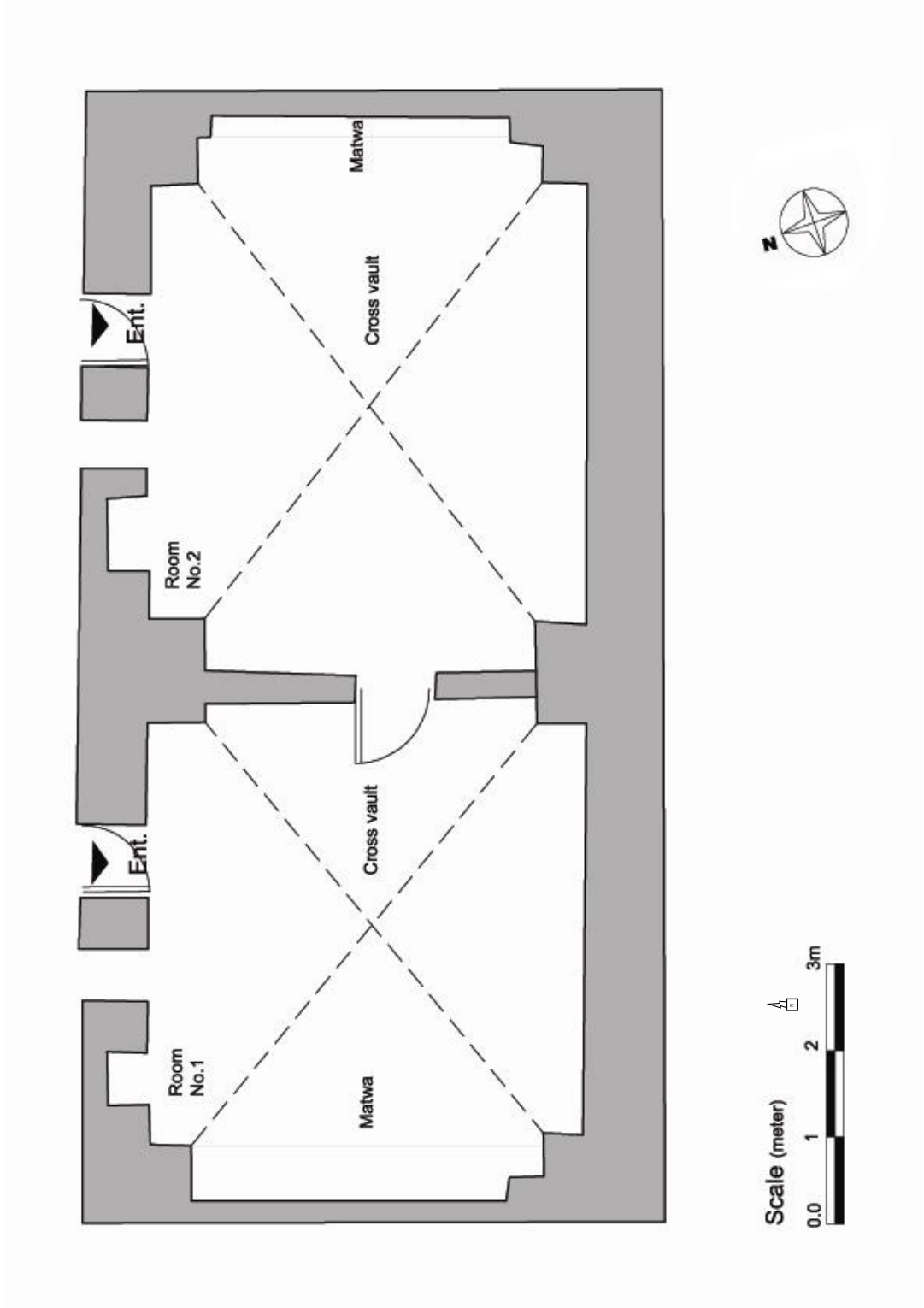

المسقط الافقي/(4-13) علية يوسف جريس ازميري

المهندس : محمود عيسى

علية داود يوسف داود

لوحة (4- 14 –أ ممر العلية) لوحة (4- 14 –ب) النوافذ من الداخل

لوحة (4-15) صورة الواجهة الشرقية

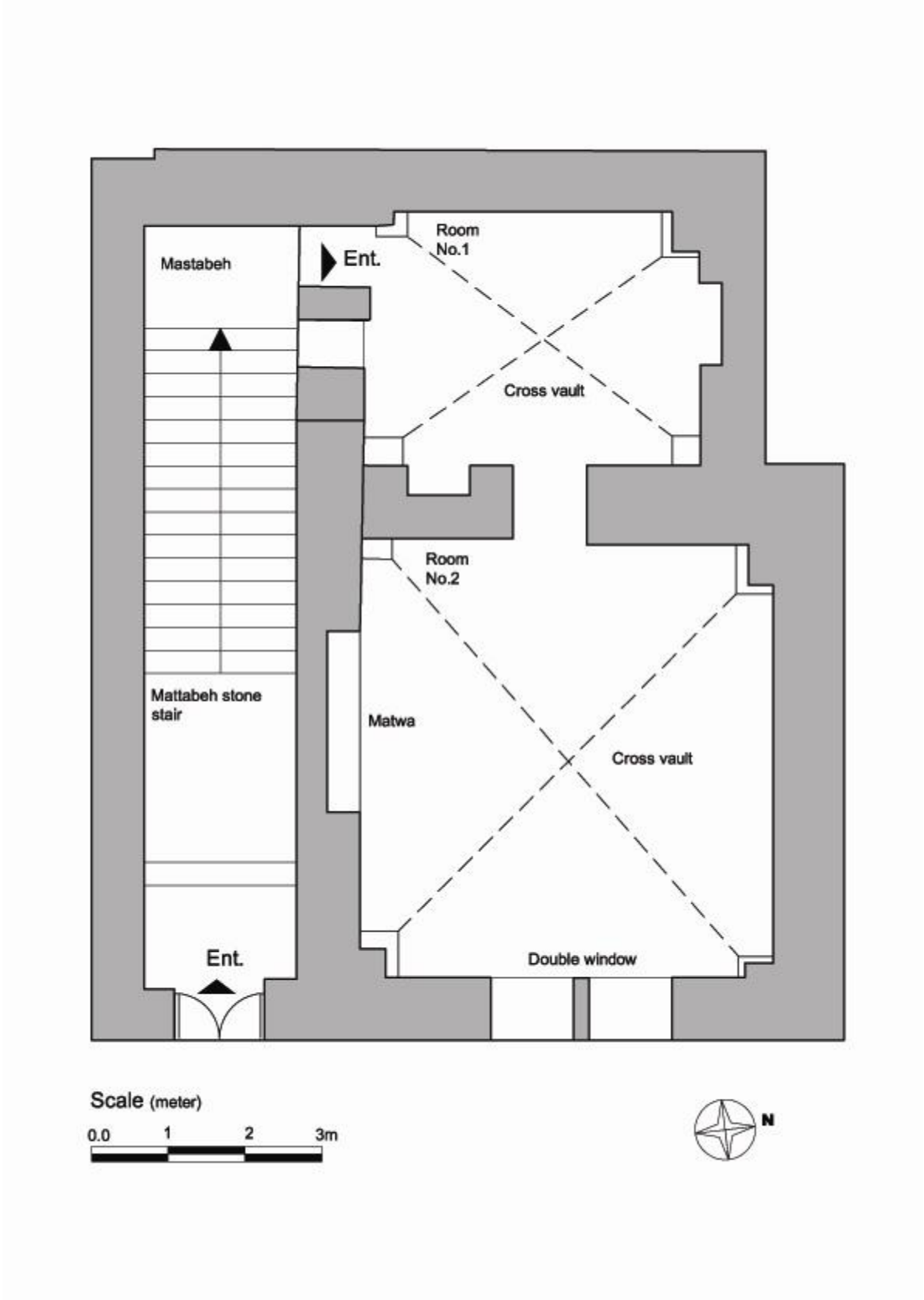

المسقط الافقي (4–16) علية داود يوسف داود

الاساس التاريخي للايوان

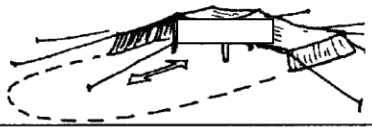

اصل الايوان مشتق من نظام الخيمة في — عهد الساسانيين يتكون من ثلاثة واجهات مغلقة والجهة الرابعة مفتوحة

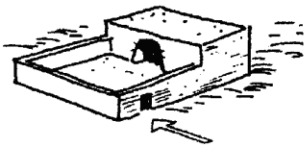

انتقال نموذج الايوان الى الطراز المعماري

الايوان مفتوح على صالة البيت وعلى اليمين واليسار غرفتان تفتحان على الايوان

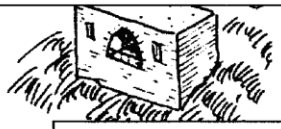

الايوان في الطابق الثاني

Friedrich , Ragette

The Lebanese House During the 18 th Centuries 1974 p 88

الاساس التاريخي للايوان

لوحة(4 - 17) الاساس التاريخي للايوان

بيت طلاماس

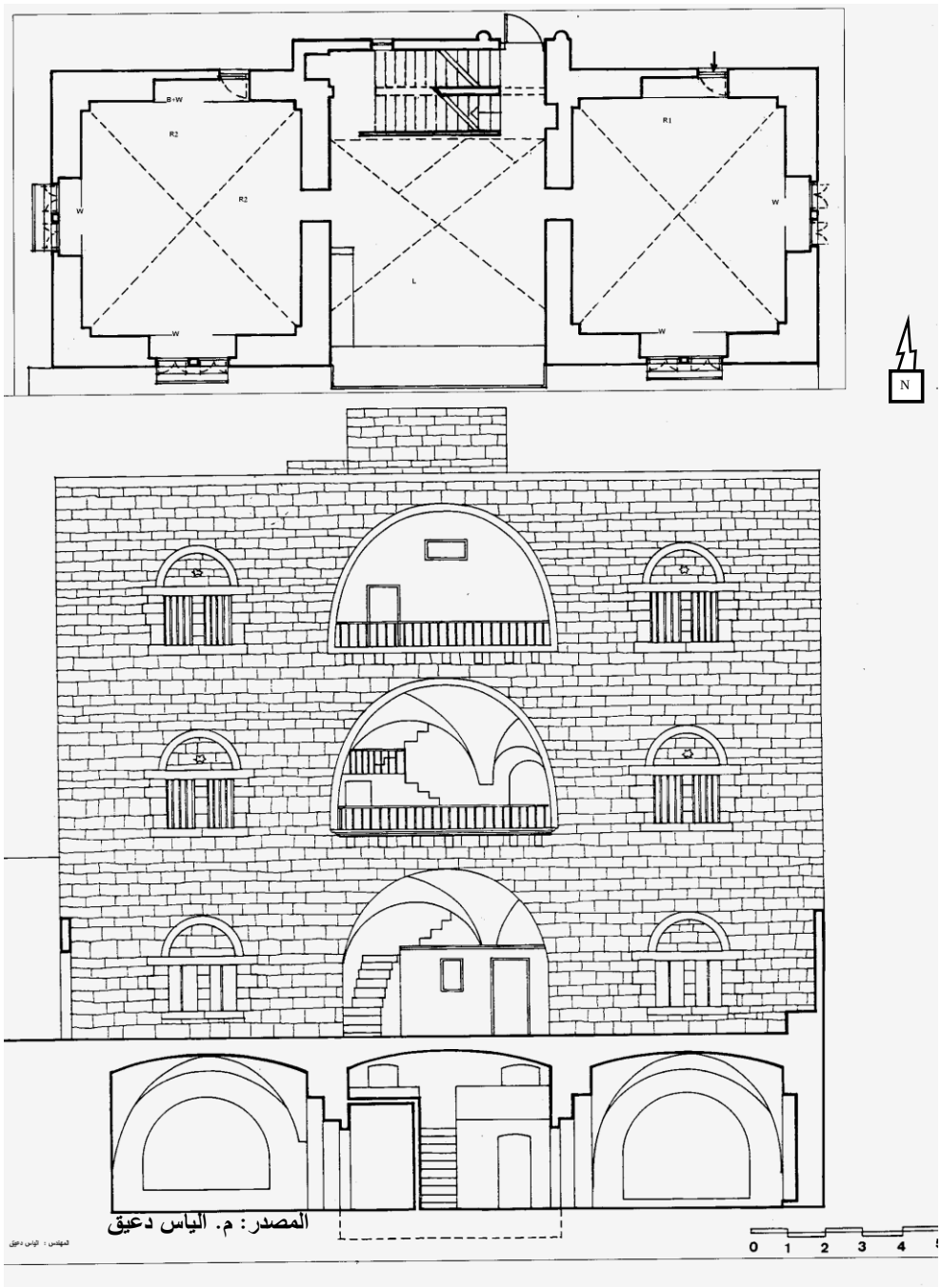

مسقط (4–18) المسقط الأفقي مسقط (4–19) الواجهة الجنوبية

بيت طلاماس

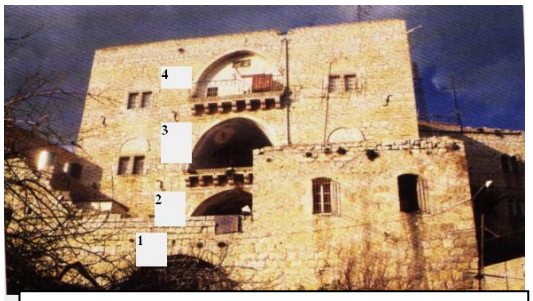

لوحة (4-20)واجهة الليوان الجنوبية يحف به غرفتان مجاورتان لليوان

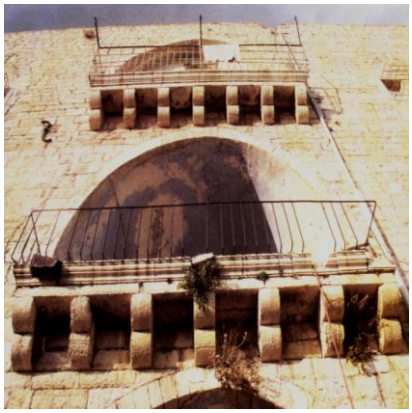

لوحة (4-21) الكوابيل(الاكباش التي تحمل شرفة الليوان)

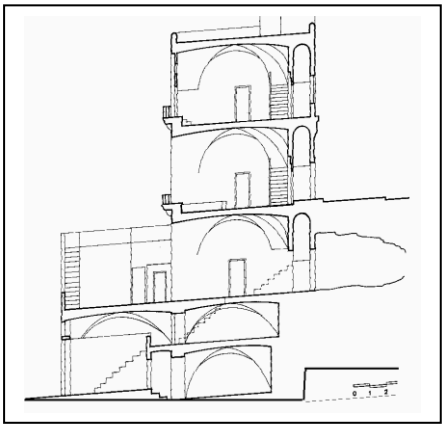

مسقط (4-22) مقطع الدرج الداخلي/
م: الياس دعيق

لوحة رقم (4-23) الدرج الداخلي

مدرسة المسعودي

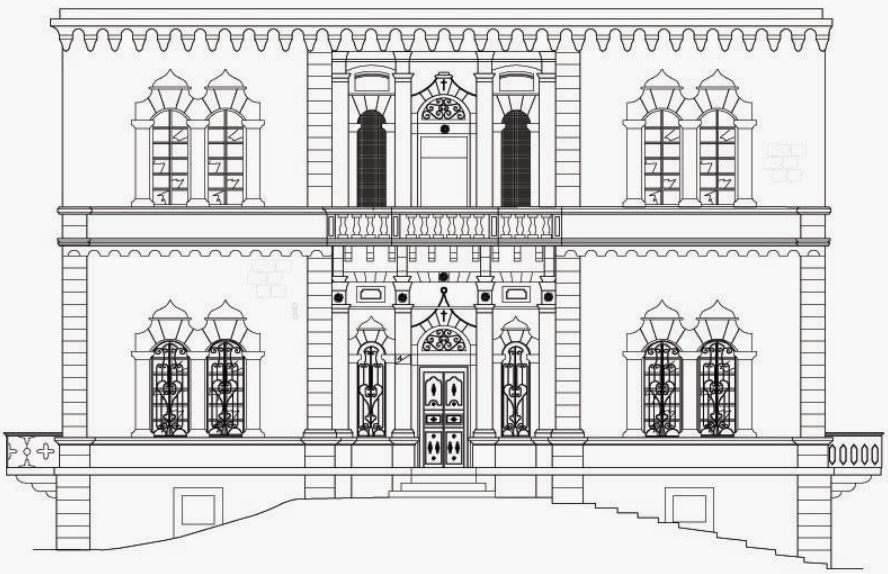

لوحة (4-24) الواجهة الشمالية الامامية / مدرسة المسعودي

لوحة (4-25) الواجهة الجنوبية/ مدرسة المسعودي

بيت الصالة : مدرسة المسعودي

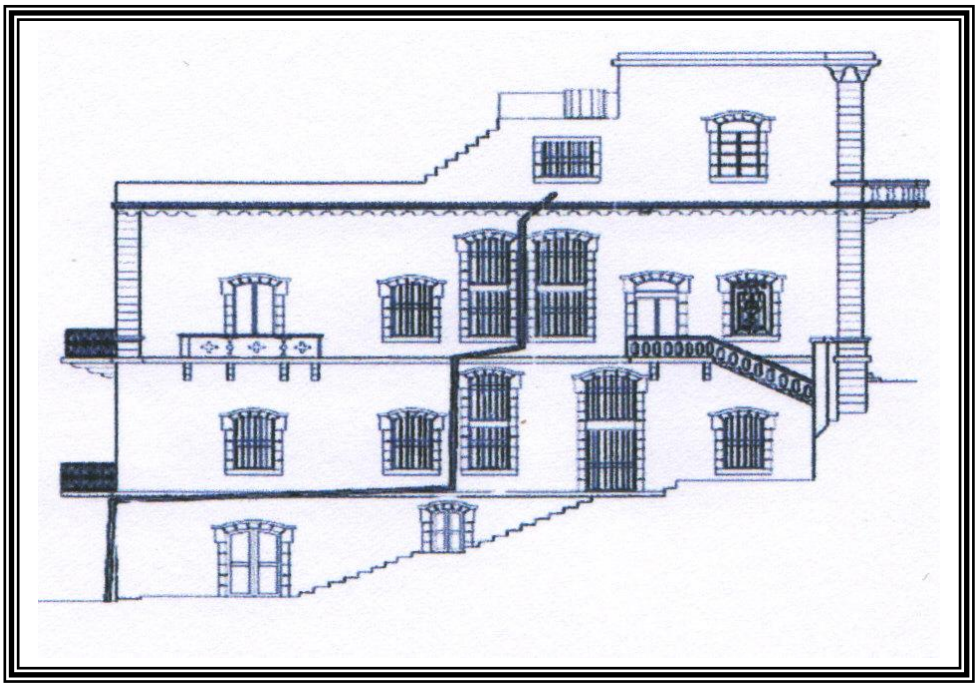

لوحة (4-26) الواجهة الغربية

المصدر : مركز التراث الثقافي (ب، ت) 119-120

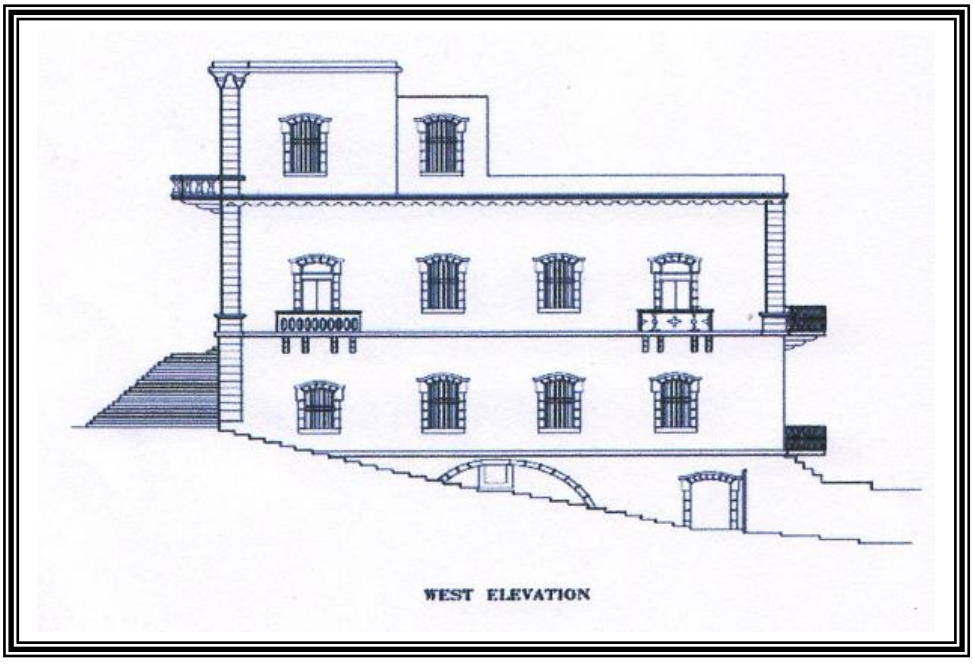

لوحة (4-26) الواجهة الشرقية

المصدر : مركز التراث الثقافي (ب، ت) 119-120

مدرسة المسعودي

لوحة (4-27) الواجهة الشمالية

لوحة (4-28) الواجهة الشرقية

بيت الصالة (مدرسة المسعودي)

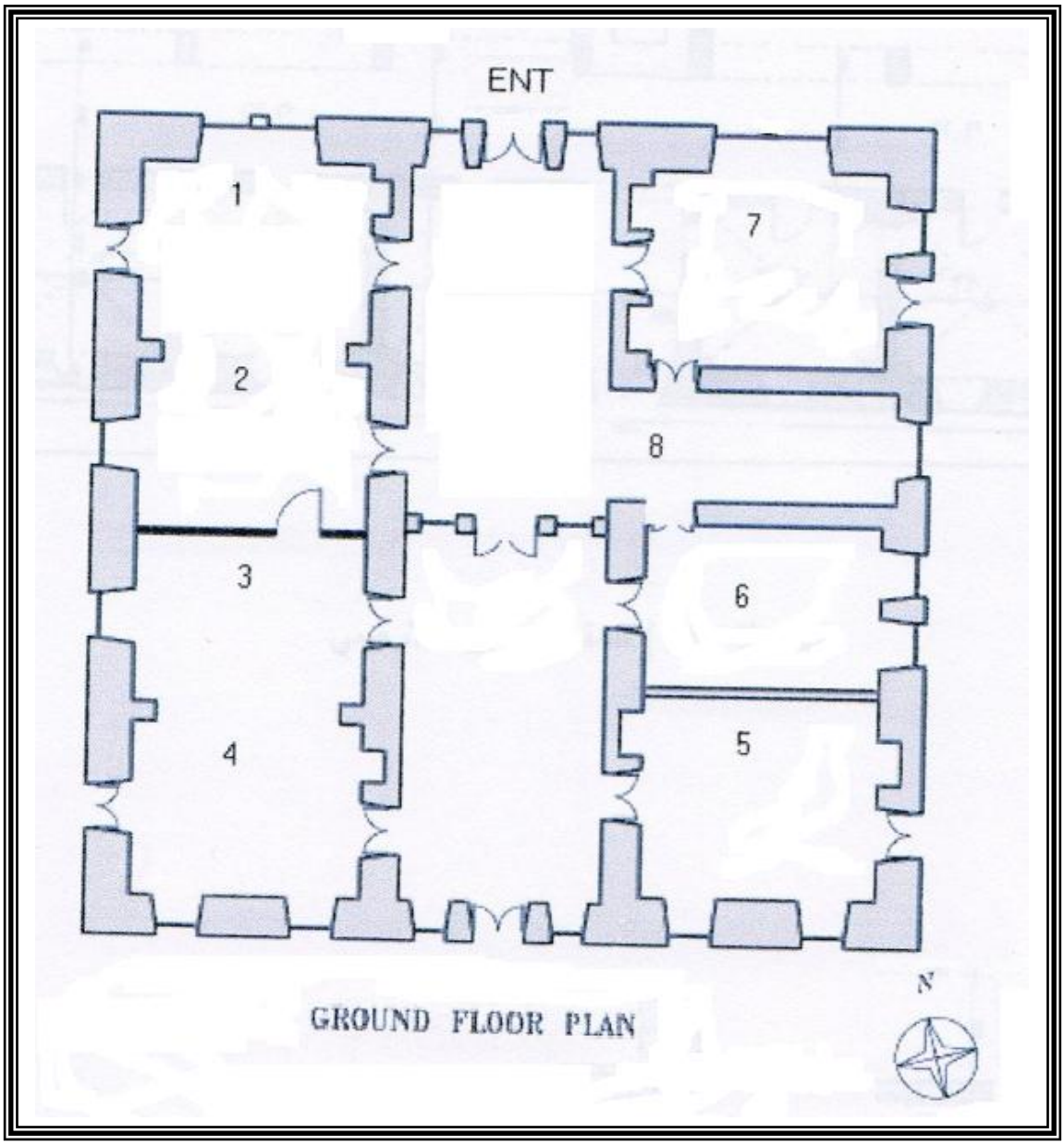

لوحة (4-29) مخطط مدرسة المسعودي
المصدر : مركز التراث الثقافي (ب، ت): 121

بيت ناصر الجعار

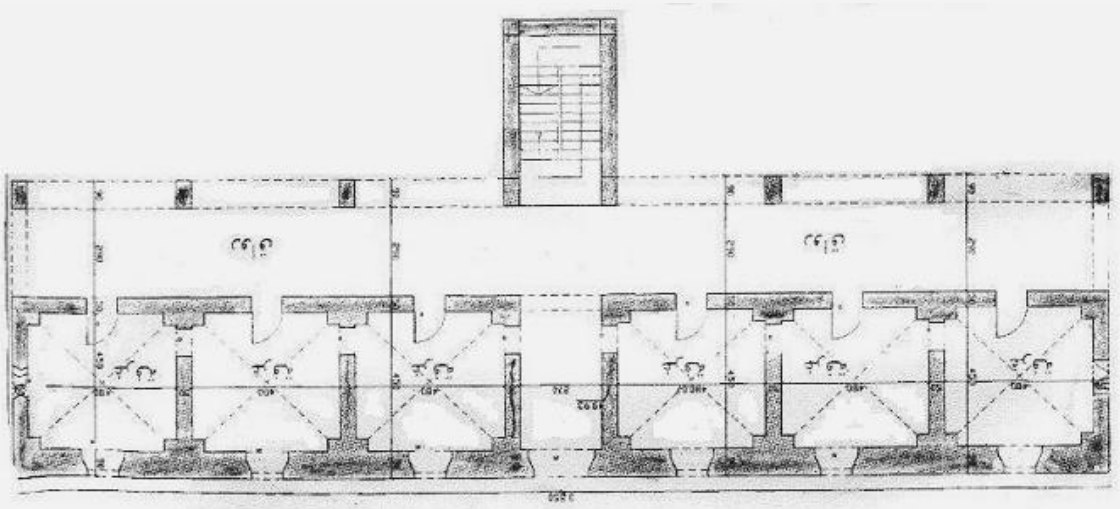

4-30
مسقط الطابق الارضي

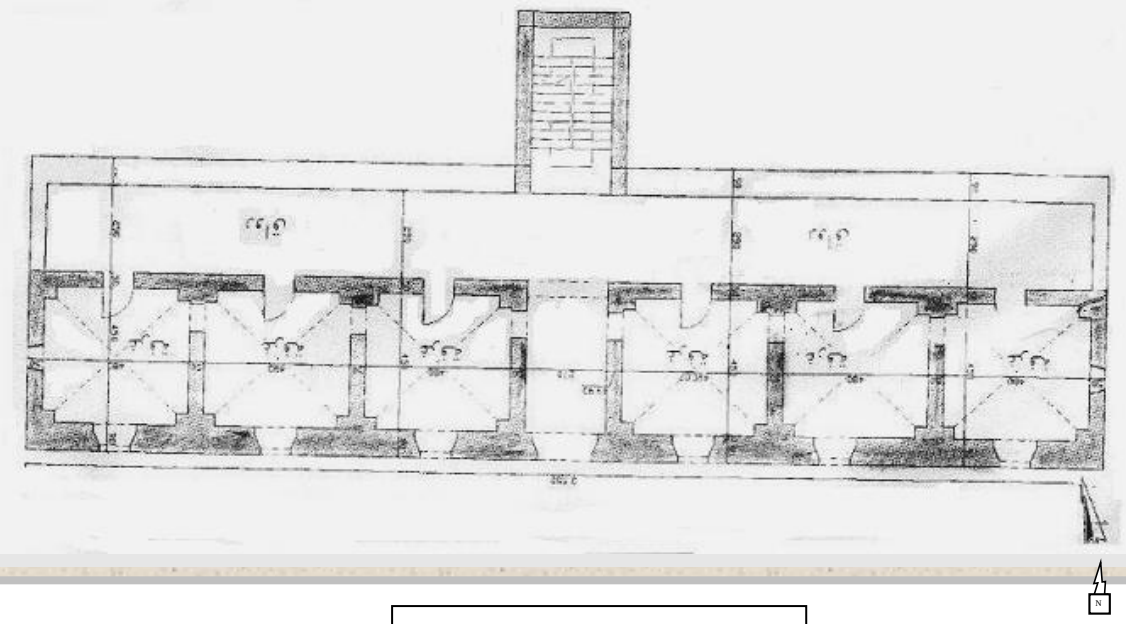

(31-4)
مسقط الطابق الأول
م: محمود عيسى

بيت ناصر الجعار

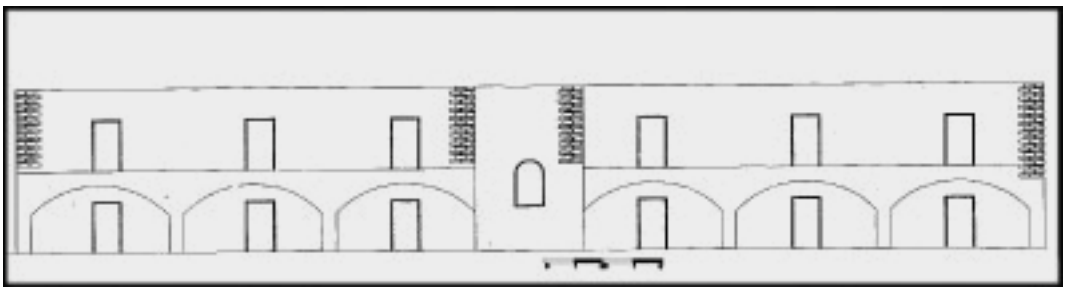

(4-32) مسقط الواجهة الشمالية

لوحة(4-34)

لوحة (4-33) للواجهة الجنوبية

بيت ناصر الجعار

لوحة (4-35)قواعدالاقواس

لوحة (4-36) الجناح الشرقي من الرواق

لوحة (4-37) الجناح الغربي من الرواق

بيت ناصر الجعار

لوحة (4–38) الدرج

لوحة (4–39) باب الدرج العلوي

لوحة (4–40) الواجهة الشمالية للدرج

بعض الصور من حوش حارة العناترة (أحواش غير منتظمة)

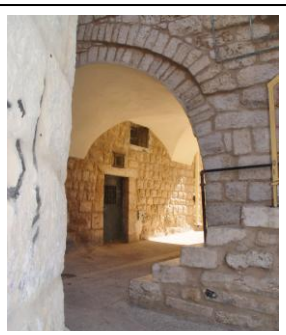

لوحة(4 - 41) احواش غير منتظمة / حارة العناترة / مركز التراث

حوش آل البلبول/ حارة النجاجرة

لوحة (4- 41 /أ)

لوحة (4- 41 /ب) مدخل الحوش

لوحة (4-42) ساحة الحوش

الأدوات القديمة المستعملة في حوش آل البلبول/ حارة النجاجرة

شكل (4-43-ب)

لوحة (4-43-أ)

شكل (4-43-ج)

حوش عيسى القطان

لوحة (4-44)

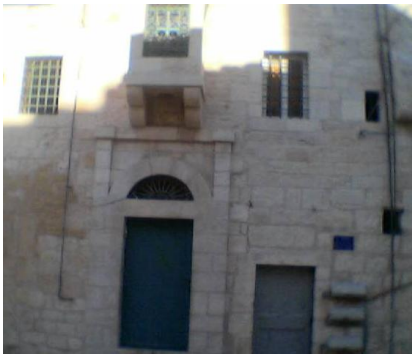

لوحة (4-46) المدخل الجنوبي

لوحة (4-45): الواجهة الجنوبية

حوش عيسى القطان

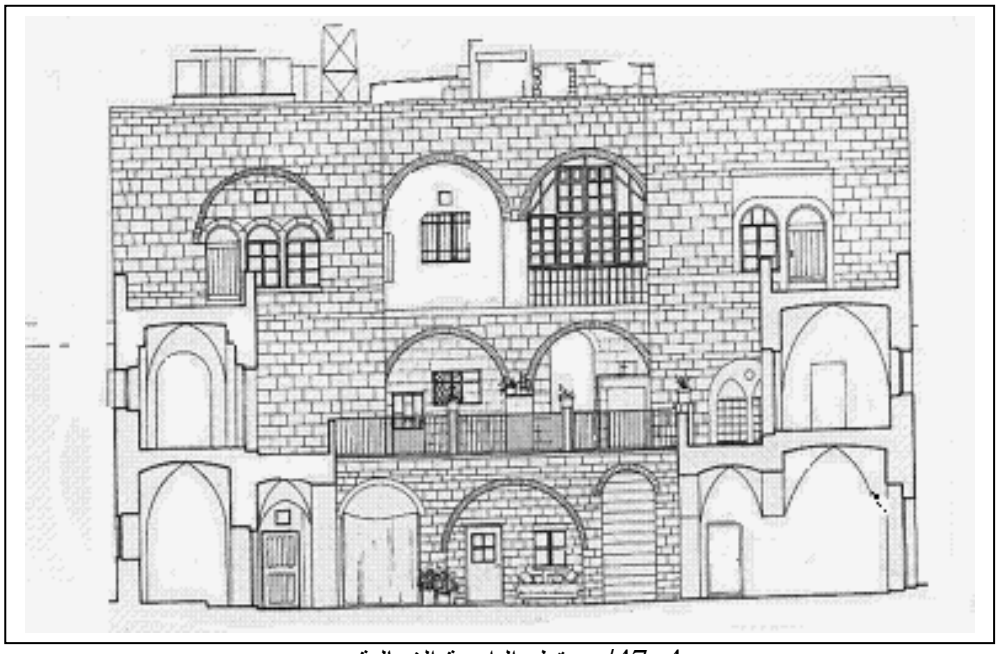

4-47/ مسقط الواجهة الشمالية

المصدر: م. الياس دعيق

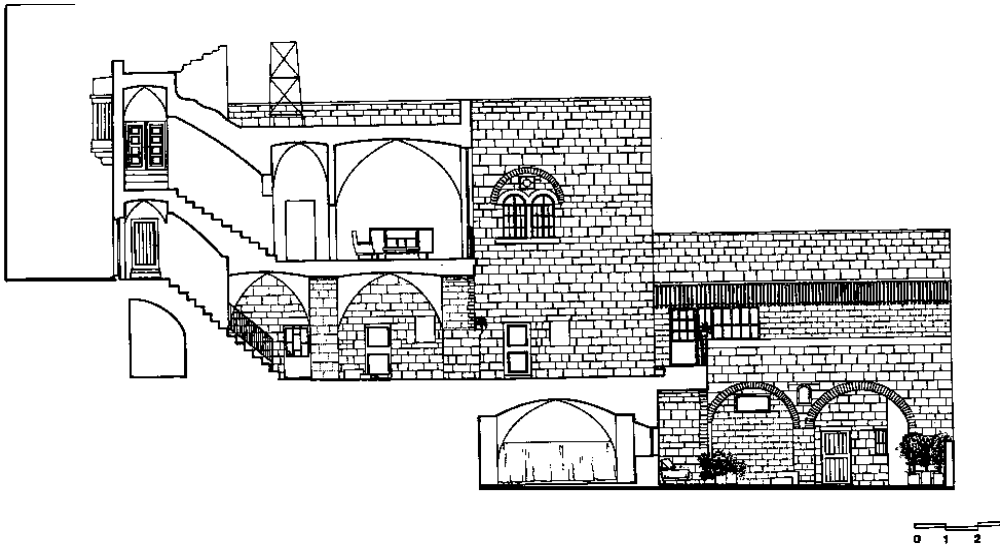

(4-48): مسقط الواجهة الشرقية من وسط الحوش

المصدر: م. الياس دعيق

الاحواش :حوش عيسى القطان

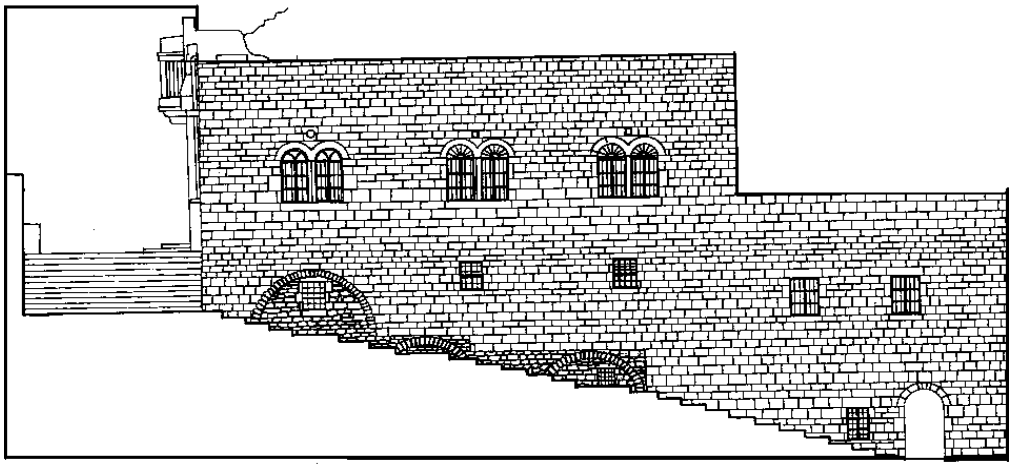

(4-49): مسقط الواجهة الشرقية الخارجية

المصدر : م الياس دعيق

لوحة (4-50-أ): الحوش الأدنى

حوش عيسى القطان

لوحة (4–50–ب): الدرج الصاعد للحوش الأوسط

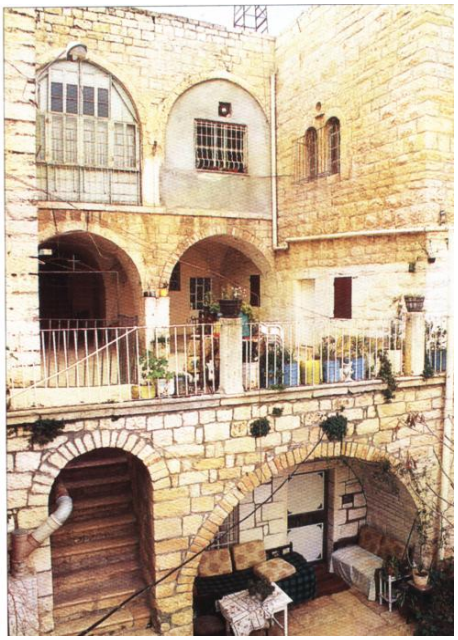

لوحة (4–50–ج): الواجهة الشمالية من الطابق الارضي للطابق الثالث

الاحواش : حوش عيسى القطان

مخطط الحوش

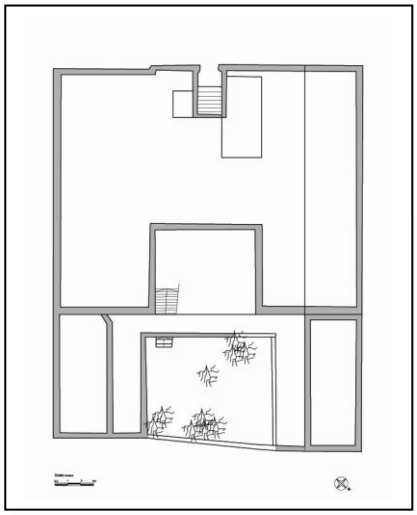

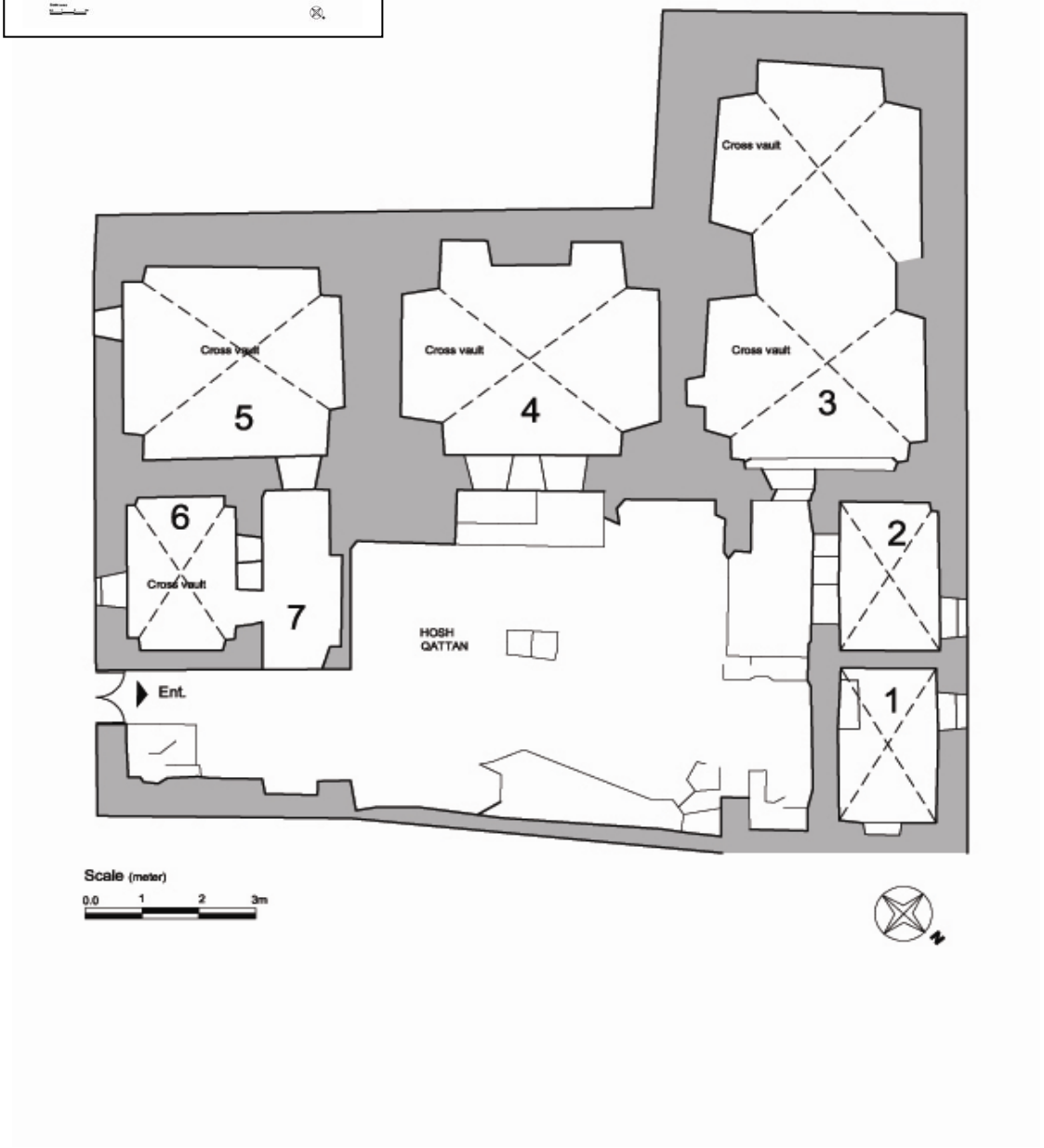

(4–51 –أ) مسقط الحوش الادنى

م: الياس دعيق

الاحواش : حوش عيسى القطان

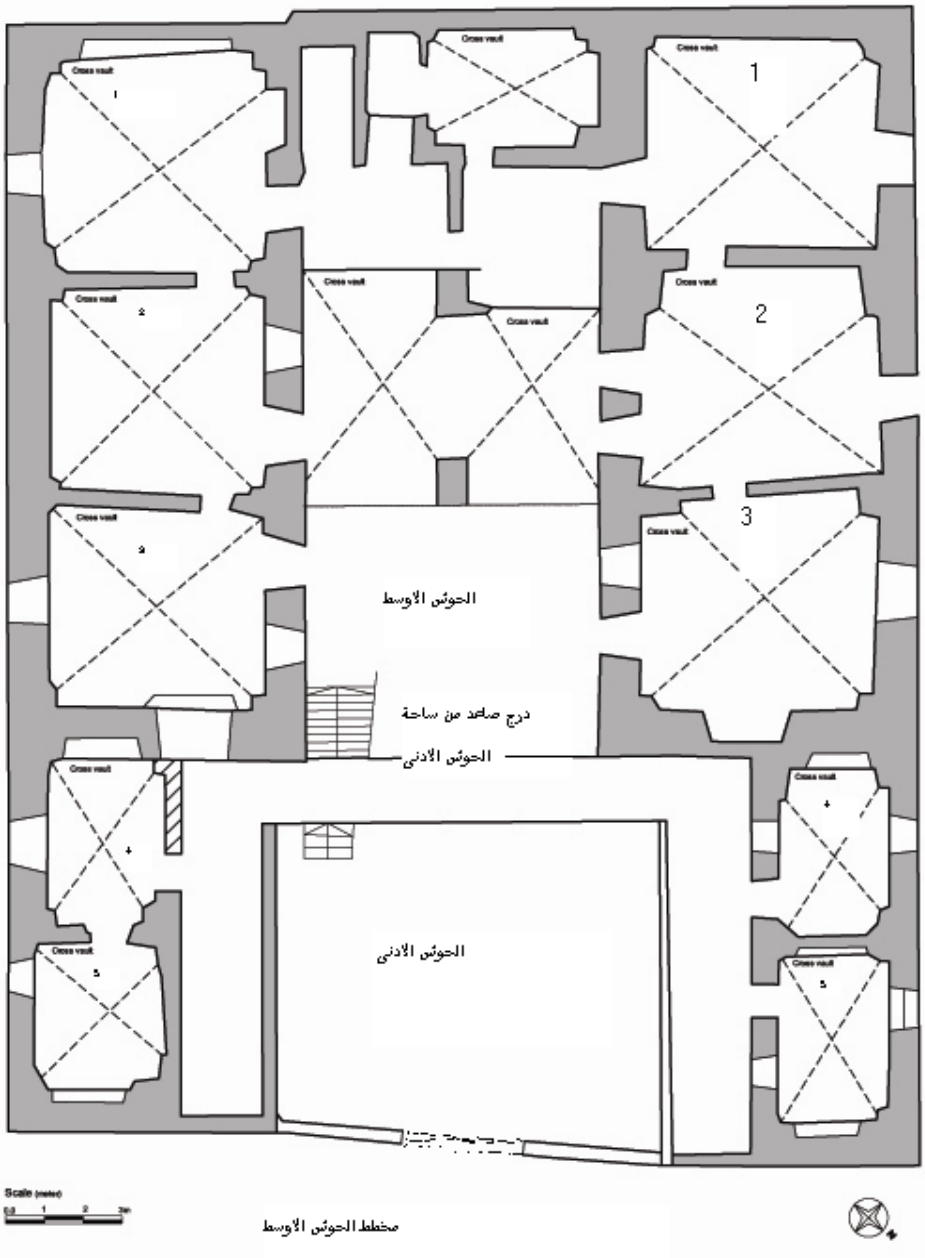

51-4 –ب مسقط الحوش الاوسط
م: الياس دعيق

الاحواش: حوش عيسى القطان

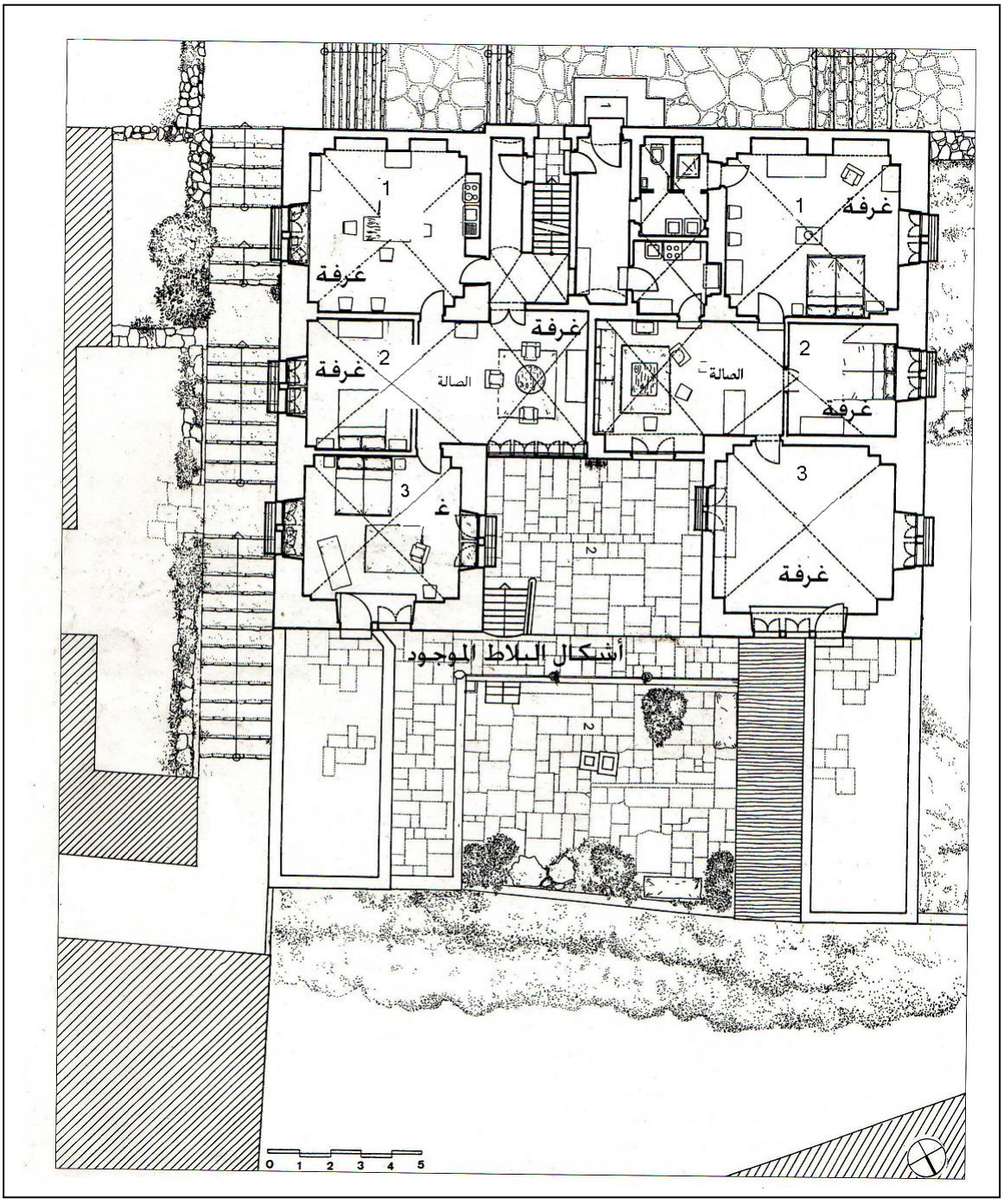

(4-51- ج) مسقط الحوش الاعلى

/ الياس دعيق

مجسم حوش عيسى القطان

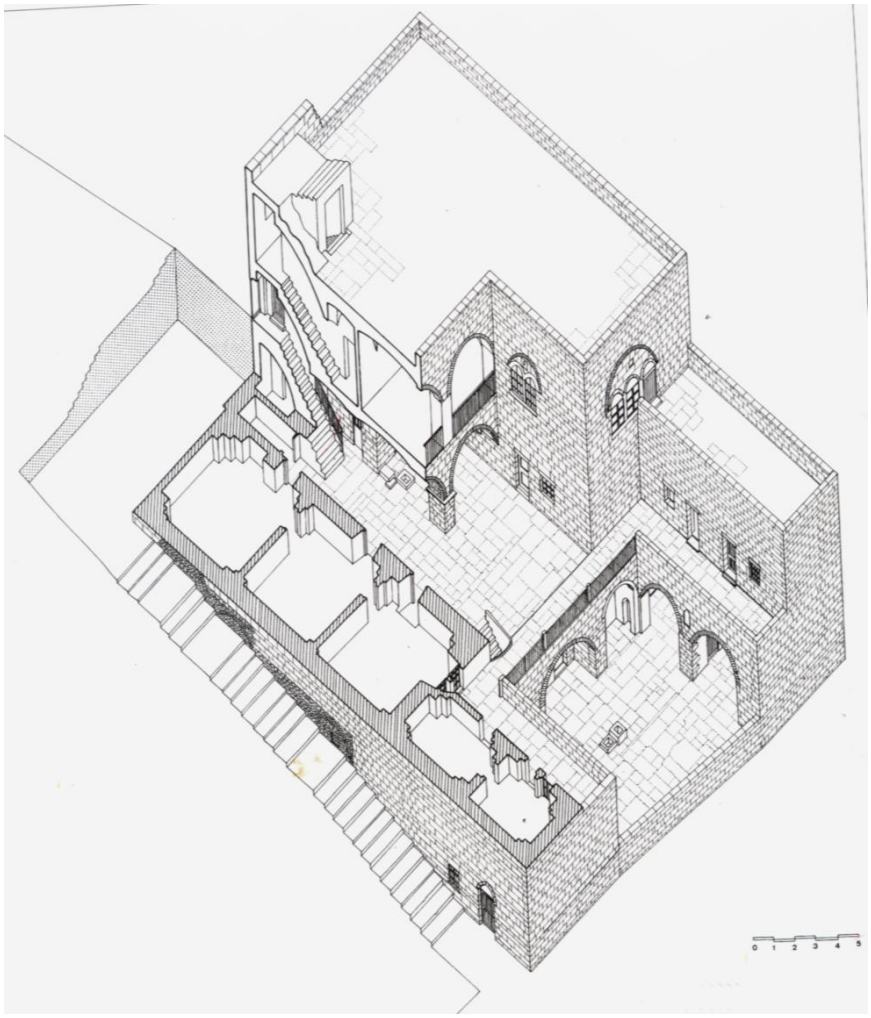

مسقط (4-51-د): منظور للحوش

المصدر : م الياس دعيق

موقع قصر جاسر

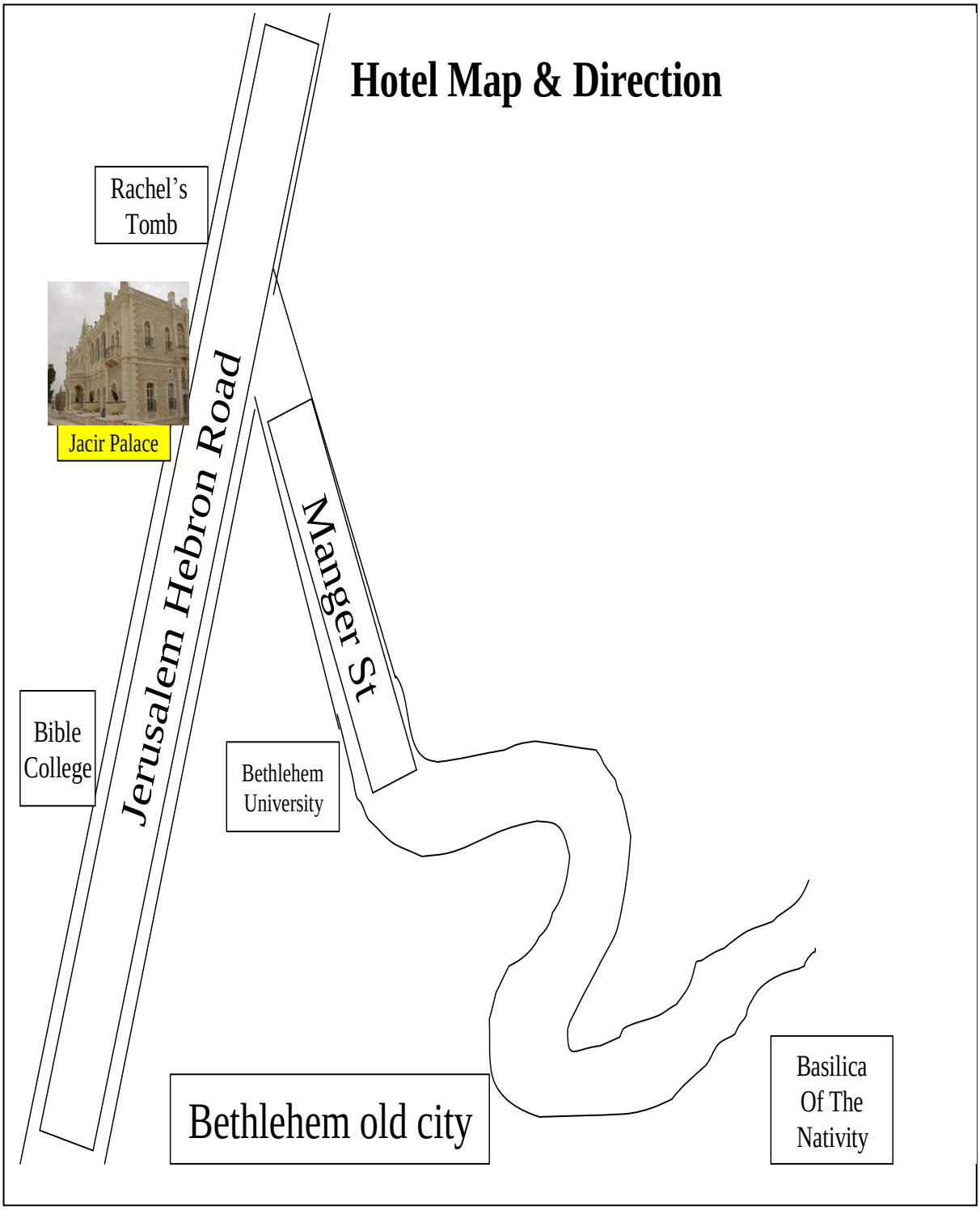

خريطة (4-52)

المصدر :ادارة قصر جاسر

قصرجاسر

لوحة (4-53): الواجهة الشرقية للقصر

لوحة (4-56) : الواجهة الشمالية

قصر جاسر

لوحة (4-57) الواجهة الشمالية والشرقية

بوابة قصر جاسر القديمة وقد نقلت اكثر من مره

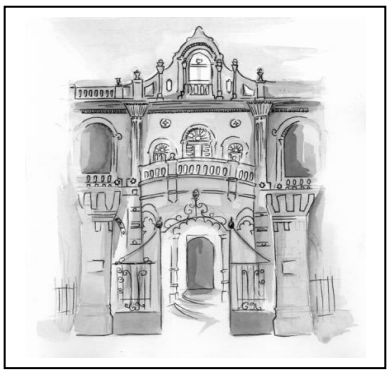

لوحة (4-54 - أ)

الحجر التاريخي يبين تاريخ التاسيس

المصدر : ادارة قصر جاسر

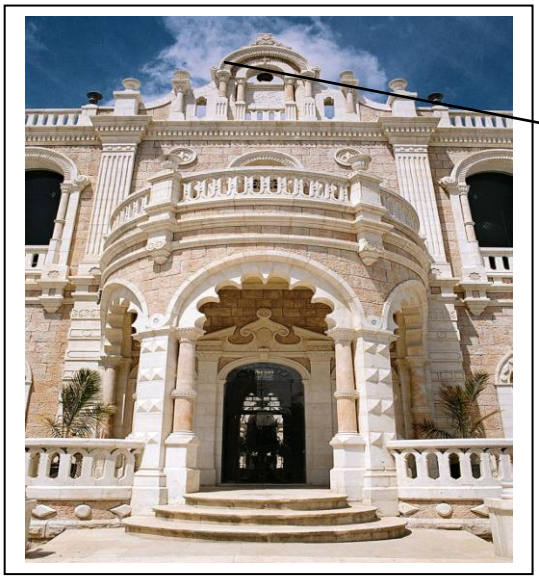

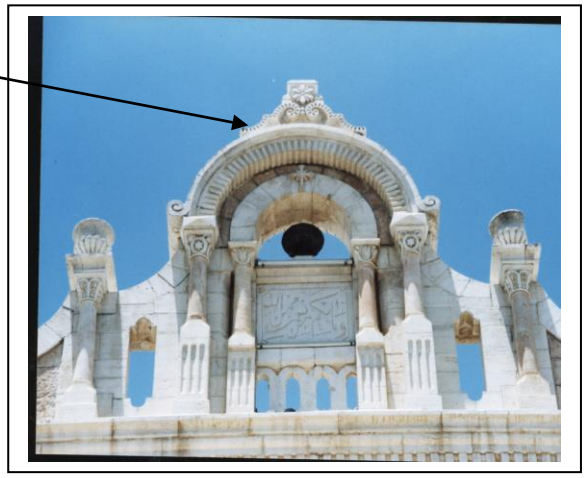

(لوحة- 54 - ب) مدخل قصر جاسر الشرقي

قصر جاسر

لوحة (4–55): الواجهة الجنوبية للقصر

لوحة (4–58): الواجهة الغربية للقصر

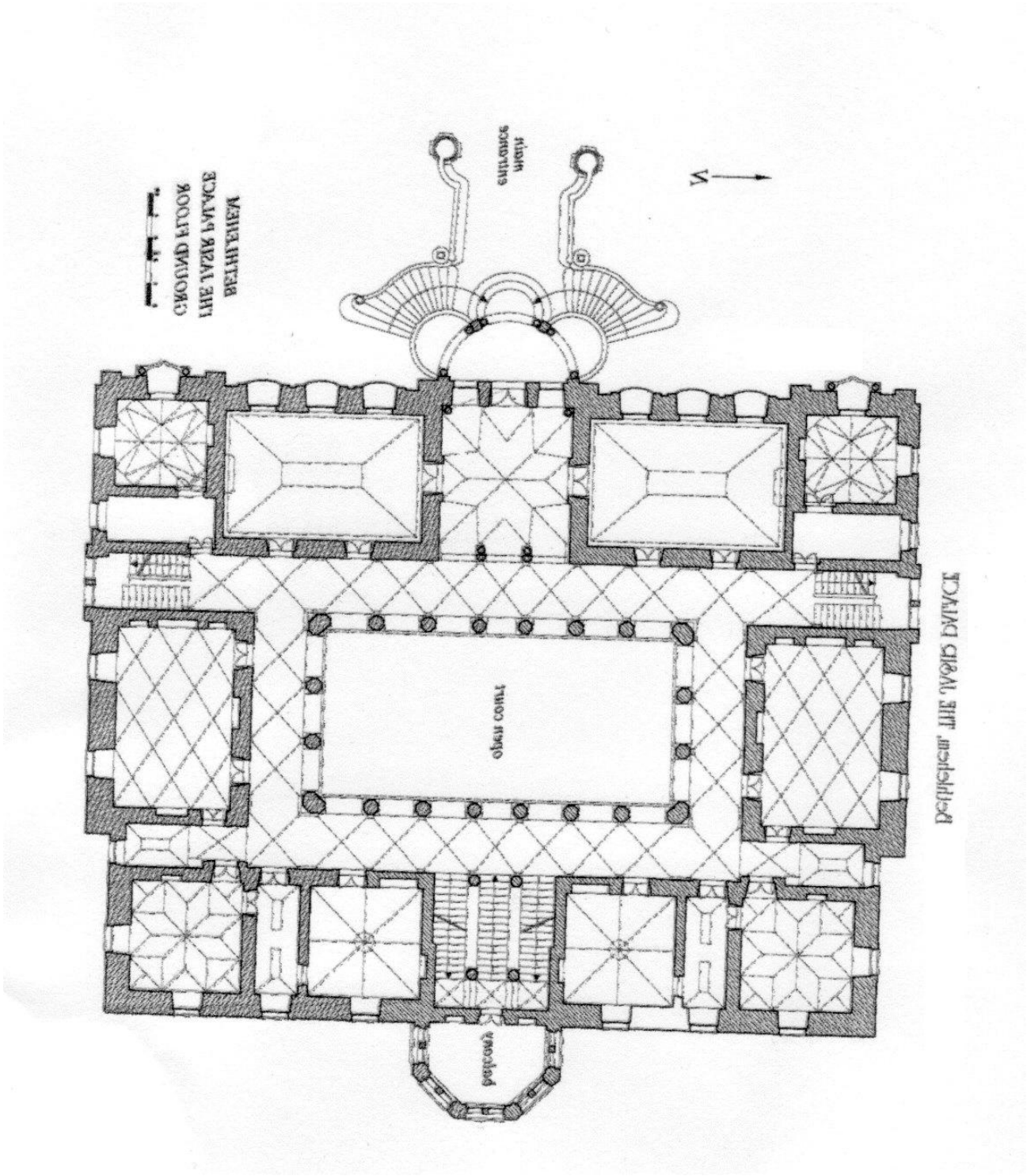

RIWAQ-Centre for Architectural Conservation and The nstitute Jerusalem Studies

مسقط (4-59) قصر جاسر

لوحة 4-60 الساحة والاروقة ، الدرج الصاعد الى الدور الثاني

(قصر جاسر)

لوحة رقم 4-61

الايوان من الداخل

لوحة رقم (4-62) الايوان

النوافذ

لوحة (6–1 ، أ): نوافذ في قصر (مشربيات)

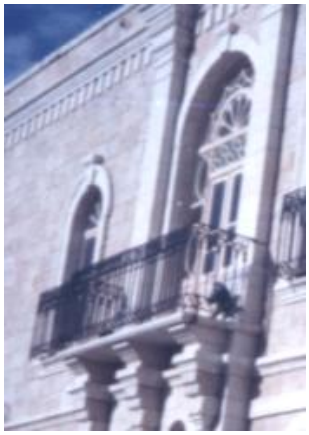

(6–1 ،ب): مشربيات (قصر جاسر)

حوش القطان

قصر جاسر (ب)

لوحة (6–2 :أ): نوافذ مقترنة مع الأبواب

بيت جريس قطان

بيت عيسى العلي

قصر جاسر

مدرسة المسعودي

لوحة (6–3): نوافذ مفردة

النوافذ

بيت ال البلبول–حارة النجاجرة

علية يوسف ازميري

حوش القطان

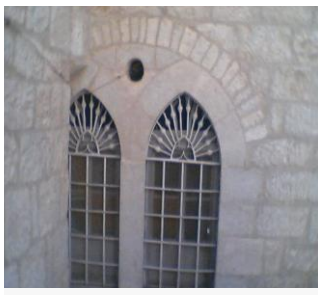

بيت جريس القطان (نوافذ مزدوجة مستطيلة)

مدرسة المسعودي

لوحة (6–4): نوافذ مزدوجة تعلوها قمرية مسامتة للعمود الأوسط

الأبواب

حوش القطان

لوحة (6-5): أبواب داخلية

مدخل مدرسة المسعودي الشرقي

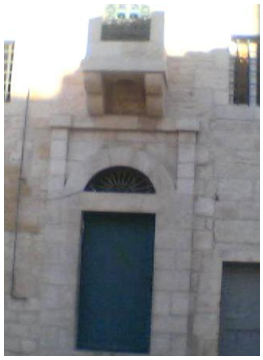

مدخل حوش القطان الجنوبي

مدخل بيت يوسف داود

لوحة (6-6): أبواب خارجية

لوحة (6-7): مداخل القصور/ قصر جاسر

الأقواس

قصر جاسر / نوافذ موتورة

مدخل بيت ناصر الجعار/ قوس مخموس

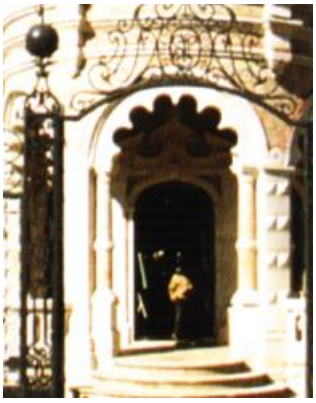

مدخل قصر جاسر / أقواس مزخرفة

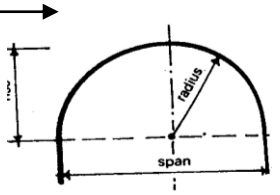

F190

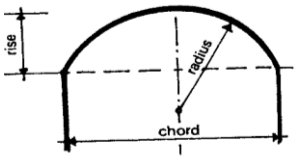

F191

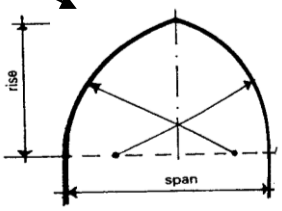

F192

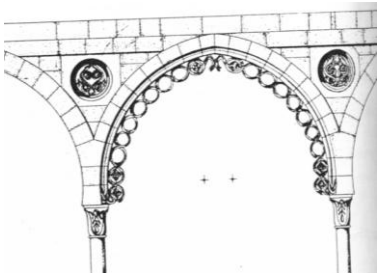

لوحة (6-8): الأقواس الموتورة والمخموسة والزخرفية

المصدر للرسومات :

Ragette 1974:133

الأقواس

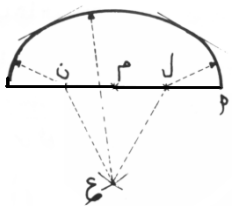

لوحة (6–9): الأقواس الموتورة / مدرسة المسعودي

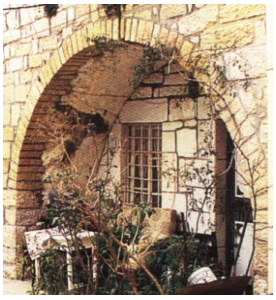

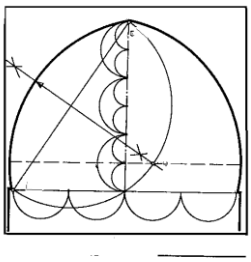

لوحة (6–10): حذوة الحصان / حوش القطان

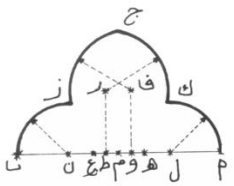

لوحة (6–11): الأقواس الثلاثية المخموسة–المتداخلة المركبة / بيت ناصر الجعار

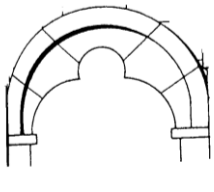

لوحة (6–12): الأقواس الثلاثية النصف دائرية(المفلوق) / قصر جاسر

المصدر :حمدان 378–384 (الرسومات)

Ragette 1974:133

الأروقة

لوحة (6-13): الأروقة / بيت ناصر الجعار

لوحة (6-14): الأروقة / قصر جاسر

لوحة (6-15): أروقة حوش النجاجرة / بيت أحمد البلبول

الأدراج

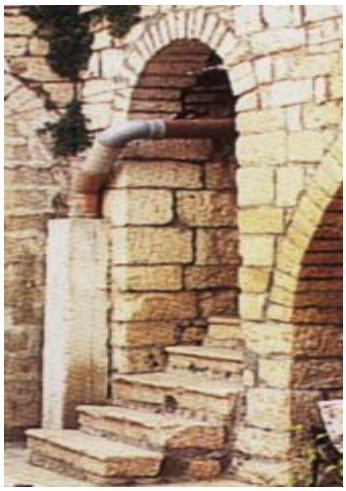

لوحة(6-16): درج ملان/ بيت عيسى القطان

المصدر : حمدان / المسقط على اليسار ص ،637

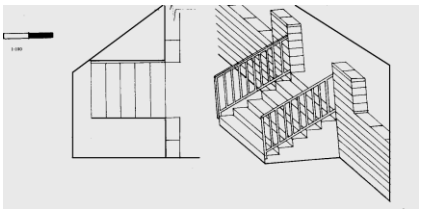

لوحة (6-17): بيت طلاماس

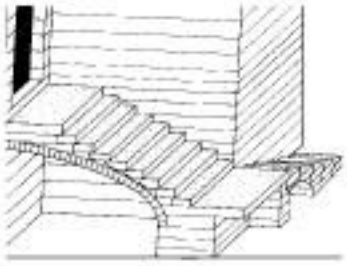

المسقط على اليمين المصدر : حمدان ص635 لوحة (6-18): درج معلق / بيت عصفورة

لوحة(6-19 / درج داخلي- قصر

لوحة(6-20) درج مفرد / بيت ناصر الجعار

الكوابيل

لوحة (6-21): الكوابيل
في مدرسة المسعودي

لوحة (6-22): الكوابيل
في بيت طلاماس

لوحة (6-23):
الكوابيل في بيت ناصر الجعار

مصدر / مركز التراث

كوابيل وتيجان في مدرسة المسعودي
مركز التراث

الكرانيش

لوحة (6-24): الكرانيش في مدرسة المسعودي

لوحة (6-25): الكرانيش والقمريات في قصر جاسر

نماذج من الزخارف

لوحة (6-26): الزخرفة بالحجر في بوابة قصر جاسر

نماذج من الزخارف

لوحة (6-27): زخرفة السقف الداخلي/ قصر جاسر

لوحة (6-28): أعمدة حجرية/ قصرجاسر

لوحة (6-29) حماية حديدية في حوش القطان

الزخارف في قصر جاسر

زخا الاعمدة كالسوار من وسطها ، اتخذت شكل الجفوت غائرة وناتئة

نماذج من الزخارف النباتية والهندسية في تيجان الاعمدة

زخارف هندسية في الاعمدة نافرة وغائره

لوحة رقم 6-30 – أ

مكاسل وقواعد مكعبة الشكل مرتبة على التوالي من الاكبر للاصغر عليها جبهة مربعة الشكل مشطوفة، منتهية على شكل اسطواني متخذة شكل العمود العلوي عليها

زخارف هندسية بخطوط مستقيمة مائلة محفورة على شكل جفت لاعب في الاعمدة

اقواس مزخرفة ثمانية الفصوص

نوع من الزناجيل على شكل حلقات تحوي في داخلها نجوم واقراص فتوت

لوحات 6-30 ب

	نقوش غائرة ونافرة شبه دائرية وفي وسطها دوائر مجسمة غائرة
	زخارف هندسية على شكل دوائر
	زخارف هندسية على شكل دوائر وصليب معكوف ونجوم محفورة في الحجارة
	خطوط مستقيمة محفورة بشكل مغاير للشكل التالي على شكل جفوت ومثلثات
	زخارف هندسية بخطوط مستقيمة ومثلثات وجفت لاعب
	افاريز ناتئة وغائرة مشكلة نوعا من الزناجيل الهندسية
	زخارف هندسية على شكل معينات ودوائر وخاريط ناتئة

لوحة 6-30 -ج

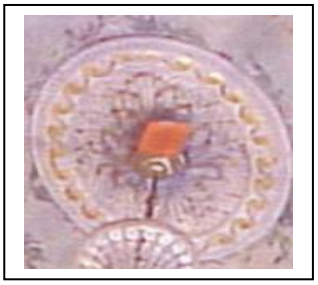

الجامة او الصرة : وتشاهد في سقف دار جاسر في غرفة الاستقبال وهي عبارةعن دائرة مستديرة ، واحتوت في داخلها اشكالا لوزية تحيط بها تهشيرات متوازية ومفصصة يوجد فيها دوائر صغيرة تسمى اقراص الفتوت

زخارف نباتية ، اتخذت اشكالا مختلفة من الفروع النباتية والأوراق النباتية البسيطة ، منها الأوراق النخيلية والرمحية ، يظهر بينها ازهار وأوراق اشجار محورة وسيقان نباتات ملتوية

1-الزناجيل : اشرطة هندسية تشكل اطارا للوحة الرسم الموجودة في سقف غرفة الاستقبال تحصر بينها اقراص الفتوت

2-نوع من الزناجيل ، جاءت فيه اقراص الفتوت داخل مربعات

3-نوع من الزناجيل، تظهر فيها زخارف المقرنصات الدائرية

لوحة 6-31

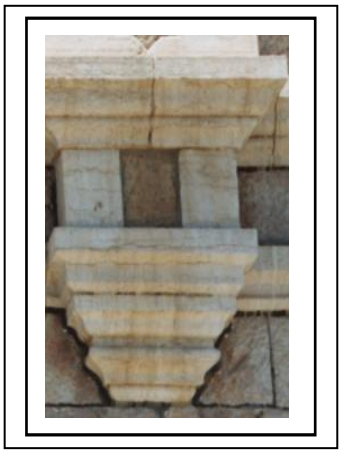

كوابيل واطناف مزخرفة بأفاريز وجفت لاعب تحمل الشرفات البارزة

قمريات في الواجهات الشرقية والشمالية

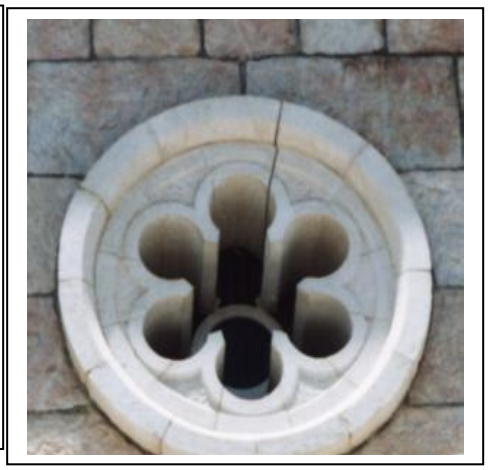

لوحة 6-31-أ

	زخرفة هندسية على شكل زاوية تحصر بينها زخارف نباتية على شكل سيقان ملتوية
	زخارف هندسية تشاهد في مدخل الايوان وتتخذ شكل الدوائر والمستطيلات
	زخارف هندسية تظهر في اعلى القصر تحتوي على خطوط محفورة في الاعمدة وقوس مخموس يحيط به افاريز بارزة
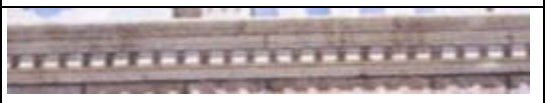	نموذج اخر من الكورنيش يعلو الدور الاخير من القصر
	نموذج للأقواس المزخرفة في المدخل الرئيس للقصر على شكل عقد مفصص ، يتألف من مجموعة من اقواس متتالية
	نماذج من الافاريز والكورنيش على شرفة مدخل القصر
	زخارف هندسية على شكل دوائر هندسية في داخلها زخارف هندسية على شكل اوراق نباتية محورة

لوحة 6-31-ب

بوابة القصر : توجد فيها كثير من الزخارف الهندسية والاشكال النباتية ، حيث تظهر فيها المربعات والمستطيلات والدوائر المتداخلة ، تتداخل بينها زخارف نباتية على شكل خطوط ملتوية واوراق رمحية متطاولة، معتمدة على التناسق والتعانق والتشابك

لوحة 6 – 32

المصدر : ادارة قصر جاسر

مدخل قصر جاسر الشرقي ، تظهر فيه النجمة والمكاسل والجفت اللاعب (على شكل بانوهات تحيط باطار الباب

لوحة 6–33

لوحة(6-34)

صور ة في الدور الثاني من قصر جاسر توضح الزخارف الهندسية والنباتية السواستيكا

لوحة (6-35)

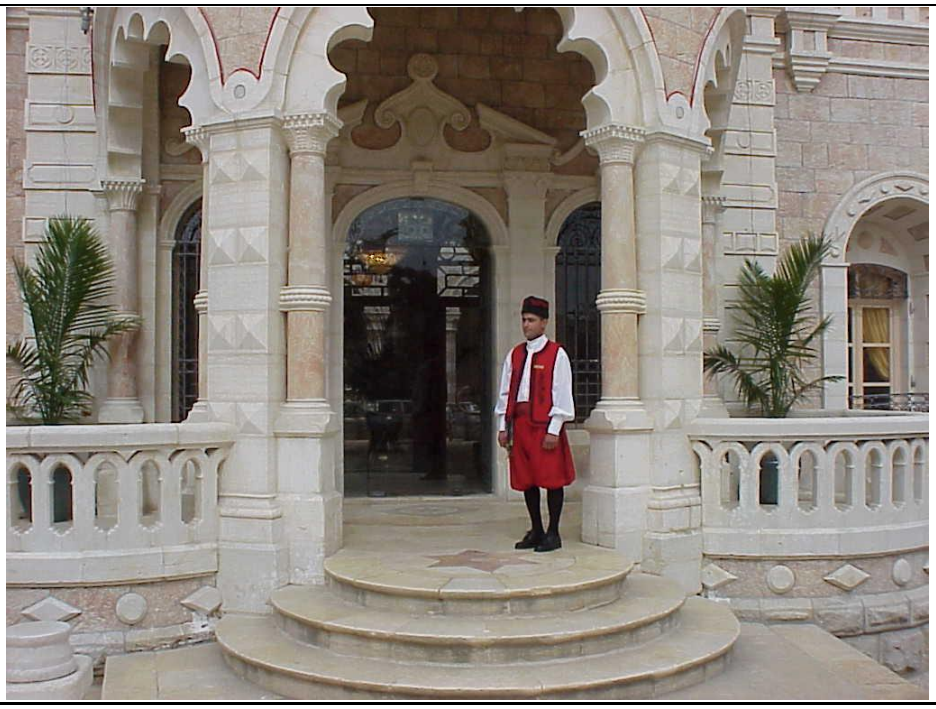

مدخل القصر الشرقي

تظهر فيه الكثير من الزخارف: النجمة ، اشكال هندسية دائرية ، معينية، مكاسل، اعمدة اسطوانية مزخرفة بافاريز نائتة، تيجان اعمدة مزخرفة بمقرنص،ميمات على شكل احرف هجائية،قوس مزخرف ، مكعبات نافرة في الاعمدة

لوحة(6-36)

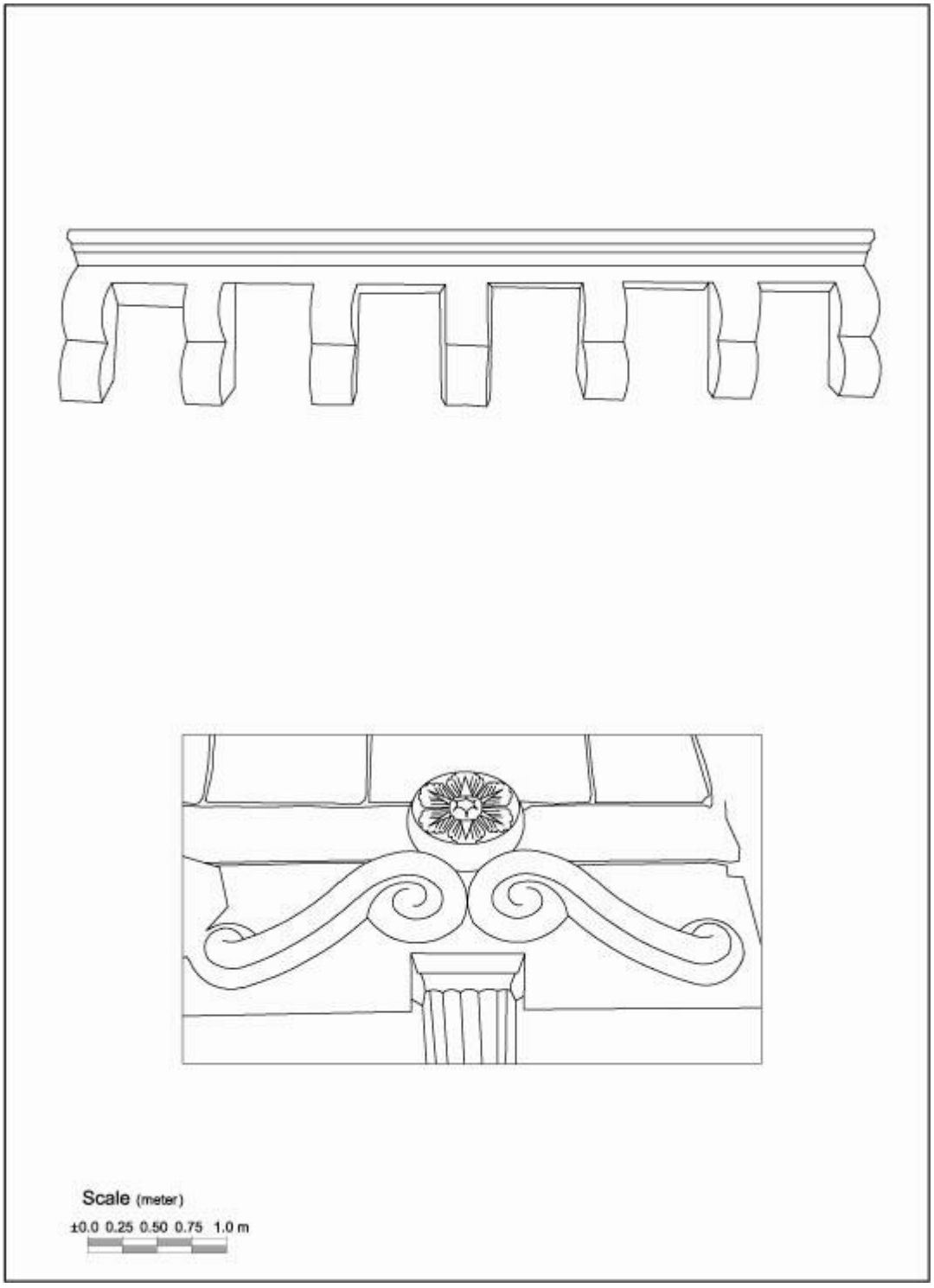

مساقط (6- 36 -أ) الزخارف في قصر جاسر

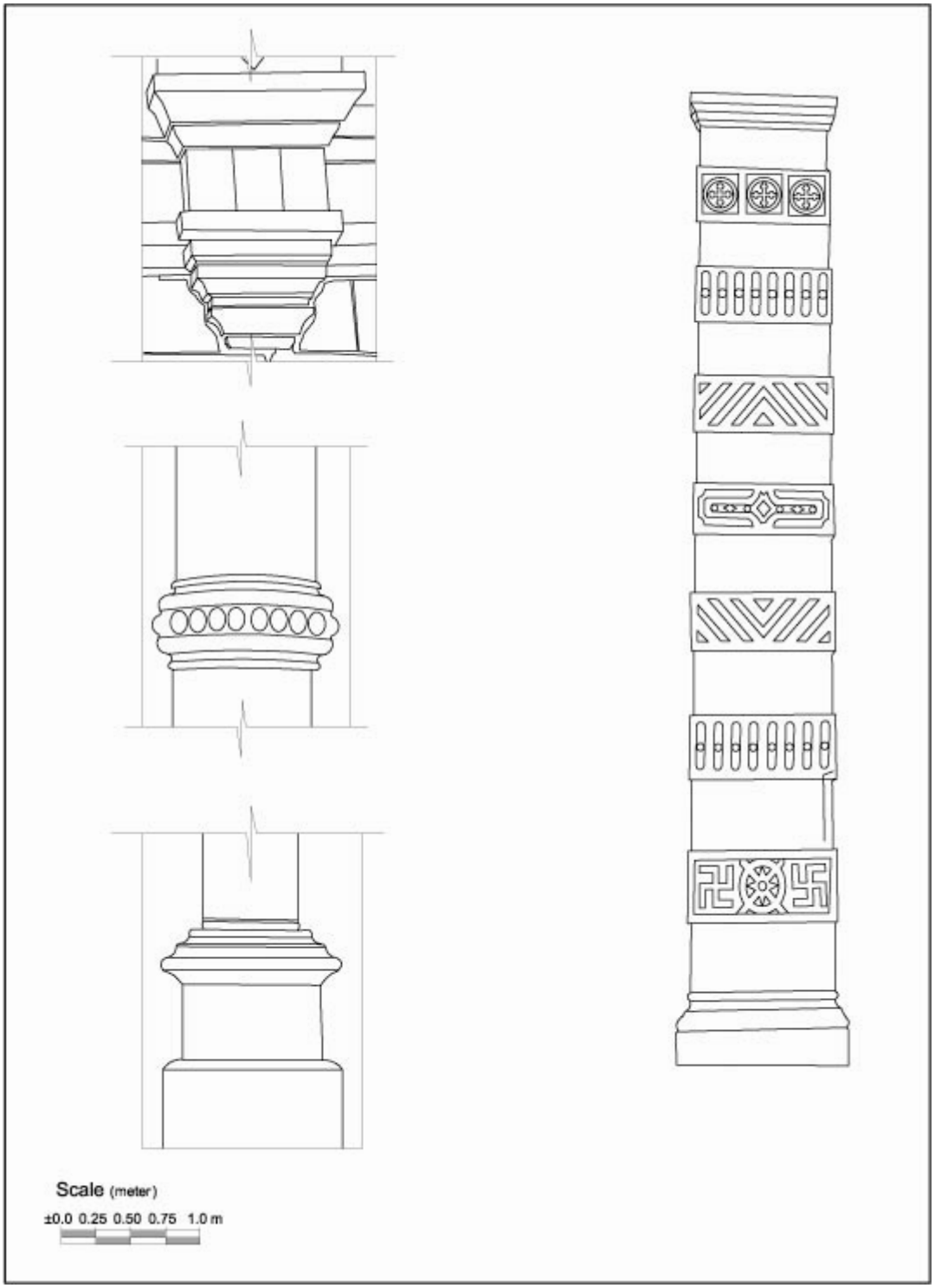

مساقط (6-36 –ب) الزخارف في قصر جاسر

بيوت بيت لحم والمناخ

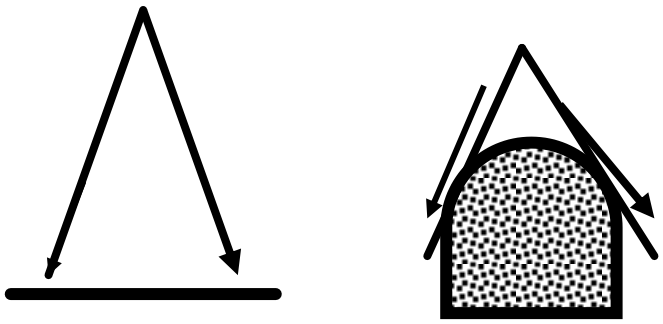

الشعاع يتوزع على مساحة اكبر

زاوية ميل الشعاع ثابتة ومتساوية على السطح المستوي والسطح المائل ولكنها تتوزع على المائل على مساحة اكبر لانه محدب بينما على المستوي تتوزع على مساحة اصغرأي ان ما يأخذه السنتمتر المربع من السطح المحدب اقل من نفس الشعاع

لوحة (6- 37 ب): سقوط الأشعة

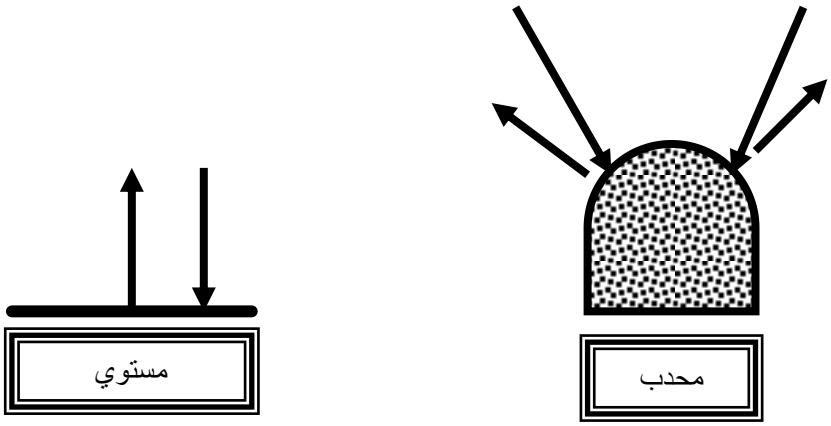

حسب زاوية السقوط = زاوية الانعكاس فأن السطح المقبب تكون الاشعة عليه مشتته بينما على السطح المستوي تكون متجمعة وفي مكانهاأي انها تعطي حرارة اكثر

لوحة (6-37 -أ): إنعكاس الأشعة

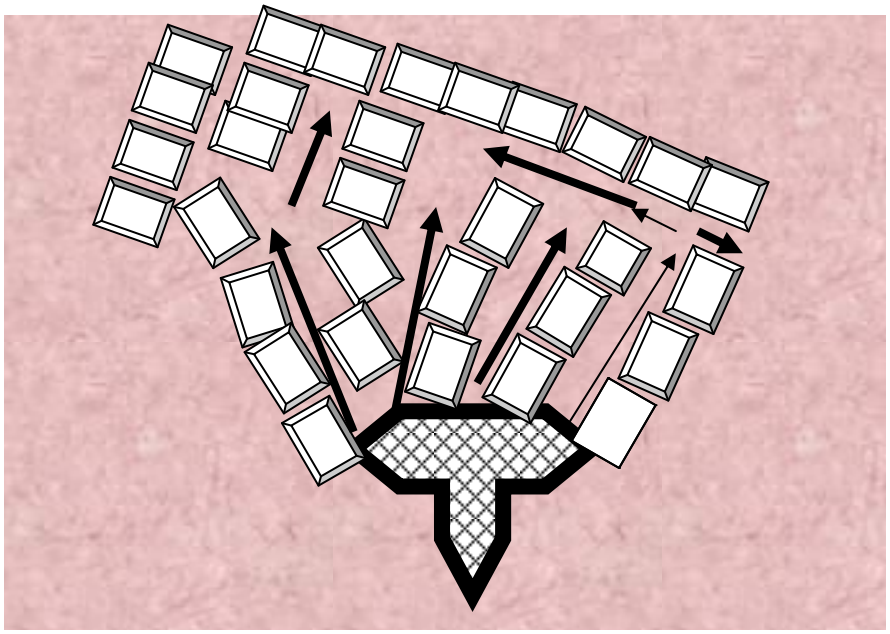

لوحة (6-38): حركة الرياح بين البيوت

خريطة بلدية بيت لحم الهيكلية

فهرس الجداول والسجلات

رقم الجداول والسجلات	البيان	الصفحة
4.1	جدول -نماذج من البيوت التقليدية في بيت لحم	129
2.1	سجل-فرمان سلطاني عن النزاع بين الطوائف في بيت لحم رقم 6064 /4 شعبان 1171 هـ	130
2.2	سجل -من سجلات دير اللاتين / حجة عن العلاقة القوية بين اهالي بيت لحم مسلمين ونصترى	131

فهرس الأشكال واللوحات والمساقط والخرائط :

رقم الشكل واللوحة والخريطة	البيان	الصفحة
1- 1	موقع بيت لحم الفلكي	132
1- 2	موقع بيت لحم بالنسبة لفلسطين	132
1 - 3	موقع بيت لحم بالنسبة للمحافظة	132
1- 4	مقطع طبوغرافي لبيت لحم عند احداثيات 915/122	133
1- 5	مقطع طبوغرافي لبيت لحم عند احداثيات665/124	133
1- 6	مقطع طبوغرافي لبيت لحم عند احداثيات450/123	133
1- 7	موقع بيت لحم الطبوغرافي بالنسبة للبحر	133
1- 8	معدل الامطار السنوية في بيت لحم من 1951-2001	134
1- 9	معدل تناقص الامطار في بيت لحم من 1951-2001	134
1-10	معدل الامطار الشهرية في بيت لحم	134
1-11	معدل الحرارة السنوي في بيت لحم	134
3 - 1	(أ ،ب، ج،د) الانتشار العمراني في بيت لحم	135
3- 1	(و) صورة جوية/ الانتشار العمراني في مطلع القرن العشرين	137
3- 1	(ك) الانتشار العمراني في بيت لحم	138
3- 2	حارات بيت لحم	139
4 - 1	اشكال السقوف لبيوت بيت لحم	140
4- 2	عدد الطوابق للبيوت القديمة في بيت لحم	140
4- 3	الحالة الأنشائية للبيوت القديمة	140
4- 4	مدى استخدام البيوت القديمة	140
4- 5	أسطح البيوت القديمة	140
4- 6	خريطة/ البيوت في بيت لحم	141
4- 7	(أ) لوحة/ الواجهة الاماميةفي بيت عيسى العلي ب:/المسقط الافقي لبيت عيسى العلي	142 142
4- 8	لوحة/ الواجهة الشمالية لبيت جريس قطان	143
4- 9	لوحة/الواجهة الغربية لبيت جريس قطان	143
4-10	المسقط الأفقي لبيت جريس القطان	144
4-11	لوحة/ الواجهة الشمالية/علية يوسف جريس ازميري	145
4-12	لوحة / الجدار الشرقي والغربي الداخلي/علية داود يوسف داود/	145
4-13	المسقط الافقي/ علية يوسف ازميري	146

رقم الشكل	البيان	الصفحة

4 -14	لوحة أ/ ممر علية داود يوسف داود	147
4-14	لوحة ب/ نوافذ علية داود يوسف داود من الداخل	147
4-15	لوحة/ الواجهة الشرقية /علية داود يوسف داود	147
4-16	المسقط الافقي/ علية داود يوسف داود	148
4-17	لوحة /الاساس التاريخي للايوان	149
4-18	المسقط الافقي/ بيت طلاماس	150
4-19	مسقط/الواجهة الجنوبية لبيت طلاماس	150
4 -20	لوحة لبيت / واجهة الايوان الجنوبية/ بيت طلاماس	151
4 -21	لوحة/ الكوابيل في بيت طلاماس	151
4 -22	مسقط /الدرج الداخلي في بيت طلاماس	151
4 -23	لوحة/ الدرج الداخلي في بيت طلاماس	151
4 -24	مسقط/الواجهة الامامية الشمالية/ مدرسة المسعودي	152
4 - 2	مسقط /الواجهة الجنوبية / مدرسة المسعودي	152
4 -26	(أ) مسقط / الواجهة الشرقية لمدرسة المسعودي	153
4 -26	(ب) مسقط / الواجهة الغربية لمدرسة المسعودي	153
4 -27	لوحة/ الواجهة الشمالية /مدرسة المسعودي	154
4 -28	لوحة/ الواجهة الشرقية/مدرسة المسعودي	154
4 -29	مسقط / الطابق الأرضي/ لمدرسة المسعودي	155
4 -30	مسقط الطابق الارضي/ بيت ناصر الجعار	156
4 -31	مسقط الطابق الأول/ بيت ناصر الجعار	156
4 -32	مسقط الواجهة الامامية / بيت ناصر الجعار	157
4 -33	لوحة / الواجهة الجنوبية/ بيت ناصر الجعار	157

الصفحة

157
158
158
158
159
159
159
160
160
161
161
ج) 162
163
163
163
164
164
165
165
طان 166
166
د 167
171
172

الرقم	البيـان	الصفحة
4-54	(أ) مسقط /بوابة قصر جاسر القديمة	174
4-54	(ب) لوحة/مدخل قصر جاسر الشرقي	174
4- 55	لوحة/الواجهة الجنوبية في قصر جاسر	175
4- 56	لوحة/الواجهة الشمالية في قصر جاسر	172
4- 57	لوحة/الواجهة الشمالية والشرقية في قصر جاسر	173
4- 58	لوحة/الواجهة الغربية في قصر جاسر	175
4-59	المسقط الافقي لقصر جاسر	176
4- 60	لوحة/الاروقة والساحة الداخلية –في قصر جاسر	177
4-61	لوحة/الدرج في قصر جاسر/ الايوان من الداخل	177
4-62	لوحة/ الايوان في قصر جاسر	178
6 -1	لوحة /نوافذ مزودة بمشربيات	179
6 -2	لوحة/ نوافذ ثلاثية مقترنة مع الابواب	179
6 - 3	لوحة/نوافذ مفردة	179
6 -4	لوحة/نوافذ مزدوجة تعلوها قمرية مسامتة للعمود الاوسط	180
6 -5	لوحة/ابواب داخلية(حوش القطان)	181
6 -6	لوحة/ابواب خارجية	181
6 -7	لوحة/ابواب مداخل القصور (قصر جاسر)	181
6 -8	لوحة/اقواس شبه دائرية ، هلالية، وفارسية ، ومزخرفة	182
6 -9	لوحة/قوس مغبون – مدرسة المسعودي	183
6-10	لوحة/قوس مغربي حذوة الفرس قوس/ حوش القطان	183
6- 11	لوحة/ الاقواس الثلاثية/ بيت ناصر الجعار	183
6 -12	لوحة/قوس مفلوق/ المدخل الجنوبي في قصر جاسر	183
6-13	لوحة/ الاروقة – بيت ناصر الجعار	184

6 -14	لوحة/ الاروقة- قصر جاسر	184
6 -15	لوحة/الأروقة -حوش النجاجرة – بيت آل البلبول	184

الصفحة

185
185
185
185
185
186
186
186
187
187
188
189
189
189
190
193
195
195
196
196
196
197
197
198
197
199
201
201
202

فهرس المحتويات

المحتويات:

الاهداء

الاقرار أ

الشكر والعرفان ب

التعريفات ج

الملخص باللغة العربية ط

الملخص باللغة الانجليزية ي

المقدمة 5

الفصل الأول: الخلفية الجغرافية والتاريخية لبيت لحم

1.1 –التسمية 6

1.2 –الموقع الفلكي والجغرافي 7

1.3 –تضاريس بيت لحم 8

1.4 –مناخ بيت لحم 9

1.5 –تاريخ بيت لحم منذ أقدم العصور وحتى بداية الفترة العثمانية 10

1.5.1 –بيت لحم حتى بداية الفتح الإسلامي 11

1.5.2 –بيت لحم في العهد الإسلامي 14

1.5.3 –بيت لحم في عصر الفرنجة 16

18

الفصل الثاني: بيت لحم خلال الفترة العثمانية

2.1 – بيت لحم منذ الفتح العثماني وحتى القرن التاسع عشر 19

2.2 – بيت لحم في القرن التاسع عشر 21

2.2.1 –حملة محمد علي باشا على بلاد الشام 22

2.2.2 – النزاع بين الطوائف 24

2.2.3	-حرب القرم	25
2.2.4	- الحروب الأهلية	26
2.3	- الإطار الإداري	27
		32

الفصل الثالث: التطور العمراني لبيت لحم خلال الفترة العثمانية

3.1	- العمران في بيت لحم ما قبل الفترة العثمانية	33
3.2	-العمران في بيت لحم خلال الفترة العثمانية	36
3.3	-التحليل الشبكي للمدينة في الفترة العثمانية	43
3.3.1	-الشوارع والطرقات في بيت لحم	45
3.3.2	-الساحات والمفترقات	46
3.3.4	-الأزقة	47
	-الكنائس والأديرة	47
		49

الفصل الرابع :أنماط البيوت التقليدية في بيت لحم

4.1	- أنماط البيوت التقليدية في بيت لحم	50
	-البيت الشعبي	51
4.1.1	-البيت الشعبي ذو الغرفة الواحدة	52
	-بيت عيسى العلي	53
4.1.2	-البيت الشعبي المؤلف من غرفتين	54
	-بيت جريس قطان	55
4.1.3	-البيت الشعبي المؤلف من ثلاثة غرف	56
	-علية يوسف جريس ازميري	57
	-علية داود يوسف داود	60

4.2	-البيت ذو الليوان Liwan	62
	-بيت مبارك يوسف طلاماس	63
4.1.3	-البيت ذو الصالة الوسطى The Central Hall House	65
	مدرسة المسعودي	66
4.1.4	-البيت ذو الرواق المتقدم The Gallery House	68
	-بيت ناصر الجعار	70
4.1.5	-الاحواش	73
	-حوش القطان	75
4.1.6	-القصور	81
	-قصر جاسر	82
الفصل الخامس :	**المواد المستخدمة وطريقة البناء في بيت لحم**	88
5.1	-المواد المستخدمة وطريقة البناء في بيت لحم	89
5.1.1	-الحجارة	89
5.1.2	-الشيد (الجير)	90
5.1.3	-التراب	91
5.1.4	-الأخشاب	91
5.1.5	-الحديد	91
5.2	-عملية البناء-	92
5.2.	-الأساسات:	92

5.2.1	-الجدران	93
5.2.2	-السقف	94
5.2.3	-القصارة	94
5.2.4	-البلاط	95
5.2.5	-الكحلة	95
5.2.6		

الفصل السادس: التحليل المعماري والزخرفي والمناخي لبيوت بيت لحم 96

6.1	-التحليل المعماري	97
6.1.1	-النوافذ، الشبابيك، الفتحات	97
6.1.2	-الأبواب	101
6.1.3	-العقود (الأقواس)	102
6.1.4	-الأروقة	104
6.1.5	-الأدراج	105
6.1.6	-الشاشيات (الأعتاب)	106
6.1.7	-الكوابيل والكرانيش	107
6.1.8	-الإطارات والبانوهات	108
6.2	-الزخارف الهندسية والنباتية	108
6.3	-التحليل المناخي	112
6.3.1	-الجدران	113

6.3.2	-الأسطح	113
6.3.3	-الفناء السماوي الداخلي	113
6.3.4	-المشربيات	114
6.3.5	-الطرقات والأزقة	114
6.3.6	-توجيه المباني	115
6.4	-الخاتمةوالتوصيات	115
	-المراجع	
	-الجداول	120
	-السجلات	
	-الاشكال والمساقط واللوحات	129
	-الخريطة الهيكلية لبلدية بيت لحم	130
	-فهرس الاشكال والمساقط واللوحات	
		203
	-فهرس المحتويات	205
		210